

رسالة باكستان من



المجتمع

اسلامية - أسبوعية

الثلاثاء ٢ ربيع الأول ١٤٢٩هـ - الموافق ٢٠ يناير ١٩٧٩م - العدد ٤٣٠ - السنة التاسعة - الثمن ١٠٠ فلس



الغواية الأمريكية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ
مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ . فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا
بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتِغُوا فَلَئِمَّ رُؤُوسُ
أَمْوَالِكُمْ لَإِن تَظَاهَرُونَ وَلَا تَنظَاهَرُونَ »

بيت التمويل الكويتي

- التزام بشريعة الله
- طاقات شبابية مؤهلة
- خدمات مصرفية متطورة



قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره .
- الزلزلة ٧-٨ -



الجمعة

تصدرها جمعية الإصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير: بدر سليمان القصار

الثلاثاء ٢ ربيع الأول ١٣٩٩هـ الموافق ٣٠ يناير ١٩٧٩م - العدد ٤٣ - السنة التاسعة - المجلد ١٠ - الفس

باختصار

نحن لا نعلم الى متى ستظل
المسؤوليات في دولنا تشریف
وليس تكليف .. !
ونحن لا نعلم الى متى ستظل
المسؤوليات فرصة سانحة
لتجميع الاموال وبناء المكائنة
والصيت لدى الناس ..
السنج .
في الدول المتقدمة اذا اكتشف
أي مسؤول وجود خطأ فاضح
ضمن المسؤولية المكلف بها ..
يسارع فوراً للاستقالة لانه
أحس انه غير كئىء للمسؤولية
التي حملها ولان المسؤولية
عندهم تكليف وليست تشریف .
وعندنا اذا اكتشف « بعض »
المسؤولين انهم معرضون
للسؤال عن اخطاء « فوق »
فاضحة حدثت في المسؤوليات
التابعة لهم ... سارعوا الى
تقديم استقالتهم لان المسؤولية
عندهم تشریف تجلهم فوق ..
المسائلة !

ورحم الله الشيخ محمد عبده
حينما قال :

« رأيت الاسلام في الغرب ولم
أرى المسلمين ، ورأيت المسلمين
هنا ولم أرى الاسلام » .

في هذا العدد

- آراء ومقالات :
 - الفوايسة الأمريكية ٤
 - الزحف الصليبي الى متى ١٢
 - وسائل اعاققة المد الإسلامي ١٦
 - نظرة الإسلام الى المال ١٨
 - الصحف الغربية تواصل حملتها على الحركة الإسلامية ٢٢
 - أضواء على الانتصار الإسلامي (٢) ٢٤
 - القابضون على الجمر ٤٢
 - نظرة في الحضارة الإسلامية دراسة ومهما ٤٦
- شريط الاخبار : ننشر في هذا العدد مقابلة هامة اجرتها
صحيفة اينديفوت احرنوت مع ابا اييان
- رسالة باكستان : بخلاف ما يشاع فقد تمت محاكمة عادلة لبتو ٦
- لقطت ووقفات ١٤
- فقه : الخلو من الحرام والحلال ٢٨
- القصة ٢٤
- المسابقة ٤٠
- عدا الابواب والمقالات الاخرى

- الكويت ١٠٠ فلسا السعودية ريال ونصف قطر
- ريال ونصف دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف
- البحرين ١٥٠ فلسا الاردن ١٢٠ فلسا المغرب
- ٢٠٠ درهم م .

ثمن
النسخة

شارع المغرب - الروضة - الكويت ص.ب ٤٨٥٠ - هاتف ٥١٩٥٣٩

66 الغواية الأمريكية

التناقض الذي على أشده بين الحكومة الحالية برئاسة بختيار وبين زعيم المعارضة الإيرانية الامام الخميني لا يصلح ضابط أو مجموعة من الضباط العسكريين فيقومون بنفس الدور الذي قامت به مجموعة الضباط الاحرار في مصر سنة ١٩٥٢ ، حيث انطلقت منطلقا وطنيا

ثم تكتسفت لنا الوثائق الامريكية التي استطاعت أن تغري جمال عبد الناصر بلذة الوصول السريع المحكم ومكنته من التحكم الوثيق بمشاعر الامة العربية التواقفة للاتحاد وتحرير ارض فلسطين الاسلامية ثم ما لبثت الامة العربية أن وعت لتاريخها فوجدت نفسها ضحية المزايدات على المصالح والاهواء الشخصية. وذهبت الشعارات الرنانة ادراج الرياح... وبقي الذل العربي .

□ وبعد ذلك هل نستبعد أن تقوم أمريكا باستثمار الحكم العسكري الذي ولد على يدها لتستخدمه كأداة تهديد للدول المجاورة لايران ، فتشمل من

بالوصول السريع وتجاوز المطالب الشعبية حتى لا تتعارض مع مصالحهم واغواء الشعوب بالوصول السريع للحضارة ! عن طريق السلوك المنحل والفكر المنحل ونسيان المشاكل والفرق في لذات الاباحية والوصولية وذلك لان الغريم السوفيتي يلعب بورقة التهديد .

● ويبقى اللاعب الامريكي يلعب بورقة الاغواء مقتديا بقولته أحد الساسة الانجليز « لبريطانيا مصالح دائمة ولكن ليس لها اصدقاء دائمون وذلك لان كل الغرباء ينطلقون من هذه القاعدة ! فالكل يحرص على مصالحه من الدول الاسلامية الفنية بالدرجة الاولى .

والآن وعلى ضوء الدور الذي تلعبه أمريكا وقضية المصالح التي تحكم علاقات الدول القوية في منطقتنا الاسلامية ، هل تستبعد :

أولا : على نطاق القضية الإيرانية :

□ أن تقوم أمريكا باستخدام ورقتها الراححة في ايران ونعني بذلك الجيش ، فتستخدم

قيمة الاحداث في استخلاص العبر منها ، والاحداث كثيرا ما تكرر نفسها وتطرح على صانعي الاحداث مشروعا للفشل أو النجاح .

□ الفشل حينما يقفل صانع الاحداث عن استجلاء معاني الاحداث والاستفادة من التجارب السابقة عن طريق قراءة التاريخ القريب أو البعيد واستقراء نتائج المستقبل واعداد العدة لمواجهةها .

□ والنجاح حين يكون أولئك الصناع مدركين للاحداث واعين لعبورها وتجاربيها ، يخططون ويدرسون تحركاتهم بعيدا عن الارتجالية وردود الفعل السلبية، منطلقين بهدف مصلحة الامة لا المصالح الشخصية .

« الولايات المتحدة و... لعبة الاغواء »

تتمدد المصالح اطراف اللعبة في منطقتنا الاسلامية وبالاخص العربية منها ، ويبقى للولايات المتحدة (ما اصطالحنا على تسميته بالطرف الامريكي) نصيب الاسد .

● ويبقى اللاعب الامريكي يلعب بورقة الاغواء... اغواء الحكام



● فتزداد بعض الأنظمة الإسلامية خضوعاً للأغواء
● وتبقى المنطقة الإسلامية فترة أطول معرضة للنهب والسرقة البشعة لثرواتها ومقدراتها البشرية والاستراتيجية .

اذن ما الحل ؟ وكل ذلك بيد أمريكا الان .

الحل واضح ويحكي لنا التاريخ لمن أراد التثبت . . .
أمريكا مهما بلغت من الذكاء والقوة لن تستطيع أن تتحكم بهشاعر الشعوب .
والتاريخ يحكي لنا بكل وضوح أن الأمة الإسلامية لم تنهض وتخضع العالم لعديلها وعليها الأبعد ان تمكن الإسلام منها .

فاذا أردنا أن نجابه « الأغواء الأمريكي » فلنضع وجهنا لوجه أمام الشعوب ، ولنضع الشعوب الإسلامية مرة أخرى وبإخلاص وجهنا لوجه أمام دينها وعقيدتها وتشريعها .

● حين ذاك سنعلم لماذا تحاول أوروبا وأمريكا « اغواء » الأنظمة لضرب الحركات الإسلامية والقضاء على المد الإسلامي .

● وحين ذاك سنجد أنفسنا وجهنا لوجه أمام وعد الله جل وعلا (ولينصرن الله من ينصره، ان الله لقوي عزيز) .

هل نعي هذا الامر قبل نوات الأوان ؟

أم نستجير من الرمضاء بالنار ونتخلص من شر الى اشر منه تحت ضغوط مصالحتها الشخصية و رغباتنا واهوائنا وعدم ادراكنا لعبر الأحداث وحقائق التاريخ ؟

الانظمة الموالية لها لم تعد ملائمة لوقتنا الحالي الذي ازدادت فيه صحة الشعوب كما انها فشلت في ارضاء القطاع العريض من الناس وتطرفت في عمليات قمع خصومها كالتي كان يقوم بها الامبراطور الإيراني السابق محمد رضا شاه .

هل نستبعد أن تبدأ أمريكا بحملة التغيير مستغلة نفوذها وتعلق الأنظمة بها ، ومستغلة ما قد تجره تطورات الأحداث في إيران .

● فتتعطل مسيرة التنمية العربية لمواجهة العدو اليهودي وتخرج الى الوجود العربي أنظمة شعبية الظاهر أمريكية الباطن تجر المنطقة العربية الى مزيد من التخالف والاستسلام .

ثالثاً : على نطاق التصارع العالمي :

□ هل نستبعد وخصوصاً ان بعض التكنهات الاستراتيجية تستبعد في الوقت الحالي قيام مواجهة عسكرية بين الدول الكبرى وان ما يحدث بين العملاقين أمريكا وروسيا من مواجهات مبطنة وظاهرة انها هي لاختانة الرأي العام العالمي .

هل نستبعد ان تكون أمريكا قد اعدت صيغة للوفاق بينها وبين روسيا وبالتالي فستسمح للدب الروسي بالقيام بحركات تخيف الحكام وترهب الشعوب (كما تردد الآن عن الحشود السوفيتية على الحدود الإيرانية وطلب بعض المسؤولين الأمريكيين من الكونجرس السماح للجيش الأمريكي بالاعداد) .

جديد الفتن الطائفية والنمرات القومية الاقليمية لتعود الدول التي رفضت الاستسلام الكامل لأمريكا في كعب ديفيد الى مسرح الاحداث الدامية تفرض على الحكام مزيداً من الالتجاء لأمريكا وتفتح مزيداً من اسواق السلاح في الدول النفطية القوية .

● فتسترد الاموال التي تدفمها ثمن النفط الذي تاخذه .
● وتضمن عدم ظهور قوة جديدة (ربما الاسلام) على مسرح الأحداث .

● وتكون مرحلة جديدة للاستسلام الكامل لأمريكا .

□ ثم هل نستبعد محاولة الحكم العسكري الإيراني أن يقوم بلعبة ذكية يستغل فيها تناقض المصالح بين الدول الكبرى فيقوم ببعض التحركات السياسية التي ستنتشرها أمريكا والدول القوية الأخرى فتعيش المنطقة الإسلامية سنوات أخرى من التخبط بين الشرق والغرب والمنازعات الداخلية بين المسلمين أنفسهم .

● فتأخر المسيرة الحضارية للمسلمين سنين أخرى ، بعد السنين التي تأخرتها تحت ظل التهديد الصهيوني . . . والمزايدات على التحرير !

● ويقودنا اليأس الى مزيد من الاستسلام ونفاجيء بكعب ديفيد أخرى ولكن على مستوى . . . المسلمين لا العرب فقط .

ثانياً : على نطاق الدول العربية :

□ هل نستبعد أن تكون أمريكا عملاً تحاول أن تغير من طبيعة الأنظمة المحسوبة عليها في الدول العربية حسب السياسة الجديدة التي تتبناها ادارة الرئيس كارتر التي ترى ان



جريدة
أديعوت
أحرنوت
تجري
مقابلة
هاممة
عن
الأوضاع
الحالية
مع
أبا إيبان

● ماذا ستكون النتائج قصيرة المدى والبعيدة التي ستتمخض عنها الأوضاع الراهنة في إيران .. وما هو تأثير هذه الأوضاع على إسرائيل ؟

— في رأيي أن النتيجة الأكثر المحال التي يجب على إسرائيل استخلاصها من الوضع الراهن في إيران هي أنه ينبغي على إسرائيل الإسراع في مساعيها للتوقيع على معاهدة السلام مع مصر .

فالتخالفات حول البندين الرابع والسادس تبدو تافهة أزاء ما يجري في شوارع طهران .

والحقيقة هي أنه نتيجة للاحداث الأخيرة فقد تآزر القوة والنفوذ الأميركيين ، وأخذ يبسل الى جانب الشيوعية والتطرف الإسلامي . وفي رأيي ، أن هناك امكانات حقيقية لمواجهة هذا الوضع من طريق اقامة السلام بين إسرائيل ومصر ، وعدم اضاعة الفرصة المتاحة حاليا التي لا

يعرف أحد متى سيتكرر مثلها . ولهذا فانه يتوجب على الأطراف الثلاثة : مصر واسرائيل والولايات المتحدة بذل كافة جهودهم للتوقيع على معاهدة السلام . هناك من يقول أن علاقات اسرائيل مع ايران قد انتهت ، بينما اعتقد أن من السابق لاوانه اتخاذ رأي بذلك .

● الخبز السوفيتي على أي أساس تستند في ذلك ؟

— أن احدا لا يعلم في الوقت الحاضر من سيملا الفراغ الذي سيخلفه الشاه . فعلى الرغم من النفوذ الذي يتمتع به آية الله الخميني ، فانه وغيره من علماء الدين الشيعة لا يستطيعون ادارة حقول النفط وادارة المنشآت التكنولوجية الموجودة حاليا في ايران . وربما سينضج في نهاية الامر بان الجيش هو السلطة الوحيدة التي تستطيع ادارة شؤون البلاد . وسوف يقف كبار قادة الجيش الإيراني السى جانبشاهبور بختيار وحكومته الجديدة .

ان الكل يعلم بان الخطر الذي يواجهه استقلال ايران ليس خطرا اسرائيليا بل خطرا سوفيتيا ، علما بان الشاه لم يعقد علاقات مع اسرائيل لسواد عينها .

السعودية لن تتعرض للخطر

● ما هو الدور الذي ستقوم به السعودية الان في المنطقة بعد ما حدث في ايران ؟

— قبل كل شيء علينا أن ندرك بان احداث ايران تقلب العديد من الموازين الإسرائيلية وتفرض عليها التفكير بصورة جديدة بمدى الوزن الذي يتمتع به الإسلام في جيلنا الحاضر . وبما أن الدين لا يشكل في العالم الغربي قوة في الحياة السياسية ، فان الغرب لا يدرك مدى تمسك ملايين من بني البشر في الشرق الأوسط وآسيا بالدين واعتبار معتقداتهم الدينية أقوى من أية دوافع اجتماعية ونفسية أخرى .

وقد تبين في الآونة الأخيرة أن التطور في ايران وتركيا يبدو محدودا ولم يصل الى القرى والمناطق النائية . لهذا نجد النفوذ الديني قويا فيها . أما السعودية فانها تظهر دائما دلائل الاعتدال والموضوعية ، ولهذا فاني لا اعتقد بان النظام السعودي معرض للخطر ،

احداث ايران لصالح المعاهدة

● ما هو التأثير المباشر للاحداث السياسية في ايران على سير المفاوضات بين مصر واسرائيل ؟

— لقد ادرك الرئيس المصري انور السادات . انه يتوجب عليه مواجهة التيار المتطرف بالتوقيع على معاهدة سلام بين مصر واسرائيل برعاية الولايات المتحدة . وفي رأيي أن الجاهل الصرية تريد السلام مع اسرائيل ولا تبدي اهتماما بما يجري في ايران . واعتقد أن احداث ايران ستؤدي الى الاسراع بخطوات السلام بين مصر واسرائيل .

● لقد أعلن السادات مرارا بأنه لا يشك بأن معاهدة السلام ستوقع وأن المسألة ليست سوى مسألة وقت ليس أكثر . . فما رأيك ؟

— السادات على حق في قوله ، لانه هو ومناحيم بيغن قدما تنازلات كبيرة

بحيث أصبحت الامور المعلقة تافهة . من كان يصدق بان يقرر أي زعيم اسرائيلي اخلاء جميع شبه جزيرة سيناء وكافة القواعد الموجودة فيها والمنشآت والمستوطنات واستبدال الحكم العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة بادارة ذاتية عربية ؟

ومن كان يصدق بان يقدم أي زعيم عربي تنازلات عقائدية كموافقته على اقامة علاقات سلام كاملة مع اسرائيل؟ ان هذه الامور في رأيي هي لب اتفاقيات « كيب دايفيد » . لقد ابتلع السادات وبيغن ضفادع كبيرة ، أما الآن فهما يحجمان عن هضم حشرات صغرى . وفي رأيي لا توجد نسبة بين المشاكل التي تم حلها وبين المشاكل التي ظلت معلقة . انني اعود وأكرر بأنه اذا ضاعت الفرصة المتاحة حاليا فانها قد لا تعود مرة أخرى .

موقف وزير الدفاع والخارجية

● ما هو مدى التأثير الايجابي والسلي الذي يفرضه موشيه دايان وزير الخارجية على مناحيم بيغن رئيس الوزراء فيما يتعلق بمراحل المفاوضات مع مصر ؟

— صحيح انسي عضو في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست ، لكنني لم اكن مطلعا على اسرار المفاوضات . ومن خلال اجتماعاتي الشهرية مع موشيه دايان وعيزرا وايزمن فان انطباعي هو أن التحول السلبي الذي طرا على مفاوضاتنا مع مصر قد جاء في أعقاب استعداد دايان ووايزمن خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) في بئر هاوس لقبول صيغة

معينة بشأن بدء العمل بمشروع الادارة الذاتية في الضفة والقطاع ، كانت قد حظيت بموافقة الولايات المتحدة ومصر . لكن الحكومة الاسرائيلية عارضت ذلك . ان مشكلتنا هي أن الحكومة الاسرائيلية تعتبر نفسها بمثابة لجنة لادارة المفاوضات بدلا من التفرد لدورها المحدد ، وهو مجرد تزويد مندوبيها بالتوجيهات .

انني لا اذكر حكومة في التاريخ تصرفت على النحو الذي تصرفت به حكومة اسرائيل وهو تصرف يدل على قصر النظر والتفكير لمندوبيها في المفاوضات .

وعلى أي حال فاني أعتقد بأن الوقت أثناء المفاوضات لم يعمل لجانب إسرائيل . لقد كانت الفرصة ساحة للتوقيع على معاهدة سلام بين مصر وإسرائيل قبل سنة كاملة سواء في الإسماعيلية أو في أسوان لو أن حكومة إسرائيل وافقت على عبارات مثل « الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني » أو « حل القضية الفلسطينية بكافة جوانبها » .

ان ما حدث في الآونة الأخيرة هو أن حكومة إسرائيل تراجعت عن معارضتها لهذه العبارات ، ووافق عليها مناحيم بيغن عندما وقع على اتفاقيات « كيب دايفيد » . والمشكلة هي أن النمن الذي ستضطر إسرائيل إلى دفعه أخذ يرتفع شيئا فشيئا ، علما بأن الحكومة الإسرائيلية أخذت تتراجع عن مواقفها السابقة ، مثل معارضتها الشديدة للتخلي عن المستوطنات في مشارف « رفح » وموافقتها بعد ذلك على إزالة هذه المستوطنات .

نحن الذين رفعنا

مكانة السادات بأمركا

يقول المصريون أن ما حدث في إيران يؤكد بأنهم يشكلون في الوقت الحاضر الحاجز الرئيسي في وجه النفوذ السوفيتي . . وهذا يخولهم حق المطالبة بمساعدات عسكرية واقتصادية كبيرة من أميركا . . فما رأيك في ذلك ؟

— اعتقد أن هذا الإدعاء سيجد أذانا صاغية في واشنطن ، علما بأن السادات نجح قبل أحداث إيران في اكتساب صيغة إيجابية لدى الرأي العام الأميركي في أعقاب استعداده للتوقيع على معاهدة سلام مع إسرائيل .

لقد ساهمت إسرائيل — للأسف الشديد — في رفع مكانة السادات ، عندما أخذنا تكيل المديح له . ربما أننا نحن الذين ساهمنا برفع مكانة السادات فيجب علينا أن لا ننقد الولايات المتحدة إذا ما أخذت تميل إليه وتؤيد مطالبه . ويجب أن لا ننسى أن الولايات المتحدة قد أبدت تحفظها الشديد على مبادرة السادات في مراحلها الأولى ، لأنها من

حيث المبدأ كانت تعارض التوصل إلى حل منفرد ، وتؤيد الحل الشامل في منطقة الشرق الأوسط . وقامت إسرائيل باقناع الولايات المتحدة بمنع التأييد

والدعم لمبادرة السادات وتميز مكانته في العالم العربي .

أميركا غير منحازة لمصر

● يقول الكثيرون أن الولايات المتحدة قد تحولت من وسيط محايد إلى شريك مؤيد ومنحاز إلى جانب مصر . . فهل توافقه على ذلك ؟

— كلا ! انني لا أوافق على هذا القول . ان أي وسيط جاد لا يستطيع الوقوف مكتوف الأيدي . لقد بدت الولايات المتحدة في إحدى مراحل المفاوضات كعضو ضاغط على السادات لصالح إسرائيل لكي يوقع على معاهدة السلام دون الإخذ بعين الاعتبار مواقف دول الرفض . وبعد أن نجحت الولايات المتحدة في ذلك نقلت نفوذها بشكل متوازن إلى جانب مصر .

● لماذا تأخر التوقيع على معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ؟

— ان الرئيس كارتر ومناحيم بيغن والرئيس السادات منشغلون في الآونة الأخيرة بقضية واحدة ، وهي : من المسؤول عن جمود المفاوضات ؟ ، ومع احترامي الكلي لهم فان هذا السؤال ليست له أية قيمة . ولو كنت مكانهم لاقترحت ابقاء هذا السؤال للتاريخ للإجابة عليه .

انحسار الدور السوفيتي

● تقول أوساط وزارة الخارجية الأميركية ان الرئيس السادات هو الذي جعل الولايات المتحدة تقوم بدور مؤثر في الشرق الأوسط ، ولهذا يجب دعمه على طول الخط . . فهل توافقه على هذا القول ؟

— رأيي يختلف . . . واستطيع القول ان مصر لم تفعل ذلك ، وان الاتحاد السوفيتي هو الذي خلق التفوق الأميركي بقطعه علاقاته الدبلوماسية مع إسرائيل ، حيث تخلى بذلك عن القيام بدور فعال في الوساطة ، ومنح الامتياز للولايات المتحدة للقيام بدور دبلوماسي في الشرق الأوسط . اذ لا يمكن للاتحاد السوفيتي المشاركة في قضايا الشرق الأوسط طالما ليس له وجود دبلوماسي في إسرائيل .

وعندما حاضني آخر سفر سوفيتي في إسرائيل ، ويدعى ديمتري تشونجن ، لإبلاغني بقرار قطع العلاقات السوفيتية

مع إسرائيل حذرته بان الاتحاد السوفيتي سيخسر بذلك مكانته في المنطقة ، وقلت ان فعالية الدبلوماسية تبدو جلية في أوقات الأزمات وليس في أوقات الانسجام فقط . فرد علي السفير السوفيتي بالقول : ان ما تقوله يبدو معقولا ، لكنني لم أت اليك لإبلاغك بأشياء معقولة بل لإبلاغك بقطع العلاقات .

أميركا لا تغدر بالأصدقاء

● تتردد في الآونة الأخيرة آراء تقول أن الولايات المتحدة تغدر بأصدقائها والدليل على ذلك قطع علاقاتها مع تاوان ، واحجامها عن مد يد المساعدة لشاه إيران . .!

— لا أوافق على هذا الرأي . ان المبادرة الأميركية نحو الصين الشعبية كانت عملا إيجابيا من جميع النواحي ، ولو سنحت لإسرائيل الفرصة لإقامة علاقات دبلوماسية مع الصين الشعبية لما ترددت في استقلالها .

أما بالنسبة لإيران فان الولايات المتحدة قدمت طيلة سنوات عديدة الدعم الكامل للشاه . والسؤال هو : هل قام شاه إيران بدوره كما يجب ؟ ان الأميركيين يعملون حسب مبدأ « من لم يستطع مساعدة نفسه لا يستحق مساعدة الآخرين » .

أما بالنسبة لإسرائيل فان الوضع يختلف اذ لا توجد فيها مشكلة شرعية النظام . فعندما خسر حزب العمل الإسرائيلي مقاليد الحكم توقفت الولايات المتحدة عن اتصالاتها الرسمية مع حزب العمل بالرغم من التقدير الذي تكنه لزعمائته ، وهي تجري اتصالاتها الرسمية حاليا مع السلطات الإسرائيلية التي تمسك بمقاليد الحكم .

● لقد صرح الجنرال مردخاي غور رئيس الأركان الإسرائيلي السابق في مقابلة تلفزيونية أذيعت أخيرا بأنه يسعى للوصول إلى منصب رئيس الوزراء . . فما رأيك في ذلك

— ان مردخاي هو وأخذ من مئات الآلاف المواطنين الإسرائيليين الذين يحق لهم الطموح لتصب رئيس الوزراء ، لكن مضمون ومستوى المقابلة التلفزيونية يدلان على ان مردخاي غور ما زال بعيدا عن هذا المنصب من أي مرشح آخر . وآمل ان يكتبني في الوقت الحاضر بمنصب أقل طموحا من رئاسة الوزراء .



شريط الأخبار



اخبار عن اهباط محاولة انقلاب في باكستان

بيشاور - باكستان - كونا -
ذكر هنا امس ان قوات من الجنود
والمتظاهرين قد قتلوا في مقاطعة
اوروزغان الافغانية عندما احبطت
القوات الحكومية محاولة فاشلة للقيام
بانقلاب ضد الحكم الحالي في بداية
الشهر الجاري .

وقال بيان صدر عن افغانيين
مناوئين لنظام الحكم يعيشون هنا
ان اكثر من ٧٠٠ جندي حكومي و١٦٢
شخصا من المعارضة لاقوا حتفهم
في الصدام الذي وقع بين الطرفين
في وقت مبكر من هذا الشهر .
ولم يصدر اي تأكيد منفصل عن
عدد الضحايا ولكن تقارير ذكرت ان
حوالي ١٥٠٠ شخص قد قروا الى
الجبال حيث تمكنت القوات الحكومية
من محاصرتهم .

كونا ٢٥ صفر ١٣٩٩ هـ
٢٤-١-١٩٧٩ م

الجنرال بتروف يقود الحملة الاثيوبية في اريتريا ..

كشفت الستار عن ان الجنرال
السوفيياتي فاسيلي بتروف الذي نظم
الحملة الاثيوبية لاسترجاع اوغادين
هو الذي يتولى القيادة العليا الفعلية
للقوات الاثيوبية في اريتريا .
وقد زج بتروف بعدد كبير من

المدرين الروس في المعارك اذ كلفهم
بقيادة الدبابات الثقيلة ضد الثوار
الاريتريين .

وتقدر مصادر الثوار الاريتريين
عدد جنود الحملة الاثيوبية بزهاء
١٠٠ الف جندي . وتداول مخابرات
الثوار كشف هوية الجنرال السوفيياتي
الذي يتولى قيادة القوة الجوية
الاثيوبية في اريتريا يساعده ١١ طيارا
سوفيياتيا توفي احدهم مؤخرا في
اديس ابابا بعد سقوط طائرته .
الوطن العربي ١٩-٢-١٣٩٩
١٨-١-١٩٧٩ م

بأمر من كاتر دراسة اميركية عن الحركات الاسلامية بالعالم

امر الرئيس جيمي كارتر اجهزة
الاستخبارات باعداد دراسة واسعة
عن الحركات الدينية الاسلامية في
العالم ، واشارت صحيفة «واشنطن
بوست» التي نشرت النبا الى ان
زبقيو بريجنسكي مستشار الرئيس
الاميركي لشؤون الامن القومي ،
ابلع لجنة العلاقات الخارجية في
مجلس الشيوخ بذلك ، وانه خلال
مداولات اللجنة التي عقدت خلف
ابواب مغلقة وصف مسؤولون اميركيون
الدراسة بانها بالغة الحساسية نظرا
للتاثيرات المتعاظمة للتعاليم الاسلامية
في العديد من الدول .

وقالت «الواشنطن بوست» ان
بريجنسكي مصمم على عدم السماح
لمثل هذه التاثيرات بان يكون لها دور
في مناطق الازمات في العالم كما حدث
في ايران !

القبس ٢٢ صفر ١٣٩٩ هـ
٢١-١-١٩٧٩ م

ايرات تسحب طائراتها من عمان ..

نقلت لـ «السياسة» مصادر
ثقلة ، ذات صلة ، بان الطيران
الايراني المرابط في سلطنة عمان قد
جرى سحبه خلال الايام الثلاثة
الماضية وقد تم ذلك بعد عرض
الموضوع على السلطان قابوس
وموافقته . وقالت هذه المصادر
انه بانسحاب الطيران الايراني من
السلطنة ، فان كافة القوات الايرانية
تكون قد سحبت .. وتنتهي هذه
المصادر للقول بان صيغة الاتفاق التي
تمت مع السلطان تقضي بان السلطات
الايرانية ستنظر مستقبلا في اي طلب
من السلطان قابوس اذا اقتضى
الامر ، اي ان ارسال قوات ايرانية
محددا للسلطنة سيكون مسالة
مفتوحة للظروف ولموافقة الطرفين
.. اذا وجد الطرفين ان هناك
ما يستدعي ذلك .

السياسة ٢١-٢-١٣٩٩ هـ
٢-١-١٩٧٩ م



افغانستان

اذاع راديو - بي.بي.سي - من لندن بتاريخ ١٠-١-١٩٧٩ خبرا عن احدثات افغانستان الاخرى ، وذكر ان الحرب بين المجاهدين المسلمين والحكومة الشيوعية دخلت مراحل متطورة مما يمكن معه ان نسميه حربا حقيقية حيث خاض المجاهدون منطقة في شرق افغانستان تعرف باسم « بشتون ورة » منذ عشرة ايام وقد تدخلت الحكومة بدياباتها وطائراتها النفاثة واسلحتها الأوتوماتيكية ، محاولة فك الحصار عن المنطقة المحاصرة ، لكنها باءت بالفشل في محاولاتها المتكررة ، وخسرت كثيرا من افراد جيشها ، وقد استطاع الثوار المسلمون ان يستولوا على ست دبابات وثلاث ناقلات اسلحة بعقدها .

وجاء في الخبر ان اشتباكا اخر قد وقع بين المجاهدين والقوات الحكومية قريبا من محافظة جلال اباد ، الواقعة على بعد ١٤٠ كيلو مترا من شرقي العاصمة - كابل - وقد تمكن الثوار من قتل ستين من افراد جيش الحكومة ، واصر عدة افراد آخرين من اعضاء الحزب الشيوعي الحاكم ونفذوا فيهم حكم الاعدام .

وجاء في الخبر ايضا ان الثوار المسلمين قد سيطروا على معسكر « اسمار » الواقع في شرق افغانستان - وكان بداخله ثلاثة الاف عسكري - وانزلوا علم الشيوعيين من فوقه ورشعوا مكانه العلم الاسلامي .

وهكذا يكفح الشعب الافغاني المسلم تحت قيادته الاسلامية الواعية ولن تهدأ الثورة الاسلامية حتى يعود الى افغانستان وجهها الاسلامي المشرق ، وتزول من سائنها كل راية غير اسلامية - لتبقى راية الاسلام هي الاية الوحيدة .

راديو لندن ١١ صفر ١٣٩٩

١٠-١-١٩٧٩

الامارة الشرعية بولايتي بيهار واريسه التي هي منظمة اسلامية شهيرة موثوق بهالدى جميع اوساط المسلمين في الهند وهي تعمل الان بكل نشاط لاعانة المنكوبين والمتضررين بالفيضان الحالي في الهند الشمالية ، وترسل جميع التبرعات على العنوان التالي: بيت المال - الامارة الشرعية بهلوارى شريف ، بتنه ولاية بيهار - الهند .

صحيفة « الرائد » الهند

دايان ؛ لا تقعا فريسة الاوهام



اثناء زيارة دايان الاخير لبروكسل واثناء اجتماعه بوزراء خارجية المانيا الاتحادية وهولندا وبلجيكا قال دايان: لا تقعوا فريسة للاوهام كان تتخلوا ان اسرائيل تنوي حقا الانسحاب من الضفة الغربية او غزة ، والعكس هو الاصح ، لان اسرائيل تسعى الى تصعيد تواجدتها في تلك المناطق عن طريق اقامة مستوطنات جديدة وتكثيف القائم منها وهي مصرّة على استمرار وجودها العسكري هناك .

المستقبل ٢١-٢-١٣٩٩

١٠-١-١٩٧٩

انقاة المضرين بالفيضان فريضة على العالم الانساني كله..

اجتاح فيضانات خطيرة الهند الشمالية اخيرا وبعض المناطق منها اصيبت بالفيضانات مرات عديدة ، واصبح الاف من الناس لا بلجالهم وتهدمت مساكن كثيرة كما غرق مئات من الناس والانعام ، ويعيش كثير منهم حتى الان في الملاجئ حياة مريرة كما اصيبت دلهي عاصمة الهند بفيضان عظيم هذا العام ، ولحقت بها خسائر جسيمة .

ومن المناطق التي تضررت اكثر بالفيضان الحالي ، مدينة مونجر . فقد اصيبت بالفيضانات مما ادى الى اكتساح السكك الحديدية وتهدم السدود وتحول عدة مناطق اهلة بالسكان الى البحيرات وبقي الماء في هذه المدينة ثلاثة اسابيع ، فتاثرت هذا الفيضان كثير من المعاهد والمدارس ، والمؤسسات التعليمية في الهند ومن اهمها الجامعة الرحمانية التي واجهت مشاكل كثيرة نتيجة هذا فيضان المنقطع النظير ، فكل من سيب بهذا الفيضان يستحق المساعدة والاعانة ، وهي مسألة سانية تسترعي انتباه العالم كله من واجب الناس جميعا ان يصرفوا به عنايتهم الخاصة .

فناشد امير الشريعة الشيخ منة له الرحماني الامين العام لهيئة احوال الشخصية لعموم الهند ، عالم الانساني كله ان يشاركوا هذه سالة الانسانية بخيراتهم ويتعاونوا المنكوبين بكل سخاحة وسخاء ، ان يرسلوا تبرعاتهم المالية الى



اميركا تطلب المعلومات البريطانية عن الاخوان المسلمين

واشنطن - القبس :
طلب مجلس الامن القومي الاميركي
من الاستخبارات البريطانية تزويده
بكل ما يمكن من معلومات تتعلق
بحركة الاخوان المسلمين ، بسبب
افتقار الولايات المتحدة الى المعلومات
الواقعية عن هذه الحركة .

ويشكل هذا الطلب جزءا من
المشروع الكبير الذي أمرت الحكومة
الاميركية باعداد الدراسات انلازمة
حوله قبل عدة ايام ، لمعرفة تأثير
الحركات الدينية .

القبس ٢٥ صفر ١٣٩٩
١٩٧٩-١-٢٤

أفغانستان

نقلت وكالة رويتر عن مصادر
مناوئة لحكومة افغانستان قولها ان
القتال قد امتد الى مقاطعة شمالية
مجاورة للاتحاد السوفياتي .
واوضحت المصادر المناوئة ان
القتال بين رجال القبائل والقوات
الحكومية قد بدا لأول مرة في مقاطعة
باداكشان .

من جهة ثانية نسبت فرانس برس
الى مصدر رسمي في وزارة الخارجية
الباكستانية قوله ان دبلوماسيا
افغانيا طلب اللجوء السياسي الى
باكستان . ووضح المصدر ان هذا
الدبلوماسي هو قنصل افغانستان في
كراتشي .

صحيفة الأنباء ١٦ صفر ١٣٩٩
١٩٧٩-١-١٥

سعود الفيصل في بون لبحث المسئلة الإيرانية



بون وكالات - وصل وزير
الخارجية السعودي الامير سعود
الفيصل الى بون أمس في زيارة قصيرة
لالمانيا الغربية يجري خلالها محادثات
مع المسؤولين فيها حول قضية
الشرق الاوسط وامكانية زيادة
شحنات النفط السعودي لبون .
واشار المراقبون الى ان المباحثات
قد تتطرق الى الازمة السياسية في
ايران وكانت المملكة العربية السعودية
قد وعدت بسد النقص في احتياجات
المانيا من النفط الايراني الذي توقف
شحنه بسبب الاوضاع المحلية في
ايران . ويذكر ان المانيا الغربية
تستورد ١٨ بالمائة من احتياجاتها
النفطية من ايران .

الوطن ٢١-٢-١٣٩٩
١٩٧٩-١-٢٠

كشمير

اصدر مؤتمر الجماعة الاندومية
بكشمير الحرة قرارات وتوصيات

واشاد بقرار المؤتمر الاسلامي
الاسيوي الاول الذي عقد في كراتشي
حول تأييد الشعب الكشميري وحقه
في تقرير مصيره . كما طالب المؤتمر
بتشكيل حكومة كشميرية ومنح الشعب
الكشميري حقه في تقرير مصيره
واصلاح الظروف المعيشية هناك في
مختلف المجالات . وناشد الدول
الاسلامية ان تسعى لحمل الهند على
تطبيق قرارات الامم المتحدة بالنسبة
لكشمير . . وجدير بالذكر ان الجماعا
الاسلامية بكشمير الحرة يراسها فضيل
الشيخ عبد الباري .

اخلاء القرى السوفياتية

تقارير الاستخبارات ذكرت ان
الاتحاد السوفياتي اخلى سكان القرى
الواقعة على الحدود مع ايران
وتسكن في هذه القرى قبائل ترتب
بصلة القربى مع القبائل التي تعيش
في الجانب الايراني من الحدود
واعربت مصادر عن اعتقادها بان
الاتحاد السوفياتي يخشى من امتداد
خطر « الثورة الاسلامية » الى
جمهورياته الاسيوية . وخاصة في
اذربيجان وتركمانيا .

وتحدثت التقارير عن تعزيز
اجراءات الامن السوفياتية على
امتداد الحدود التي يبلغ طولها ٥٠٠
كلم . وكانت مصادر البوليس
الايراني قد تحدثت عن تحركات
عسكرية على الحدود الافغانية .

القبس ٢٤-٢-١٣٩٩
١٩٧٩-١-٢٣

احتجاج بالسودان على زيارة السادات

الخرطوم - الوكالات - حذرت الجبهة القومية السودانية المعارضة من زيارة الرئيس السادات للخرطوم .. ودعت الجبهة - في بيان اصدرته عشية وصول الرئيس المصري - اعضاء مجلس الشعب السوداني الى رفض الجاوس مع الرئيس السادات ووصفته بأنه « ظل مباحيم بيغن داخل الامة العربية » .

ومن ناحية ثانية ، وصلت الى الخرطوم عدة الاف من قوات الامن المصرية ، واخذت مواضعها المخصصة لها ضمن اجراءات امن لم تشهد العاصمة السودانية لها مثيلا حفاظا على سلامة الرئيس انور السادات .

القبس ٢٢-٢-١٣٩٩
١٩٧٩-١-٢١

المرأة .. في المجلس العراقي

تحدث وزير الدفاع العراقي السيد عدنان خير الله عن ادخال المرأة العراقية في صفوف القوات المسلحة ، فقال ان هذه التجربة ثاني نتيجة التحولات الجذرية في اوضاع المرأة العراقية ونحن حريصون على نجاح هذه التجربة لتكون اكثر من مجرد ممارسة رمزية .

الوطن العربي ١٩-٢-١٣٩٩
١٩٧٩-١-١٨

الحكومة الهندية تسحب مشروع قانون لبسني

سحبت الحكومة الهندية مشروع قانون التبني الذي كان قد اثار ضجة في الهند ، وكان المسلمون بصفة خاصة يحتجون على هذا المشروع . كان هذا المشروع يقضي بمنح كل مواطن هندي حق التبني ويمنح المتبني منزلة الولد الحقيقي ، فكان من حقه ان يشترك في الارث ، ويتبع بجميع الحقوق التي يتمتع بها الاولاد الحقيقيون ، وكانت الحكومة السابقة قد قدمت هذا المشروع في البرلمان

في عام ١٩٧٢ فاحتج المسلمون باعتباره تدخلا في الاحوال الشخصية للمسلمين لان قانون الارث والنكاح والولاية كان يتاثر به وعارض مجلس الاحوال الشخصية للمسلمين هذا المشروع منذ تقديمه في البرلمان وقام المسلمون في سائر انحاء الهند باحتجاجات ضد هذا المشروع ، فاجل النظر في المشروع الى ان يتم استطلاع رأي المسلمين في الموضوع ، واستתר اجتماع المسلمين ومعارضتهم له وارتفعت اصوات في المعارضة في البرلمان وقد شارك في هذه المعارضة عدد من النواب من غير المسلمين ، فاضطرت الحكومة الى سحب هذا المشروع .

وقد نال هذا الاجراء ترحيبا كبيرا به في الاوساط الاسلامية ، في الهند ، ويرجع الفضل الاكبر في هذا المكسب الى جهود المجلس الاسلامي للاحوال الشخصية في الهند والجهود الشخصية للامين العام للمجلس الشيخ منت الله الرحمانى .

صحيفة الرائد الهندية

استمرار المعارك في اليمن الجنوبية

صرح المتحدث باسم الجبهة الوطنية المتحدة لجنوب اليمن في القاهرة بان الجبهة تلقت تقريرا عسكريا عن اوضاع القتال الدائر في محافظات اليمن الجنوبية ، يؤكد استمرار المعارك بضراوة في المحافظات الثانية والثالثة والرابعة ، وخاصة في منطقة الضالع التي نجح الثوار في تثبيت اقدامهم فيها .

وكالة انباء الشرق الاوسط

١٣-٢-١٣٩٩

١٢-١-١٩٧٩

زوجة بومدين ابنة يهودية

نشرت مجلة باري ماتش الفرنسية تحقيقا مصورا عن حياة هواري بومدين ، كشفت فيه ان زوجته انيسة تعاني من عقدة منعها من ان تلعب دورا مكشوفيا في الحياة السياسية الجزائرية وهي ان امها يهودية سويسرية ، وكشف المجلة ان رفاق بومدين في الحكم كانوا يضغطون عليه باستمرار لكي يبقيها في الظل .

عن الحوادث اللبنانية

١٣-٢-١٣٩٩

١٢-١-٧٩ م

الصحف الغربية تواصل حملتها على الحركة الإسلامية

مجلة « باري مائش » تصف المجتمع الإسلامي بأنه مجتمع مفلق

أولا : دفع الحركة الإسلامية للمجابهة ، ومحاولة قطف الثمرة قبل نضوجها .
ثانيا تصوير الحركة الإسلامية بحيث تبدو اقوى مما هي ، وبالتالي تستنفر القوى الغربية لمقاومتها والفضاء عليها قبل اكتمالها .
ثالثا : الدس والتشويه عليها حتى يرى العالم فيها حركة حضارة للعلم والحضارة والرقى .
ونحن ننقل اليوم ما كتبه مجلة « باري مائش » الفرنسية في عددها الاخير ، بنصه ، ودون تغيير في عباراته ، ليطلع قراء المجتمع على نموذج آخر من النماذج التي عرضنا لها في الاعداد السابقة .

ما زالت الصحف الغربية ، وغيرها من اجهزة الاعلام ، تواصل حديثها عما تصفه « المد الإسلامي » ، او « البعث الإسلامي » ، او « الانطلاقة الإسلامية » ، وذلك بشكل يكاد يكون غير مالوف ، او غير طبيعي .
ولا شك في ان المسلم يشعر بالسرور يملا قلبه ، ويشيع في جوانحه ، وهو يرى الغرب يخشى الاسلام الزاحف ، ويحسب حسابيه ، ولكن ، يجب ان ندرك الغايات التي ترمي اجهزة الاعلام هذه الى تحقيقها من وراء هذا الحديث المتصل ، وتسييل النور على التحرك الإسلامي .

من افريقيا السوداء الى أفاصي سيبيريا المد الإسلامي يغزو العالم

بالاسم كان عرش الشاه قويا في ايران ، والان تهوى العرش وسقط الصولجان .. وبعد ايران جاء دور تركيا التي لم يكن اي واحد يتجرأ حتى على التلميح الى خروجها من الحضرة الغربية ، لقد انطلت المسألة طابعا عنيفا جدا في تركيا حيث ادت احداث قهرمان ماراش الى وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى ، عندما هاجم رجال الكولونيل السابق تركس زعيم

من المحيط الاطلسي الى المحيط الهادي ، ومن افريقيا السوداء الى حدود سيبيريا بدأصوت الاسلام يرتفع من جديد ، ينشر راية الاسلام في كل مكان وراية الاسلام بدأت تخفق من جديد ، بعد طول غياب ، في بعض الاماكن ، بينما هي تستعد للارتفاع في مناطق اخرى . فما هي الاحتياطات التي ينبغي على الدول الغربية ان تتخذها في مواجهة ذلك ، وكيف تستطيع ان تدرك حقيقة ما يجري لكي لاتفاجأ بالاحداث .

حزب العمل الوطني موكبا جنائزيا
لدرسين تم اغتيالهما ، وذلك لان
التعشين كانا مزينين بالاعلام الوطنية
التركية بدلا من الملاء الخضراء المعتادة
التي ترمز للاسلام فاعتبر رجال تركس
هذا التصرف بأنه اهانة للاسلام
والمسلمين فاتهموا على المشتركين في
الجنائز بالضرب وعندما لجأ المشتركون
في الجنائز الى اخوانهم في الاسلام
بحفا عن الحماية ، وقعت معركة بين
بين الطرفين أدت الى سقوط
القتلى والجرحى اكثرت بهم المستمى
الصغير والوحيد الذي يمتلك البلدة
فيها اضطر المسؤولون الى حفظ
القتلى في الحجر الباردة الخاصة بحفظ
اللحوم في المسلخ المركزي للمدينة نظرا
لضيق المكان في المشرحة ولم يعد الهدوء
الى المدينة الا بعد وصول لواء من
المظلات تابع للجيش التركي السى
المدينة .

هذه الحادثة بين بشكل لا يقبل
الجدل بان تركيا لم نهض حتى الان
الاصلاحات التي اقراها كمال اتاتورك :
مثل الحد من تدخل رجال الدين في
السياسة ، والغاء محاكم الشريعة
واجراءات تحرير المرأة . ويبدو ان
مسرة الحمسى عاما التي حاول فيها
الزعيم الاتراك تطبيق اصلاحات
اتاتورك لم تكن كافية لتغيير نفوس
الاتراك واقناعهم بهذه الافكار الجديدة
فالقرآن بقي حيا في النفس التركية فكان
ذلك كاتيا لامعاء قوة دائمة وعظيمة

لهزب الكولونيل تركس الذي يمتبر
الحرس المتقدم لمقاومة الانفكار
الليبرالي والمحررة فتضاعف عدد اعضاء
الحزب عدة مرات في غضون السنوات
القليلة الماضية ، واصبح يمثلو الحزب
في البرلمان يتحكمون الى حد ما في
الحياة السياسية لبلاد .

الغريب في الامر ان الضحايا الذين
سقطوا في تركه وايران من المسلمين .
ففي تركيا سقط هؤلاء كضحايا الذين
اتهمهم بتشجيع التحرر ، وتشجيع
النساء اللذين . اما في ايران فقد
سقطوا لانهم عارضوا عدم التزام
النظام الشاهنشاهي بمبادئ الدين
الاسلامي . والمسلمون يختلفون عن
غيرهم من اتباع الاديان الاخرى بان لهم
كتابا مقدسا هو القرآن الكريم ، وهو
في نفس الوقت دستور كامل وعملي
للحياة ينطبق لكل نواحي الحياة
الجسدية والروحية فسمي النصح
بالنسبة للشؤون الصحية والشؤون
الغذائية والدينية ويحتوي ايضا على
قوانين اجتماعية وسياسية تنظيم
العلاقات بين الناس ، فالرسول محمد
ابن عبدالله (صلعم) الذي حمل رسالة
الاسلام كان رجل دولة من الطراز
الاول . فقد حكم المدينة ونظم مجالس
للقبال وخاض هروبا ناجحة ضد الكفار
وإذا كان وقت الخلفاء انتهى بنهاية اخر
خليفة اسلامي واذا كان الاسلام
يتعاشى في الوقت الحاضر مع جمهورية
الصليب بورقوية او الاشتراكية او

العربية او مع الملكية المطلقة في بعض
الدول الاخرى فهو ايضا لا يكف عن
الالاح على مطالبة الحكام في
توضوح لتعاليمه وقوانينه . ففي عام
١٩٠٦ ثار علماء الدين في ايران على
الشاه عندما اراد ان يعطي الاولوية
للقانون المدني على قانون الشريعة .
وفي العالم الاسلامي طوال العقود
الماضية مجتمعا تقليديا ظل الدين
فيه هو المرجع الاعلى في نظر الملايين
من المؤمنين . فالمجتمع الاسلامي مجتمع
ينطلق نسوده فكرة محددة لم تنسل
منها ابدا الإنكار المناهضة للدين او
الانكار المشجعة لليبرالية .

في عام ١٩٦٠ ظن بورقوية انه يستطيع
اعفاء النوسيين من تادية فريضة الصوم
في رمضان لانه يعتبر الصوم غير ملائم
للحياة المصرية . لكنه اضطر بسرعة
الى التراجع .

وفي مصر نجا السادات ، بعد عيد
الناصر ، باعجوبة من مؤامرة دبرها
ضده جماعة الاخوان المسلمين الذين
اغتالوا اخيرا في مصر في عام ١٩٧٧
على التحديد وزيرا سابقا للاوقاف
اتهموه بمعاودة الاسلام واليوم يشغل
ثمانية من الفكاكرة المصريين الذين ينتمون
الى الاخوان المسلمين منصب مدير
جامعة في ثمانى جامعات مصرية من اصل
١٢ جامعة .

● العدد الاخير

مهاد الرشيم

نحن ووصية جولدا مائير

عندما تم منح وصية جولدا مائير رئيسة وزراء
اسرائيل السابقة في الثامن من ديسمبر الماضي ،
وجد فيها أنها طلبت في وصيتها : الا تلقي كلمة
تأبين واحدة في تشييع جنازتها ، والا يطلق
اسمها على أية مؤسسة . .

ولا مانع من ان نأخذ العظة حتى من السد
اعدائنا ، واحق بهذه العظة هم ساستنا ، ولا
أحد ينكر دور جولدا مائير في تدعيم اسرائيل ،
واخلاصها لها ولعقيدتها ، وتعالوا بنا الى أنفسنا
نحن المسلمين ، نكم حاكم هلك من حكام المسلمين
دون ان يوصي أحد منهم بمثل هذه الوصية ،
بالرغم من انه عاش لنفسه ولشيمس لدينه
ولا لوطنه ، بل ربما كان قد اساء الى دينه ووطنه
أكبر اساءة .

وأقرب الامثلة الى اذهاننا يوم ان هلك عبد
الناصر ، الذي ترك أرض مصر محتلة بأقدام
الاوغاد الصهاينة ، وقد ترك مصر مدينة بعشرة

الاف مليون جنيه ، وبسبب حروبه الرعناء استشهد
من خيرة شباب مصر عشرات الالوف ، وقد
والى ضرباته لحساب الشسوية والصليبية
الحركات الاسلامية ، ومع هذا فقد استأجروا
يوم هلاكة النائحات يطنن الشوارع وهن يلطنن
الخدود ويشقطن الجيوب ويدمين بدعوى الجاهلية
وقد اقترح في مجلس الشعب اقامة تمثال لسه
بالحجم الطبيعي في السد العالي يكلف مليوناً من
الحنفيات ، واقترح انشاء محسافظة باسمه ،
وثلاثة الاثاني ان وزير الاوقاف والازهر يومئذ
قرر اقامة تمثال في مدينة البحوث الاسلامية
القابعة للازهر يسهم فيه الطلاب الغرباء ، من
مروضهم التي يدفعا الازهر اليهم ، وقد قتل في
حفل ازاحة الستار عن التمثال وجهها
كلماته السى الطلبة : انا اعلم
ان كلا منكم قد صنع في قلبه تمثالا لعبد الناصر !!
ابو هالة

بخلاف كل ما يقال فقد تمت محاكمة عادلة لبوتو...



كان مثلاً بحام . قال انه يريد العدل ان يأخذ مجراه وتعلن برأته . وحين سأل عن الوقت المسوح له به ، أكد له رئيس المحكمة ان المحكمة على استعداد لان تعطيه الوقت الكافي لاستماعه ، على ان يكون ذلك مناسباً .

في ٢١ ديسمبر وحين اختتم السيد بوتو دفاعه ، أشارت المحكمة الى انها ستبذل كل مجهود بشري يمكن في اعطاء قرارها بالقضية على أساس السجل والمرافعات المقدمة اليها من قبل الطرفين . وهكذا لمهما كانت الانظمة ، لقد قررت المحكمة ان تسمع السيد بوتو شخصياً . بوتو بنفسه قال انه ينحني الى اشارة المحكمة تلك، ومن انه مقتنع ادبياً، انه قد استمع اليه بالكامل . كما اصدرت المحكمة أيضاً اوامرها بخصوص الرعاية الصحية بناء على رغبة المستأنف .

أصل القضية :
ان قضية القتل المتورط بها رئيس وزراء البلاد السابق بدأت في ٢٤ سبتمبر ١٩٧٧ واخذت مدة ثمانية أشهر في محكمة لاهور العليا . أما النظر بها في محكمة الاستئناف العليا

عن نفسه بعد ان أنهى محامو الدفاع مرافعاتهم ، وكرئيس للمحكمة فقد ذكر القاضي أنوار الحق أن ظهور السيد بوتو شخصياً قد سمح به كجزء من مجهود المحكمة في اعطائه الفرصة لعرض قضيته . لقد نوقشت القضية بكاملها وبالكاد بقيت أية نقطة غير مكشوفة ، ومع ذلك فقد سهلت المحكمة للمستأنف ان يظهر أمام المحكمة للدفاع عن نفسه .

لقد ظهر السيد بوتو في محكمة الاستئناف اول مرة في يوم ١٨ ديسمبر وأنهى دفاعه يوم ٢١ ديسمبر . كما سمح للمتهمين الأربعة « الذين اعترفوا بما أسند اليهم » من قبل المحكمة بالحضور فيما كان السيد بوتو يقدم دفاعه والذي تركز على نقطتين رئيسيتين هما : ان القضية لفتت بسوء نية ، وان المحكمة قد تحاملت عليه . لقد سمح للمتهمين ان يقدموا بياناتهم بعد السيد بوتو وقد كرروا اعترافاتهم .

في بداية مرافعاته (وقد كرر ذلك مراراً فيما بعد)، قال السيد بوتو ان له ثقة كاملة في محكمة الاستئناف العليا، وهو متين جداً للسماح له بمخاطبة القضاة شخصياً مع العلم انه

لقد انتهت محكمة الاستئناف العليا سماعها لدفاع رئيس الوزراء السابق في استئنافه ضد حكم الموت الصادر بحقه من محكمة لاهور العليا . حيث اجلت اصدار الحكم مباشرة على ان يصدر في خلال الشهر القادم بعد قضاء عطلة الشتاء للمحكمة القضية تاريخية لانها تخص رئيس دولة ورئيس وزراء سابق ، السيد ذو الفقار علي بوتو ، طالباً (سماها شجاعة او عناداً) نجاه نفسه في ساعة السقوط . لقد استمع ثمانية قضاة هم اعضاء محكمة الاستئناف العليا الى محامي الدفاع حوالي السبعة أشهر وهذا شيء من سجل تاريخ القضاء في البلاد .

محكمة الاستئناف هي اعلى سلطة قضائية في البلد والقيمة على الدستور . منذ البداية كان يهم المحكمة ان تؤمن حق الدفاع وأن تناقش بكل الامكانيات تفاصيل كل ناحية من اجراءات المحكمة او حكمها ، الذي ادعى المستأنف انه كان مجحماً .

ولتأكيد العدالة والحق فقد تبنت محكمة الاستئناف العليا النظام غير المتبع وذلك بالسماح للسيد بوتو بالدفاع شخصياً

لقد بدأت يوم ٢٠ مايو ١٩٧٨ واستغرقت حوالي السبعة اشهر كي تسمع المحكمة السي استئناف في جريمة قتل ، خطوة خطوة، وفصلا فصلا، وحادثة واحدة . وبالكاد ترك مبدأ قضائي يتعلق بالادارة القضائية وعقد المحاكمات الجنائية دون بحث أو نقاش خلال هذه الفترة . ان ترجمة وتطبيق قانون الجرائم وقانون الجزاء الباكستاني وقوانين تقديم الشهود قديمورست من قبل الطرفين بالاشارة الى ما صدر من قرارات بهذا الشأن عن مجلس القضاء ومحاكم الاستئناف العليا في الهند والباكستان مع ما كتب من تعقيبات على تلك الاحكام من قبل السلطات ذات الشهرة العالمية .

لقد فحص القضاة كل نواهي القانون بدقة ليحصلوا على صورة واضحة كاملة حتى انهم حضروا تطبيقا عمليا لاطلاق النار ليدركوا عينا كيف تسقط الخراطيش الفارغة من نوع معين من سلاح بعد اطلاقه . هذا الموضوع قد اثير واصبح منازعة متعارضة من كلا الطرفين المتنازعين ، وقضى الدفاع على الامكانيات المتبادلة بتحايله المباشر على لجنة التحقيق .

حين تدخل الجنرال مهند ضياء الحق يوم ٥ يوليو ١٩٧٧ كانت البلاد في حالة انتهاكات فاضحة لواد القانون وكبح قاس لايرحم هناك كثيرون قد شعروا ان الاهانات التي جلبها النظام المعزول على الامة ، تدعو الى محاكمة على طريقة محاكمات نورمبرج . لقد اجريت تعديلات شرعية ودستورية وتغييرات اخرى مما حدد واقتصر من سلطات المحاكم العليا . وقد ابطلت هذه التجاوزات القانونية من قبل الجنرال محمد ضياء الحق في ٢٢ سبتمبر ١٩٧٧ حيث

ان هذه التعديلات قد اثرت على سلامة واستقلالية القضاء . وهكذا أصبح القضاء مركزى ووضعه الدستوري اقوى واشد وهكذا تمتعت محاكم الاستئناف بالاستقلالية والسلطان المنوح لها اصلا من الدستور . لا يوجد من شك في كونهم حساسين من حيث تأثير « غش » المنفذ . هناك العديد من القضايا ضد الرئيس السابق للوزارة واعضاء وزارته والتهمة تتراوح بين القتل السياسي والخيانة العظمى والفساد وسوء استعمال اموال الدولة بشكل هائل ، الى وضع سياسة للقمع والتصرف بلا ضمير في استعمال التخوين واسكات الاصوات المخالفة . العدالة تفرض الا يكون احد منهم متبها بالذنب ما لم تثبت التهمة ضده في محاكمة علنية من قبل محكمة دستورية وحسب القانون .

بصفته رئيسا لادارة الحكم العسكري فقد طوى الجنرال ضياء الحق قراره السابق في محاكمة المتهمين امام محاكم عسكرية . وهكذا نظرت القضية المرفوعة ضد بوتو امام محكمة لاهور العليا وحسب التقاليد العامة للمحاكم . كانت محاكمة علنية . حيث سمح لجميع رجل الصحافة من محليين واجانب الحضور وحرية الكتابة عن سير المحاكمة . كان القصد هو التأكيد على ان جميع متطلبات السير بالمحاكمة قد نفذت . الفصل ٣٥٢ من قانون المحاكمات تفرض اجراء المحاكمة او قسم من المحاكمة في السر اذا ما كان في نظر المحكمة هذا ضروري من أجل اظهار الحق وسير العدالة وهذا ما اتبعته المحكمة العليا بلاهور وقد أكد الادعاء العام ان تلك المحاكمة كانت عادلة بينما ادعى محامو الدفاع انها غير شرعية . وعلى محكمة الاستئناف العليا ان تقرر الان هذا الموضوع وبعض الاجراءات الاخرى .

لقد زعم السيد بوتو ومحاموه في استئنافه التحامل عليه بالنسبة لمحكمة لاهور ومحكمة الاستئناف العليا ستعطي حكما بالنسبة لادعائه بالتحامل عليه او انه لم يكن هناك أي تحامل بالنسبة لمحاكمته . ولكن السيد بوتو رئيس وزراء سابق وهو يواجه تهمة خطيرة كهذه فقد منحه المحكمة فرصة خاصة للمثول شخصيا واعطائه كل فرصة لمحاولة تبرئة نفسه .

لقد ذهبت المحكمة الى ابعاد حدود السخاء رغبة منها في التأكيد على ان حق المتهم ان يسمع صوته وليس محروما وهكذا فقد كانت المحاكمة عادلة ونزيهة وطبقا لمبادئ العدالة المعترف بها دوليا .

هذه الحقيقة قد صادق عليها المراقبون الدوليون بما فيهم قضاء ورجال قانون من جامعات معروفة من لاهور ايهم ويحترمون نزاهة وعدالة القضاء في باكستان . ومن كان لهم فرصة حضور سير المحاكمة . احد اولئك هو البروفيسور ولیم بوید من جامعة دلواری :

« . . . انني كنت دائما احترم استقلالية وعدالة القضاء الباكستاني ومرة اخرى في قضية بوتو لقد اثبت القضاء الباكستاني سلطة القانون . » لقد كان يوجد انعكاسات سياسية على القضية ، وقد تبقى تلك حتى بعد ان تعطي محكمة الاستئناف قرارها لكن ذلك لا يعني انها مسالة سياسية . فالمحاكمة نظرت للقضية على انها قضية مختصة بها المحاكم بغض النظر عن التورط السياسي . طالما متطلبات العدالة تنفذ على الجميع قبول النتائج . وكما يظهر السجل ، فان قرار محكمة الاستئناف العليا ، بغض النظر عن ماهيته سيضيف فصلا جديدا الى سجله من الحكمة وتكريس سلطان القانون .

وسائل إعاقته

المد الإسلامي

بقلم / أبو سهيل

والقوى الدولية في عالم السياسة المعاصر تحرك أوراق اللعبة الدولية تبعاً لمصالحها وسياساتها بعد رصد الاتجاهات والنزعات المختلفة التي تتصارع في الساحة الدولية .
الاندفاع الأهوج نحو التطوير والتغيير :-

● دعاوى التطوير والتنمية والتقدم والنهضة هي الدعاوى التي تستخدمها السلطات الحاكمة في بلداننا الإسلامية لاستبدال القيم المادية الجديدة التي تركز الأوضاع الفاسدة ، وتعميق الظروف السيئة التي تعيشها أمتنا الإسلامية بالقيم الإسلامية الباقية في نفوس الشعوب المسلمة .

وهذا الاندفاع الأهوج نحو النموذج الغربي للتطوير والتغيير هو الوسيلة الناجمة في نظر تلك السلطات لترسيخ المفاهيم الغربية والتقاليد الغربية في المجتمعات المسلمة . وقد استطاعت السلطات المتحكمة في بلاد المسلمين في أحداث كثيرة من التفسيرات الأساسية في المجتمع المسلم سواء في طريقة التفكير لدى الأمة ، أو في مجال الأنماط السلوكية في المجتمع تساعدها في ذلك أجهزة اعلام رهيبه تحركها في كل اتجاه ، وتعمل عن

الاسلامي بين الشعوب ، ومن أجل هدم القيم الإسلامية في النفوس ، وزرع قيم بديلة تركز الواقع المؤلم ، وتوفر له جواً من الثبات والاستمرار . ● ويمكننا ان نتناول أهم بنود ذلك المخطط في هذه الاضواء السريعة الخاطفة :-

الولاء للقوى الدولية :-

يدرك حكام المسلمين ان بقضاء واستمرار باطلهم مرهون بارتباطهم بالقوى الدولية ، ولذلك يسارعون الى ايجاد ذلك الارتباط والولاء مع أعداء الأمة للاستعانة بهم في اسكات الأمة واخضاعها واستمرار ولائها للوضع القائم بل وتأييده والاشادة به . وبالمقابل تقوم الفئات الحاكمة بتنفيذ مصالح القوى الدولية في المنطقة وتحقيق مطالبها . ولذلك فان هذه الأوضاع الخاطئة التي تقوم في منطقتنا الإسلامية تستمد قوتها وثباتها من اعتمادها على حلفائها التقليديين من المستعمرين السابقين الذين خرجوا برجالهم الغرباء ولكنهم زرعوا رجالاً من أبناء الوطن لينفذوا سياسة الاستعمار . ولا شك ان هذه الطريقة اكثر تأثيراً وقدرة على التغيير .

ان الاهتمام الكبير الذي توليه قوى الدولية للبعث الاسلامي شائره في البلاد الإسلامية والذي برت عنه الصحف الغربية في يطنيا وأمريكا في الآونة الأخيرة ، هذا الاهتمام لا ينحصر في تلك قوى فحسب بل يمتد طبيعياً الى حكام والأحزاب والمسؤولين الذين ولسون أمور المسلمين في بلاد الإسلام . وبقدر خوف قوى الدولية من البعث الإسلامي ان أولئك الحكام والمسؤولين وذوي مصالح والمراكز يخافون من هذا بعث لانهم يعلمون ان في هذا بعث نهاية مهودهم وضياع رآكزهم وانحدار باطلهم . . بقدر ما يخطط ويمكر أعداء الإسلام ن أصحاب القوى الدولية في الشرق الغرب ، قسان هؤلاء الحكام المسؤولين في البلدان الإسلامية فخطون ويمكرون لايقاف البعث الإسلامي والوقوف في وجهه الحيلولة دون امتداده واكتساحه ! ولقد عمل الحكام والمسؤولون في بلدان الإسلامية على تنفيذ مخطط رسوم في سبيل وقف تجاه الوعي

طريقها على الاسراع في عمليات التغيير الاجتماعي والسياسي في افراد المجتمع . ولذلك يقول أحد هؤلاء الذين يتبنون سياسة الاندفاع الالهوج للتغيير على الطريقة الغربية :

اننا نحاول ان نحدث هذه التغييرات في المجتمع بطريقة تؤدي الى ان يندفع الناس الى المطالبة بانفسهم بالاسلوب والنمط الغربي اسلوبا للحياة في المجتمع !
افساد شباب الامة واغراقهم في الشهوات :

● ان الانظمة الحاكمة تدرك أهمية الشباب في مستقبل الامة ولذلك تركز على استغلالهم بشتى الطرق والاساليب . وليس غريبا ان تلجأ تلك الانظمة الى افساد الشباب واغراقهم في الشهوات اذ ان الانظمة المتسلطة في كل عصر ومكان تتبع هذا الاسلوب وتلجأ الى هذه الطريقة .

ان شباب الامة هم اركان حاضرها وآمال مستقبلها ، ويقدر ما يكون شباب الامة من الخير والوعي والقوة بقدر ما يسهمون في بناء الامة ويقدر ما يكونون من الشر واللامبالاة والضعف بقدر ما يسهمون في هدم الامة . ولذلك تسمى الانظمة القائمة الى الهاء الشباب واشغالهم بتفاهات الامور وترهات الحياة وتعمل على صرف جهود شباب الامة وطاقتها في ما لا يعود بالنفع على انفسهم او امتهم .
الهاء بالمفاسد والشهوات ، وافساد بالتزرف ودعوى الترويج ، والهاء بقشور الرياضة والامجاد المصطنعة ، وافساد بابعاد الشباب عن مواطن القوة والفكر والتفتح الذهني .
الاعلام المريض !

● والاعلام - دون شك - هو الوسيلة الخطيرة التي تسخرها الانظمة الحاكمة لتكريس الباطل وتنجيد الاوضاع السيئة وتشويه الحق ، وارهاب الناس . وطبيعي

ان يكون هذا في بلادنا الاسلامية لان وسائل الاعلام فيها هي ابواق دعاية واجهزة تمجيد ووسائل تشويه ! وقد عملت هذه الوسائل - وما زالت تعمل - على افساد الشعوب المسلمة والهائها . وعملت - وما زالت تعمل - على تكريس مختلف صور الباطل والظلم والعدوان والخديعة التي ترتكبها الانظمة الحاكمة . وعملت - وما زالت تعمل - على تخدير الشعوب المسلمة وامانة المشاعر الاسلامية فيها ، والقضاء على بقية القيم الاسلامية التي تتركبها . ان الاعلام في البلدان الاسلامية يعمل على نقل النمط الغربي المادي اللااخلاقي للحياة الى المجتمعات المسلمة .

افتصال المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لالهاء الشعوب :

● وهذه وسيلة قديمة - حديثة لالهاء الشعوب واشغالها بأمور حياتها المادية المعيشية حتى يتسنى لها التفكير في شؤون السياسة والحياة العامة . وطبيعي ان يشغل الانسان بتدبير لقمة العيش لنفسه واهله وأولاده عن التفكير او المساهمة في الشؤون الاخرى التي تدور من حوله ، فالانسان الجائع او المقل او المتورط في مشكلات اقتصادية لا يستطيع ان يفكر في غير ذلك ، تماما كما لا يستطيع المتخم او الغني او المتصرف ان يفكر في غير زيادة تخمته او علاجها وفي غير زيادة رصيده غناه وترفيه . هل تصدقون ان يشكو اناس في بلدان تعتبر من اغنى بلدان العالم اقتصاديا من مشكلات تافهة تتعلق بنقص في موارد الغذاء الاساسية ؟! وهل تصدقون ان تتبنى وسائل الاعلام قضايا اجتماعية معينة كقضية خروج المرأة الى العمل ، وكثير من الرجال في ذلك المجتمع متعطل عن العمل او لا يمارس عمله على الوجه المطلوب ؟

وهل تصدقون ان تشغل الصحافة

في كثير من البلدان الاسلامية عن رسالتها في اثاره القضايا المحيطة الاساسية التي يواجهها المجتمع بالاهتمام بقضايا تافهة - لا تستحق ذلك الاهتمام - كالحفريات في الشوارع ونحو ذلك !؟ انها مشكلات مفتعلة تريد الانظمة الحاكمة واعوانها ان تلهي بها الشعوب وتشغلها عن المطالبة بحقوقها وممارسة تلك الحقوق .

تشويه الحركات الاسلامية وضربها او قمعها :

● في الانظمة السافرة العداء لاسلام ضرب وقمع للحركات الاسلامية ولطلائع البعث الاسلامي لانها - حقا - الخطر الحقيقي الذي تهابه تلك الانظمة الى جانب خوف القوى الدولية منها .

وفي الانظمة المتسترة في عداوتها - وربما التي تتظاهر بتبني الحكم الاسلامي - تشويه للحركات الاسلامية بمختلف الصور ليس اقلها خطرا الادعاء بتطبيق الحكم الاسلامي ، وكذلك امتصاص طاقات شباب الامة في الماسد والملاهي وأمور الرياضة والفن ، وكذلك بث شعارات التطوير والتمدن والتقدم ، ووصف الدعوات الاسلامية بالرجعية والتخلف والجمود والتعصب !

● هذه بعض وسائل التخطيط التي تمارسها الانظمة الحاكمة في بلداننا الاسلامية لطمس الوجود الاسلامي ولايقاف المد الاسلامي الذي يظهر بحمد الله - واضحا للعيان في مختلف انحاء المنطقة الاسلامية . وان واجب المسلمين اليوم هو الوقوف في وجه هذه المخططات والعمل على اخفاقتها وتخفيف وطأتها ، وهذا العمل يتطلب جهادا حثيثا متواصلا واعيا في كل ميدان بلا توقف او تراجع أو قنوط فان نصر الله آت على قدر نياتنا واعمالنا وجهادنا .

ابو سهيل

١٨ محرم ١٤٢٩هـ

نظرة الاسلام الى المال

للككتور غريب الجراحي

بها تستنبع من تداول للمال وتحريكه حركة دائبة يكمن فيها عمران المجتمع وتقدمه وازدهاره .

وما تتميز به النظرة الاسلامية الى المال ونمائه ، هو انطاؤها على أن يظل المال في كفاة اوجه تداوله واستخداماته وسيلة وليس غاية في ذاته ، وسيلة لتحقيق احتياجات الانسان وضرورات المجتمع دون ما تفریط او افراط .

ومؤدى تلك النظرة ان المال ليس مذموما لذاته ، بل يكون مذموما فيما لو اتخذ غاية وسببا ، وفيما لو حرص حائزه على اكتنازه وحرم المجتمع من تداوله تداولاً مقترنا بنفع وخير يعود عليه هو نفسه تدر منه في ذات الوقت .

ويكون المال مذموماً كذلك وقتما يتكبد حائزه الطريق السوي الحلال في تحصيله وتنميته وانفاقه مع اداء حق الله فيه اولا .

وينبني على ما تقدم ان المال في نظر الاسلام هو خير وليس نرا طالما جاء من حله ووضع في محله (1) . يقول تعالى « قل

ولكي يكون الكسب محققا لتلك الصفات ومتسما بالشرعية يجب الا يتانى نتيجة موقف سلبي من قبل حائز المال وانما بموقف ايجابي يتمثل في بذل حائز المال لجهد أو القيام بعمل نافع سواء كان ذلك بصفة مباترة أو عن طريق المشاركة مع من يستطيع تقديم الجهد أو العمل المرغوب .

وهذا يعني ان الكسب المتحصل عن طريق « الانتظار » هو كسب محرم آثم ، ذلك ان النقود في حد ذاتها لا يمكن أن تلد نقوداً أخرى ، ولكن لكسي تؤتي ثمرة مشروعة لا بد وأن يقترن استخدامها بعمل منتج نافع نفعاً مزدوجاً أي لصالح حائز النقود من جانب ولصالح المجتمع ككل من جانب آخر .

وليس مؤدى ذلك التقليل من أهمية المال المتمثل في النقود ، ولكن على العكس فيه ترقية للمال وتصحيح لدوره بوصفه عنصراً له تقديره في عملية الانتاج .

يخطئ اذا من يتصور ان في الاسلام دعوة لمناهضة تنمية المال ، بل ان الاسلام يطلب هذه التنمية ويحث عليها إذ انها

المال مصعب الحياة ولا تيسر لاي انسان أو أسرة الا بقدر من المال يكتل ضرورات الحياة وحاجاتها ، تلك سنة الله في خلقه ، والناس من قديم الزمان يعملون ويكدحون في سبيل الرزق الذي يقيم اودهم ويمصمهم بن الذل والعوز والحاجة والهوان . والمال في الاسلام معتبر انه ملك لله سبحانه وتعالى ، والبشر مستخلفون فيه ، ومن ثم فهم مطالبون بمراعاة الاحكام التي شرعها ، جل علاه ، لكل ما يتصل بشئون المال ، والتي تتمثل في تحديدات تقيد الاسلوب والكيفية التي يمارس بها الانسان استخدام وتداول ما خصه الله به من مال واسلوب الانتفاع به ووسائل تنميته وتحقيق كسب منه ، وكذلك طرق ووسائل انفاقه . ذلك ان الاسلام يدعو الى كل ما فيه خير البشرية وصلاح المجتمع كما يهذب من طباع البشر ويحملهم على استخدام المال في اطار يحقق الخير والنفع لحائزه وفي ذات الوقت للمجتمع بأكمله .

ما انفقتم من خير فلوالدين
والاقربين (٢) » . ويقول عليه
الصلاة والسلام « لا حسد الا في
اثنين : رجل آتاه الله مالا
فسلطه علىهلكته في الحق ،
ورجل آتاه الله حكمة فهو
يفضي بها ويعلمها (٣) » .

وعلى العكس مما تقدم يكون
المال ترا لمن يفتخر به ويلهيه
عن العمل للأخرة يقول تعالى
« زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين ، والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام
والحرث ، ذلك متاع الحياة
الدنيا ، والله عنده حسن
الآب (٤) » .

ولاهمية المال في نظر الاسلام
فرضت الشريعة الفراء واجبات
على حائز المال من حيث ضرورة
صيانته من التلاعب به والحث
على الحفاظ عليه من كل انفاق
غير مثمر ، ومن الاسراف في
انفاقه بما لا يفيد او بما يضر
بالآخرين . قال تعالى
« ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين (٥) » .

ولذلك يلتزم المؤمن بان يوجه
ما يحوزه من مال لصالح نفسه
ولصالح مجتمعه ، مستثمرا اياه
فيما يعود على المجتمع الاسلامي
بواقر الخير وعظيم المنفعة .
ويعني هذا ان وظيفة المال
— في نظر الاسلام — وظيفة
اجتماعية وانسانية في ذات
الوقت . قال تعالى « وانفقوا
ما جعلكم مستخلفين فيه (٦) » .

والمقصود بالانفاق هنا ليس
مجرد الاحسان او أداء الزكاة ،
ولكن الانفاق يشمل أيضا
استخدام المال لكي ينمو نماء
طيبا حللا عن طريق سلامة
تفكير صاحبه واستخدامه
لقدراته ومهاراته في هذا
السبيل مستهدفا تحقيق عائد
مادي مشروع لنفسه ونفع
لمموس وسد لاحتياجات
مجتمعه .

والاسلام في هذا — كما سي

سواه — هو دين الفطرة التي
فطر الله الناس عليها . ذلك ان
المال شقيق الروح وهو شهوة
من الشهوات المتأصلة في نفس
كل انسان بشهادة خالق
الانسان جل علاه . يقول تعالى
« وتحبون المال حبا جما » .
ويقول سبحانه « وانه لحب
الخير لشديد (٧) » .

(١) انظر « المال في الاسلام » للدكتور
محمود محمد بابلي ص ١٩ .

(٢) سورة البقرة : ٢١٥

(٣) رواه البخاري

(٤) سورة آل عمران : ١٤

(٥) سورة آل عمران : ١٤

(٦) سورة الفجر : ٢٠

(٧) سورة العنكبوت : ٨ . والمقصود

بالخير هو المال يعني ان الانسان
يحب المال حبا شديدا

ويحدثنا القرآن الكريم عن
الاحكام الكلية التي تنظم شئون
المال وتداوله بالحق والعدل بين
الناس ومن بينها الاحكام التي
تنهي عن تطفيف الكيل والميزان ،
واحكام الميراث ، ووسائل
توثيق الديون واستيفائها .

كما توضح الشريعة الاسلامية
سبل المحافظة على أموال
اليتامى ، وأموال الشهداء
والقصر ، وتمعين حق السائل
والمحروم في أموال من امتحنهم
الله بالعطاء وتفرض واجب أداء
زكاة المال ، والصدقات والانفاق
في سبيل الله ، واداء اجر
الأجراء ، كل ذلك في اطار
قواعد محكمة يمثّل فيها العدل
والانصاف ، والرحمة ،
واستقامة علاقات البشر
واستقرارها .

وحتى يباشر الانسان استخدام
المال استخداما سليما
استقر في الشريعة منذ فجر هذا
الدين الحنيف ضرورة محاسبة
كل انسان عن تصرفاته فيما
يحوزه من مال محاسبة تشمل
تقصي مصادر هذا المال وواجه
انفاقه ، وكل ذلك استقر في
شريعة الاسلام منذ

تروون بعيدة قبل
ان تعرف القوانين الوضعية
ما جرى تسميته « بقانون من
أين لك هذا » .

تلك بعض من مجموعة
المبادئ والقواعد التي تنظم
شئون المال في الاسلام ،
وجميعها تؤكد العناية والحرص
الذين يولييهما الاسلام للمال
لكي يتم تناوله ونمائه وفقا لما
كلف به العباد من قبل مالك
المال أصلا سبحانه وتعالى .
وانطلاقا من تلك المبادئ
والمفاهيم تتحدد وسائل كسب
المال في الاسلام في اطار من
العدل والانصاف ، مع الالتزام
بان تتم مباشرة تلك الوسائل
مباشرة بعيدة عن كل محظور
شرعي ومبرأة من كافة
الشبهات ، وفي مقدمة ما هو
محظور اكل أموال الناس
بالباطل والرشوة ، والربا .

وأهمية المال تلك تفسر لنا
تشدد الاسلام في حماية المال
وعقوبة من يعتدي على مال
الغير ، باعتبار أنه في عداد
الضروريات الأساسية للانسان
والتي تنطوي مقاصد الشريعة
الاسلامية الفراء على المحافظة
عليها بوصفها لازمة للناس في
حياتهم ، وباعتبار ان فقدان أي
منها يترتب عليه اختلال حياة
الناس واضطراب أمورهم .

وهذه الضروريات — في نظر
الاسلام — هي : الدين
والنفس والعقل والنسل
والمال .

وقد انتهج الاسلام أسلوبين
رئيسيين للحفاظ على هذه
الضروريات وضمان استثمارها
ينبع أولهما من نفس المسلم
ذاته والجماعة الاسلامية ،
وذلك لما يقرسه الاسلام في نفس
المسلم من وازع ديني قوي
يحمّله على الانصراف عن نوازع
الشر والاقبال على أسباب
الخير له ولغيره من الناس ،
وبما يرسيه الاسلام في المجتمع
الاسلامي من دعائم المحبة

نظرة الاسلام الى المال ..

والطهر والتضامن والتعاون على الخير .

اما الاسلوب الثاني فهو اسلوب الردع والجزاء لكل من ارتكب جرما من شأنه الاخلال بالضروريات الخمس سالفه الذكر . وهذا الاسلوب الثاني هو الذي يقوم عليه النظام الجنائي الاسلامي ، ولذلك شرع الله الحدود والقصاص لحماية هذه الضروريات فحد الردة يحمي الدين ، ونظام القصاص والدية يحمي النفس ، وحد الشرب يحمي العقل وحد الزنا والقذف يحميان النسل والنفس الانسانية فيما ينبغى ان يتوفر لها من طهارة وعفة واحسان ، وحد السرقة يحمي الاموال ، وحد الحرابة يحمي

النفس والاموال معا ، ويقر الامن بين الناس (٨) .

ولما كانت شريعة الاسلام تهييء للمجتمع الاسلامي حياة كريمة يجد فيها كل فرد ما يسد حاجته ويكفي مؤونته ، ويقيم معاشه على اساس سوي لما يغنيه عن العوز والطمع في مال الغير فان دين الاسلام يعتبر جرائم الاموال من اشد الجرائم سواء من حيث اعراضها الخبيثة ام من حيث مضاعفاتها الخطيرة .

ويعتبر الاعتداء على المال جرما خطيرا يتعين دمنه ووقاية المجتمع منه ، وما من شك في ان هذا الواجب يقع على الدولة باعتبارها القائمة على مصالح الناس الراعية لشئونهم .

ولما كان الاسلام ليس مجرد تعاليم موجهة للأفراد فقط ، ولكنه دين ينظم شئون الفرد والاسرة والجماعة والدولة بل والمجتمع الانساني بأسره ، فانه لم يكتف بأن قرر حق كل فرد في الدفاع عن ماله بما يكفل

الحفاظ عليه (٩) ، بل انطوى على ان كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ، مطالباً المسلم بالذنب عن مال اخيه والحرص عليه كما يحرص على مال نفسه . ولم يكتف بذلك وانما شرع العقوبة الكفيلة بحماية هذا المال وصيانته ، حتى يعيش الناس مطمئنين على اموالهم فيصرفون الى شئونهم ويجدون في حياتهم وهم آمنون .

وتتمثل تلك الحماية للمال في اقامة حد السرقة والحرابة فالشريعة الاسلامية تواجه جريمة السرقة والحرابة بعقوبتين رادعتين فعاليتين ، تكفلان استئصال شأفتها من جذورها وردع كل من تسول له نفسه العدوان على مال اخيه خفية او كرها ، او اطلاق امن الناس وافزاعهم والسعي في الارض بالشر والفساد .

(٨) انظر : نظام التجريم والعقاب في الاسلام مقارنا بالقوانين الوضعية - للفتية والفتوى الاسلامي المستشار على علي منصور - جزء اول - ص ٣٠٩ وما بعدها .
(٩) روي في الحديث « ان من مات دون ماله فهو شهيد » والتشريعات الوضعية تجيز الدفاع الشرعي لرد الاعتداء على المال وهذا ايضا ما تقرره الشريعة الاسلامية ويدخل في مفهوم « دفع الصائل » اي دفع المعتدى .

فكان حد السرقة هو قطع اليد اليمنى متى توافرت شرائط اقامة الحد وانتفتت الشبهات التي تدرؤه .

وكان حد الحرابة هو القتل اذا نجم عن الحرابة القتل ، سواء كان مصحوبا بالاستيلاء على المال ام لم يكن مصحوبا بذلك ، و قطع اليد اليمنى او

الرجل اليسرى اذا نجم عن الحرابة الاستيلاء على المال دون قتل ، والسجن اذا كانت الحرابة لمجرد اخافة الناس وقطع الطريق .
والاصل في حد الحرابة او قطع الطريق قول الله تبارك وتعالى :

« انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم ، الا الذين تابوا من قبل ان تفدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم (١٠) » .

ويضع الفقهاء ضوابط لما يعتبر اغتصابا للمال ولوسيلة القصاص من المغتصب (١١) . كما يضع الفقهاء احكاما متفقة مع العدل والقسطاس لاستثمار الثروات التي تستنبط من باطن الارض واحكاما تنظم شئون التجارة والمبادلات على اساس من الاستقامة والعدل . وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم التاجر الامين الصدوق ، قال عليه السلام « التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين » .

(١٠) سورة المائدة : ٣٣ و ٣٤ .
(١١) والجمهور على انه لا فرق في تحقيق المحاربة بين ان يكون المقطوع عليه مسلما او ذميا او مستقاما لان الواجب توفر الامن في دار الاسلام بالنسبة للجميع . وعند مالك وابو ثور لا يشترط في المال نصابا لتوقيع الحد لان العقوبة في تقديره على فعل المحاربة لله والرسول دون نظر الى قدر المال الذي يؤخذ وهذا المعنى يتحقق سواء كان المال قليلا او كثيرا .

بسم الله الرحمن الرحيم

نظمت اللجنة الثقافية في جمعية الإصلاح
الاجتماعي موسماً ثقافياً للمحاضرات دعت
للمشاركة فيه عدداً من كبار المفكرين
الاسلاميين :-

١ - الدكتور عبدالله عزام
(الاستاذ بكلية الشريعة / الجامعة الاردنية)
يلقي محاضرتين :

الاولى : التيارات المنحرفة في العالم الاسلامي
الاربعاء ٣ ربيع الاول ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩٧٩/١/٣١ م

الثانية : اثر الحركة الاسلامية في العالم ثقافياً
وروحياً وفكرياً وسلوكياً
الاحد ٧ ربيع الاول ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩٧٩/٢/٤ م

٢ - الشيخ فيصل مولوي
(قاضي بيروت الشرعي)
يلقي محاضرة :

الاسلام والمسلمون في لبنان
السبت ١٣ / ربيع الاول ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩٧٩/٢/١٠ م

٣ - الدكتور محمد محمد أبو شهبة
(الاستاذ بقسم الدراسات العليا / مكة المكرمة)
يلقي محاضرتين :

الاولى : منزلة السنة النبوية من الدين ومن
القرآن العظيم
السبت ١١ ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩٧٩/٣/١٠ م

الثانية : الصفات التي لا بد من
توافرها في الداعية المسلم الى الاسلام
الاربعاء ١٥ ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ الموافق
١٩٧٩/٣/١٤ م

الموسم الثقافي لجمعية الإصلاح الاجتماعي

وموعد المحاضرات الساعة السابعة والنصف مساءً
في قاعة المحاضرات بمقر الجمعية في الروضة شارع المغرب ..
وسرنا دعوة الجمهور الكريم لحضورها ويوجد مكان مخصص للسيارات
والله الموفق

الزحف الصليبي

الى اين؟!؟

• بقلم • أحد الغرباء

الثورة — غير المباركة — وكانت لهم من قبل جريدة أسماها مصر ، كان يدعها سلامة موسى الذي هلك منذ زهاء عشرين عاما ، وكانت هذه الجريدة لا تعني الا ببث الفتن ، والغمز في عروبة مصر . . .

وجريدة « وطني » اليوم تقف بالمرصاد في مصر لاية محاولة تسمى لمجرد التفكير في تطبيق الشريعة الاسلامية أو لعودة جماعة الاخوان المسلمين رسميا الى الحياة السياسية

وبينما تفرض الرقابة المحكمة المتعنتة على مجلتي الدعوة والاعتصام ، لا تفرض هذه الرقابة — على الاطلاق — على جريدة وطني ولا على المجلات الاسبوعية او الشهرية التي تصدرها الكنيسة في القاهرة . . . في مصر قبل الثورة لم يكن يمثل الاقباط الا وزير واحد ،

ولم يعد خافيا على أحد ان اقباط مصر قد أصبحوا يمتلكون سلاحا ، ولم يتوقف شراؤهم للأسلحة ، ومنذ شهور ضبقت أسلحة في أحد الاديرة بأسبوط تقدر بخمسة ملايين جنيه ، وقد قال الرئيس السادات في إحدى خطبه بالاسكندرية : نحن سنبنفي ديرا لاخواننا الاقباط لكن ارجو لا يتاجروا بهذا الدير . . . ربما كان يقصد الاشارة الى الاسلحة التي ضبقت في أحد الاديرة . . .

ان عقدة النصارى في مصر ، تتركز في ادعائهم ان مصر بلادهم ، وان المسلمين الذين يمثلون ٩٥ ٪ من السكان غرباء دخلاء ، وسلالة الغزاة العرب هؤلاء الذين فتحوا مصر منذ زهاء اربعة عشر قرنا ، وعلى هذا الاساس أصدروا جرينتهم « وطني » وقد أصدروها في عهد

• قال لي أحد المحافظين في دولة العلم والايمان :

في المستقبل القريب سوف يكون الخطر المحدق بالاسلام وديار الاسلام هذا الزحف الصليبي الذي تدعمه أمريكا ، وتؤيده بعض دول أوروبا الغربية ، ولن يكون الخطير الصهيوني الا خطرا متواضعا للغاية ازاء الخطر الصليبي الذي لم يعد اليوم خافيا على أحد . . .

في مصر مثلا بدأت الصليبية تخرج من قماقمها — بعد ان أصبحت مصر ولاية أمريكية — لتكتسب امتيازات لم تكن تحلم بها ، ولن يكون آخر امتياز ما منحته أخيرا في وادي النطرون ، ألف فدان بحجة استصلاح أرضها ، هذا بالإضافة الى وجود الدير هناك مستعمرة مستقلة ودولة داخل الدولة ، والسى الاراضي الشاسعة التي اشتراها النصارى هناك . . .

ولكن اليوم يمثلهم أكثر من وزير ، ولم يكن من قبيل المصادفة أن يظل منصب وزير الخارجية شاغرا ، وأن يشغله بالنيابة سليل الخيانة لمصر بطرس بطرس غالي ، أبوه هو الذي يوم أن كان رئيسا للوزارة المصرية هو الذي باع قضية مصر والسودان للانجليز بلا مقابل ، ولقي جزاءه رصاصات أودت بحياته سددها الى صدره الخائن الشهيد الورداني الذي أعدمه الانجليز ،

وقد اصدر الشيخ علي الفاياتي ديوانه (وطني) واتحاد بقصيدة بالورداني ، وكتب مقدمة الديوان رئيس الحزب الوطني (محمد فريد) الذي حكم عليه بالسجن سنة اشهر من اجل المقدمة اما الشيخ الفاياتي فقد فر الى سويسرا واصدر هناك جريدة (منبر الشرق) باللغة الفرنسية ولما عاد الى مصر اصدرها باللغة العربية حتى لقي ربه سنة ١٩٥٨ وتوفت الجريدة التي دامت عن الاخوان في محنتي ١٩٤٨ / ١٩٥٤ ، ونسيت مصر الورداني والشيخ علي الفاياتي وتجاهل المسلمون جريدة منبر الشرق ، وقد زرت الشيخ الفاياتي في مرض موته بالمستشفى واوصياني خيرا بالجريدة وحاولت العمل على مواصلة اصدارها ونشلت كل محاولاتي ..

ويبدو ان امريكا لها هيمنة على السياسة المصرية ، ولهذه الهيمنة اعتبارها وليس من قبيل المصادفة تعيين فكري مكرم عبدي امينا عاما للحزب الوطني الديمقراطي في مصر ، لأمريكا حريصة على أن يمثل اقباط مصر تمثيلا جديرا في السياسة ، وقد أصبح فكري مكرم عبدي هو مركز الثقل في الحزب الوطني الحاكم ، يطوف بالبلاد من اقصاها الى اقصاها ، تنصب له الزينات ، وتقام له المهرجانات ، وقد زار أخيرا قرية على جانب شارع الهرم أو شارع

الكباريهات ، اسما نزلة البطران ، وقد قال لي احد المواطنين : لقد تكلف السرايقي والزينات والاضواء خمسة عشر الفا من الجنيهات من دم الشعب المصري المكثود والمطعون ...

والشطر الثاني من وادي النيل
اقصد السودان ..

في زيارتي الاخيرة سمعت من بعض المواطنين ما اقلقني واتض مضجعي ، فالزحف الصليبي أصبح ستائرا سفورا وقحا ، فيه أوتج التحدي لشاعر المسلمين ، مثلا الرسائل التبشيرية ضاعفت من نشاطها ، وامتلاك الاراضي أصبح يسير على قدم وساق ، وتحويل هذه الاراضي الى مستعمرات

مسيحية ، اما مجلس الكنائس العالمي فقد أصبح له في السودان نفوذ مطلق غير محدود ، وقد أصبح من المألوف أن تهبط الطائرات على المستعمرات المسيحية ، فنزل التساوسة والمبشرين والنشرات التي تدعو الى نشر المسيحية والنيل من الاسلام ..

والنظام الحاكم في السودان لا يعنيه الامر في قليل أو كثير، فالمهم لديه أن يعيش ، ومهما رفع من شعار الاسلام أحيانا فليس هذا الا من قبيل الاستهلاك والتحذير ، ولكن أبعاد المسألة أكبر وأخطر مما نتصور، فالنشاط المسيحي لم يتوقف عند حدود شطر السودان الجنوبي ، ولكنه امتد الى الشمال بشكل مثير للفرح ، ان السياسة الصليبية لدى أمريكا بكل مؤسساتها التبشيرية وفي مقدمتها هيئة الكنائس العالمية ، تسمى جاهدة الى تأسيس مركز بمثابة منطلق للمسيحية في أفريقيا ، وبالمثل في الشرق الأقصى ، وقد اختارت أندونيسيا في هذا الشرق الأقصى ، وتركز على السودان ومصر في أفريقيا ، ولما كانت مصر صعبة المنال ، فأصبح التركيز على السودان بصفة خاصة ، ولا سيما ان الشطر الجنوبي منه قد سقط بأسره في أيدي المسيحية ، وأن الحبشة المتأخمة للسودان سواء اكانت بوجهها الاحمر الشيومي -

أم بوجهها الصليبي ، لا بد أن تتعاون مع الفتح المسيحي الجديد في السودان ..

يبدو ان التفكير كان من قبل يتجه الى الاعتماد على لبنان ليكون ركيزة المنطلق المسيحي في الشرق الاوسط وبالتعاون مع اسرائيل المنطلق الصهيوني يمكن تطويق الاسلام ووضعه بين نكي الكباش فلا يستطيع بعد ذلك حراكا ولكن أحداث لبنان الاخيرة اثبتت أنه من المستحيل وجود قاعد مسيحية في لبنان ، وقد صرحنا الجبهة الصليبية : المارون والكنائس ان لبنان مستعد لاستيعاب مسيحي الدول العربية مقابل تهجير مسلم لبنان ، وهذا يبرهن على أن مسألا وجود ركيزة للمسيحية في الشرق الاوسط مسألة جادة ، والهدف من القهاية هو تطويق الاسلام ..

ان تفكير الانظمة الحاكمة في ديار مسلمي الشرق الاوسط هو أقل من أن يوصف بالشفاهة ، فالواقف يقول : ان الحرب في لبنان حرب صليبية ، والحاكمون بأمرهم يتولون لا : انها حرب سياسية ، بل لقد كان جمال عبد الناصر يقول : ان الحروب الصليبية لم تكن حروبا دينية ، بل كانت سياسة اقتصادية ، وهو معذور بجهله ، وترفض وسائل الاعلام في مصر وصف الحرب في لبنان بالدينية ، وعلى النقض نصح رئيس مجلس الشعب المصري السابق سيد مرعي الاعضاء الذين طالبوا في مذكرة بتطبيق الشريعة الاسلامية ، نصحهم بأن الوقت غير مناسب والحرب الطائفي على اشدها في لبنان ..

القول : ان الحكام الإباطرة ، لا يشغل آهائهم الخطر الصليبي المهدق بالاسلام وديار الاسلام ، وانما يشغلهم فحسب بقاؤهم في مراكزهم وما دامت هذه ارادة أمريكا وهم عملاء لها وهم جهلون ان السياسة الأمريكية لا تتورع عن التضحية بعملائها ان قريبا وان بعيدا ، ان أمريكا لا يهمها أن يسقط اصداؤها ، بل كل ما يهمها هو: كيف تستفيد من سقوط اصداؤها وان غدا لناظره قريب .
أحد القرباء

اضواء على

الاقتصاد الاسلامي



بقام : عبدالله الصالح

○ لماذا فشلت الرأسمالية والشيوعية
في تحقيق سعادة الانسان

○ ما أركان الاقتصاد الاسلامي

○ كيف وازن الاسلام بين الملكية
الفردية والملكية العامة..
وما نتائج ذلك ؟

تحدثنا في العدد رقم (٤٢٨) من
مجلتنا « المجتمع » الغراء عن ملامح
الاقتصاد الاسلامي وتميزه وقيامه
على أسس وقيم وتصور مستمد من
الاسلام الحنيف ، وبيننا ان نعم الله
تعالى لا تحصى وتكفي البشرية وتقيها
من الوقوع في اي مشكلة اقتصادية
(وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) .
ولكن الانسان لظلمه لآخيه الانسان
اولا ولجهله في كيفية البحث عن نعم
الله تعالى ثانيا يخلق المشكلات
الاقتصادية التي تعاني منها البشرية ،
وعرفنا ان الاقتصاد الاسلامي ليس
اقتصادا نظريا او خياليا وانما هو
اقتصاد واقعي قائم على أسس دينية
قوية ، ولا ينظر الى المال غاية في
حد ذاته ، وانما هو وسيلة لقضاء
حاجات الانسان ، ويستطيع الانسان
ان يتملكه عن طريق العمل أولا وعن
طريق الحاجة ثانيا لان هذا حق من
حقوقه .

وتكملة لما تقدم نتحدث اليوم عن
اركان الاقتصاد الاسلامي وقواعده
التي يقوم عليها .

اركان الاقتصاد الاسلامي :

يقوم الاقتصاد الاسلامي على اركان
ثابتة واضحة تتلاءم والطبيعة البشرية
كل الملائمة واحسنها ، الامر الذي
يحقق للمجتمع كله السعادة والرخاء .
وهذه الاركان والقواعد تختلف عن
قواعد الرأسمالية والشيوعية وغيرها
الاختلاف كله وتثبت تميز الاقتصاد
الاسلامي وربانيته ، وهذه الاركان
هي :

١ - مبدا الملكية المزدوجة :

راينا ان الرأسمالية لا تعترف الا
بالملكية الخاصة قاعدة عامة عندها
لا تقبل المناقشة والجدل مطلقا ،
ولا تعترف بالملكية العامة الا في
الضرورات القصوى استثناء فتفرض
التأميم مثلا على بعض المرافق العامة
مثل شركة الكهرباء أو الطيران أو غير
ذلك .

○ ماذا تعني الحرية الاقتصادية في نظر الاسلام ..

○ كيف يحقق الاسلام العدالة في مجتمعه

ونجد على النقيض منها الشيوعية والاشتراكية العلمية الماركسية لا تعترف الا بالملكية العامة قاعداً عامة ، ولكنها عندما وجدت ان هذا امر مفرق في الخيال وغير قابل للتحقيق لانه يتعارض مع سيكولوجية الانسان وغرائزه وفطرته التي فطره الله عليها،

عندما اصطلحت بتلك الحقائق قبلت استثناء ومرغمة ان يمتلك الانسان بعض الامور الخاصة الهامة . وان هذه الاستثناءات التي رأيناها في كلا النظامين دليل واضح على خطأ نظرتهم الى الملكية عامة فقط او خاصة فحسب .

واما الاسلام فانه يختلف عن كل من الرأسمالية او الشيوعية اختلافا تاما ، اذ انه يعترف بادىء ذي بدء بكل من الملكية العامة والخاصة على حد سواء ، وبغير ان تتعدى كل منهما على الثانية او تتوسع على حسابها . ولولا ما نراه ونؤمن به من أصالة الاسلام في أسسه وقواعده وفكره وقيمه ومفاهيمه وتميزه في هذا كله عن غيره تميزا مطلقا لكان من الممكن القول : ان الاسلام قد جمع او مزج بين النظامين الرأسمالي والشيوعي ولكنه عندما اعترف بنوعى الملكية الخاصة والعامة فعل ذلك بناء على فهمه للطبيعة الانسانية وطبيعة الحياة وعلى شمول نظريته وعمقها ودقتها .

٢ - الحرية الاقتصادية المحدودة :
وهي الركن الثاني من اركان الاقتصاد الاسلامي ، فان الاسلام لا يحرم الانسان من حريته ، كما انه لا يعطيه الحرية المطلقة من كل قيد او شرط ديني او خلقي ، الامر الذي يؤدي الى اساءة استخدامها والى الحاق الضرر بالمجتمع .

لذلك فانه قد حدد حرية الانسان او بتعبير اخر قد نظم طريقة استخدام هذه الحرية عن طريق سام راق وهو طريق التربية الاسلامية للفرد وما تعلمه له من قيم ومثل مرتبطة بثواب

الله تعالى وعقابه . ولم يكتف الاسلام الحنيف بذلك بل شفعه ايضا بقوانين يشرف على تنفيذها الحاكم المسلم لحماية كل من الفرد والمجتمع من طغيان احدهما على الاخر .

لذلك فاننا نستطيع القول : ان الانسان حر من الناحية الاقتصادية حرية كاملة ضمن الاطار الذي يحدده له الدين ولا يتعارض مع قيمه ومثله .

وليس في هذا اي تناقض ابدا كما انه لا يوجد تناقض بين حرية الانسان في الرأسمالية وتقيده بالقوانين والانظمة كنظام المرور مثلا او غيره ولننصور كيف تصير الشوارع لو رفضنا قانون المرور وانظمت باسم الحرية ، انه لا شك سوف يتعطل المرور ويشل ويلحق الضرر الشديد بالمجتمع كله .

٣ - العدالة الاجتماعية :
وهذا الركن ضروري لسعادة المجتمع الانساني، وذلك لان الانسان مهما ملك من مال كثير، فانه لا يشعر بالسعادة اذا عرف انه مظلوم بفلس واحد فقط ، بينما اذا اخذ منه مال كثير وهو يعتقد ان ما اخذ منه انما اخذ عدلا وحقا فانه يشعر بالسعادة تفمره ، وليس هذا الا لان العدل والمساواة امران فطريان ، فطر الله تعالى عباده عليهما منذ بدء الخليقة . وهذه العدالة انما تكون نتيجة توزيع عادل للثروة في المجتمع الاسلامي ، ومدى انسجام هذا التوزيع مع قيم هذا المجتمع وعقيدته .

لذلك فالعدالة الاجتماعية في التصور الاسلامي تقوم على مبدئين اثنين هما :

١ - التكافل الاجتماعي
ويقوم هذا المبدأ على ما فرضه الله تعالى على المسلمين من كفالة بعضهم بعضا في حدود الاستطاعة على مستوى الأفراد . وبالإضافة الى ذلك فان على الدولة اسلامية واجبا تجاه كل فرد من رعاياها يختلف باختلاف قدرتها المالية الا انه لا يقل

عن تأمين الاساسيات لكل انسان متمثلة في الطعام والكساء والمسكن وما يتفرع عن هذا من امور ولا يخفى ما في هذا من تعبير عن الاخوة التي يحيا في ظلها المجتمع الاسلامي .

ب - التوازن الاجتماعي :
ان الناس مختلفون في صفاتهم وقدراتهم ولو انتسبوا الى أسرة واحدة او طبقة اجتماعية معينة او غير ذلك . وان أساس الملكية وسببها في الاسلام العمل والحاجة وبناء على ما تقدم ندرك ان التوازن الاجتماعي في الاسلام يعني التوازن في مستوى المعيشة لا في مستوى الدخل وذلك وحسب ما ذكرنا فان التساوي في مستوى الدخل امر مستحيل .

ويعني هذا التوازن في مستوى المعيشة ان يحيا الأفراد جميعا على درجات متقاربة في مستوى واحد من المعيشة لا على درجات متفاوتة في مستويات متناقضة، الامر الذي يقضي على كل التناقضات المعيشية التي نجدها في الرأسمالية والتي أدت الى عدم التوازن وفقدان الاستقرار في الاقتصاد الغربي بعامة .

لذلك نجد الاسلام قد حرم التبذير ونهى عن الاسراف وحض على دعم المحتاجين ماديا ومعنويا بطرق شتى واحاط هذا وذاك بالترغيب والترهيب، ولم يكتف بهذا وانما امر الحاكم ان يطبق هذا التوازن بمختلف الطرق المشروعة . وبعد ذلك كله اقامه على أساس ديني روجي اخلاقي الامر الذي يفجر في اعماق النفس الانسانية كل طاقات الخير والعطاء والانسانية ويدفع بالبشرية الى الحضارة المتوازنة القائمة على الروح والمادة معا حيث يعم الخير والحب والعدل والمساواة . حيث تظهر الأرض من الاحقاد والاطماع وتتحقق انسانية الانسان وسعادته .



الوجه الحقيقي ..

● الرئيس الأمريكي جيمي كارتر يقيد بأهمية إسرائيل الاستراتيجية بالنسبة لامن الولايات المتحدة والاستقرار في الشرق الاوسط .
— هذه هي حقيقة الموقف الامريكى الذي يريد بعض العرب ان يتعاض عنه .

ملة الكفر واحدة

انه السيد ناسي كردي ممثل للجهة الشعبية لتحرير ارتيريا نسي باريس الدول الكبرى بأنها متفقة على المذابح الحالية في ارتيريا . وقال : ان السوفييت تركوا الغنابل والنابالم الامريكى يسحق الشعب الارتيري تحت نظام حكم الامبراطور السابق هيلاسلاسي ، بينما تنتظر اليوم الولايات المتحدة وأوروبا أن تقضي طائرات الميغ ودبابات ت4 السوفياتية الصنع على الشعب الارتيري . وأكد ممثل الجبهة ان السوفييات يشتركون بثلاثمائة من كبار الضباط ومن بينهم ثلاثة عشر جنرالاً نسي الهجوم الاثيوبي على ارتيريا منذ ١٩ — تشرين الثاني الماضي .
— ... لا تعليق الا عنوان هذه الكلمة : ملة الكفر واحدة .

حق لا تكون للدعائية الاعلامية

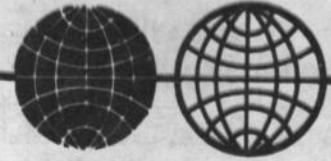
● قال الدكتور عون الشريف قاسم وزير الاوقاف والشؤون الدينية في السودان لاحدى الصحف المحلية : « ان لجنة تعديل القوانين لتتلاءم مع الشريعة الاسلامية ، تقدمت بعدد من القوانين منها قانون حظر الخمر ، وقانون محاربة الربا ، وقانون الاجراءات التضامنية ، وقانون الزكاة ، وقانون تحريم الميسر والقمار ، ورفعت هذه القوانين للاجهزة التشريعية والتنفيذ لاجازتها . وكانت هذه القوانين حصاردا لعمل تواصل ليلتا تهاراً على مدى عام كامل .
— ما نامله ان تاخذ هذه القوانين طريقها الى التطبيق في المجتمع السوداني ، وتكون بداية لتطبيق احكام الشريعة جميعها ، ولا تقسى صياغة هذه القوانين للدعائية الاعلامية وكسب ود الشعب محسب !!

المطران .. عضو فخري

● اقر المجلس الوطني الفلسطيني في احد اجتماعاته التي عقدها نسي دمشق مؤخراً ، تسمية المطسمران « ايلاريون كجوجي » عضوا فخرياً في المجلس .
— المطران الذي قبل بشرط مغادرة فلسطين لقاء اطلاق سراحه ، يصبح عضواً فخرياً في المجلس الفلسطيني ، والشيخ الفلسطيني المجاهد محمد ابو ظير الذي ما زال في سجون العدو .. منسي . لا ينكره اهدا!

لقطات

ووقفات



ضعف ..

● نفي سفير الجماهيرية الليبية في مانيلا مجدداً ما نسب الى بلاده من اتهامات بأنها تقوم بتدريب الثوار المسلمين في الفلبين ، وتقدم لهم المساعدات العسكرية .
— هل صارت نصره المسلم لاخيه تهمة يتبرا منها ؟! أي هوان وضعف هذا ؟!

يهود .. يهود ..

● في سنة ١٩٧٨ سمحت السلطات السوفياتية لثلاثين الف مواطن من المذهب اليهودي بالهجرة الى الخارج ، بينما كان عدد المهاجرين اليهود يناهز ١٦ / الف في السنة منذ ١٩٧٤ . لذلك يتسائل المراقبون : هل هذه اشارة لتوثيق العلاقات اكثر — بين الاتحاد السوفيتي ودولة العدو في فلسطين المحتلة ؟!

الاسلام في بلاد الشمس المشرقة

المؤتمر الاسلامي الذي ترأسه في طوكيو . ويقول لمرضاه ان شفاءهم يرجع الى الاسلام والدعوة المحمدية وبهذا يلغون سببا وجيها لاعتناق الاسلام .

وقد لوحظ ان معظم الجمهور من كبار السن او من الفتيات الصغيرات وهم جزء من العدد الكبير من اليابانيين الذين اعتنقوا الاسلام على يد الدكتور فوتاكي .

لم يعد مسجد طوكيو يتسع لكثر من الف شخص في كل مناسبة مثل صلاة الجمعة . ولهذا يتم اللقاء في مباني الملاعب الرياضية ، وكانت الملاحظة الوحيدة في لقاء التضامن الاسلامي هي تخلف الدعاة العرب والمسلمين عن حضور المناسبة .

اما ما يتعلق بعدد المسلمين اليابانيين فقد اجابت امانة مجلس الوزراء انه لا يوجد حصر شامل ودقيق للمسلمين ولكن يتدر العدد بحوالي ٣٥ الف مسلم ياباني . وقد يدخل في هذا العدد العرب والمسلمون من اقطار غير عربية منها الجالية الهندونيسية التي يزيد عدد افرادها على ١٥٠٠ شخص في اليابان ، بينما لا تزيد الجالية العربية عن الف شخص .

وقد التقى الدكتور فوتاكي كلبه حث فيها على التعااضد والانضمام الى الحركة الاسلامية التي يتودها ، ثم رحب برؤساء البعثات الدبلوماسية العربية وغيرهم من الحضور الى هذا اللقاء بمناسبة التضامن مع العالم الاسلامي .

وبهذه المناسبة وزعت على الحضور ميداليات تذكارية تحمل كلمة الله ، ووزعت ايضا ازرار ذهبية فضية وقلائد لسيدات تحمل اسم الله . وكان هناك العديد من الشابات اليابانيات اللاتي يرتدين الزي المحتشم ويغطين رؤوسهن تماما كما تفعل سيداتنا العربيات المحافظات .

اقامت جمعية المؤتمر الاسلامي اليابانية مهرجانا دينيا في سبني الألعاب الرياضية المواجه لحظرة سينداغايا في قلب طوكيو العاصمة ، كان المشهد رائع حيث مئات اليابانيين يتجهون الى القاعة الكبرى بهدوء يتلأم مع جلاله المناسبة التي حضروا من اجلها ، وهي التضامن مع العالم الاسلامي ، وقد ازدانت واجهات القاعة الكبرى بعبارات اسلامية مثل « لا اله الا الله محمد رسول الله » ، وبسم الله الرحمن الرحيم ، والله اكبر ، وجميعها كتبت باللغة العربية .

وفي الوقت المحدد لبدء الحفل رحب عريف الحفل بالحضور الذي بلغ عددهم اكثر من الف شخص يتقدمهم رؤساء البعثات الدبلوماسية الغربية والاسلامية المتعددة في اليابان ، وقد اشاد عريف الحفل بمؤسس القيادة الملكية التي اقامتها الجمعية ، الدكتور شوقي فوتاكي ، الذي يحتل منصب رئيس الجمعية . وتحدث بعد ذلك الدكتور اوينو من اعضاء الجمعية البارزين ، واشتملت محاضراته على دروس طبية ، تخللتها احاديث دينية ، حيث شدد على اهمية اعتناق الاسلام .

وعقب ذلك تحدث رئيس السلك الدبلوماسي العربي والافريقي سفير الجزائر في طوكيو السيد ابراهيم غانا فاشاد بحركة المسلمين اليابانيين ، وتمننى لهم التوفيق والتقدم .

حركة الدكتور فوتاكي

لا ابالغ اذا قلت ان الدكتور شوقي فوتاكي يتحول الى اسطورة ، فان شخصيته طاغية على مرضاه في عيادته الملكية المشهورة في حسي شنجوكو . فهو يعالج المرضى ويساعدهم على نسيان الالم ويحثهم على اعتناق الاسلام والانضمام الى

عندما يحرس « ميشال » على الكويت

قال ميشال ابو جودة في صحيفة النهار البيروتية .. « ... مع بداية السبعينات ذهب وفد مصري مالى من بيروت (والكويت) الى البرازيل بحثا عن مجالات لتوظيف الاموال المتكدسة في مصارف بيروت والكويت . ومع ذلك ، عندما حدث ما حدث في ايران ، تبين كم كانت حاجة قسم كبير من لبنان وقسم كبير من ايران الى توظيفات مالية وونود مصرفية . من الكويت ؟

حفظ الله الكويت ، ففيها من لبنان ومن ايران الكثيرون . ودولة الكويت تاخذ الان الكثير من دروس لبنان وايران .

— هذا بعض ما قاله ميشال ابو جودة في النهار ، ولعل مرامي كلامه لا تخفى على القارئ .

ام الخبايا

واشنطن — بسبب تناول الشعب الاميركي للخمر خسائر لاقتصاد الولايات المتحدة تقدر قيمتها بـ ٤٣ مليار دولار سنويا .

وجاء في تقرير قدمته وزارة الصحة الاميركية الى الكونغرس ، ان عشرة ملايين اميركي يعانون من مشاكل يقف وراءها تناولهم للمشروبات الكحولية .

وفي اليوم نفسه ، يذاع خبر اخر ، هو تصريح لمدير عام منظمة الصحة العالمية دعا فيه الى اتخاذ اجراء دولي فوري ضد ما وصفه بالانتشار السريع للمشاكل الناتجة عن الكحول في ثنى انحاء العالم .

وحدث الدكتور « هالفدا ماهر » الدول الاعضاء في المنظمة على سن عقوبات قانونية لمنع تناول الكحول المتزايد في كل من الدول الصناعية والدول النامية .

الخلو بين الحرام

رد على القلعج

البهناوي عليه بانه نيسحقا وبالتالي فهو حرام وقد كتب الدكتور مذكور تعليقا على البحثين ننشره فيما يلي :
حول ما اثير في موضوع

كان الدكتور القلعجي قد نشر بحثا في المجتمع انتهى فيه الى ان اخذ المالك الخلو من المستاجر عند نهاية مدة العقد حلال وكان رد الاستاذ

واستيلاء الحاكم على الفنائس من السلع التي يحتاجها الناس في معيشتهم بالقيمة لامداد جنوده وامداد المناطق التي انقطع عنها هذا النوع وكانت في حاجة اليه ، وكذا استيلاء الحاكم على عمل الصانع وتكليفه بالعمل رغم ارادته باجر المثل اذا اقتضى الصالح العام ذلك .

ولا شك انه يدخل في ذلك ايضا تحديد الاجارات اذا استغل المالك حاجة الافراد للتاجر ، او استغل شاغل العين دون احتياجه الفعلي لشغلها حاجة الغير لها دون تبرير فقد خول الفقه الاسلامي كما يرى بعض الفقهاء لولي الامر تسعير السلع وتنظيم هذه المعاملات لضبط العلاقات التعاقدية بين المتعاملين وتنظيمها بما يصدره من قوانين .

والحق : هو اختصاص بقرر به الشرع سلطة او تكليفا .

الواقع ان التشريع الاسلامي يهدف الى صلاح كل من الفرد والجماعة ، الا ان النزعة السائدة فيه هي النزعة الجماعية . فهو لذلك يعمل غالبا على الحد من سلطان الفرد اذا تعارض هذا السلطان مع صالح الجماعة ، او اساء الفرد استعمال هذا الحق ، فاذا تعارضت مصلحة الفرد مع الصالح العام ، قدم حق المجتمع على حق الفرد ازالة للضرر الاكبر بالضرر الاذنى اتباعا لآخف الضررين .

ومن هذا تشريع الشفعة . فقد اعطى الفقه الاسلامي الشفعة حق تملك العقار المبيع للغير بما قام عليه من ثمن ومصاريف جبرا عن المشتري والبايع . مع ان الاساس في العقود الرضا وان من حق المالك ان يتصرف في ملكه كيف شاء .

ومن هذا نزع الملكية جبرا عن صاحبها للمناعمة العامة ،

الخلو
للاستاذ الدكتور
محمد سلام مذكور

الخبير بموسوعة الفقه
الاسلامي بوزارة الاوقاف
بالمكويت

« شاءت ارادة الله ان ابذل بمقتل ابنتي الطيبية في حادث سيارة بالمكويت ، واستسلمت لقضاء الله وسألته ان يلهمني الصبر . والحمد لله فقد اسبغ علي من نعمة الصبر ما جعلني اتحمل هذه الصدمة القاسية بنفس آمنة مطمئنة لكنني في الواقع لم اتمكن من تركيز تفكيري لبحث مسألة علمية بالصورة التي تعودتها وارتضيتهما .

ولما طلب مني كل من الاستاذين الفاضلين اللذين كتبوا عن الخلو في مجلة المجتمع (1) احدهما يحلله والاخر يحرمه ولعلهما يقصدان اخراجي من عزلتي ، جزاهما الله عنسي خيرا » .

الاحكام والاحرام بالبهناوي

للناس عنها في معاشهم . وقد تكون معاملة من قسا قلبه بالشدة والقوة ما ينبه ضميره فيرضى طائعا بما يحقق التعاون والوثام بينه وبين اخوانه في المجتمع مصداقا لقول الامام العادل عثمان بن عفان « يزغ الله بالسلطان ما لا يزغ بالقرآن » .

واخذ الخلو نشا للتحايل على تدخل الحاكم في تحديد الاجار او التحكم فيه بمنع زيادته لفترة زمنية وحماية المستاجر واعطائه حق البقاء في العين المستاجرة دون ان يكون للمالك حق اخلائه من العقار فيتجه بعض الملاك او المستاجرين الى الاحتفاظ بالعين المعدة للاستغلال شاغرة او مغلقة دون مقتضى الابغية ايجاد ازمة في المساكن والحوانيت ، ودفع المحتاج الى الخضوع الى ما يفرضه من الخلو في مختلف صورته ، لان المالك يعلم سلفا ان المستاجر الذي سيتعاقد معه سوف لا يتمكن من اخلائه لان قانون الاجار يمنعه ، ولان المستاجر الذي في غير حاجة الى العين يستغل حماية القانون له . ويأبى اخلاءها الا بعد حصوله على ما يفرضه من خلو دون مقابل الا اذا كان في نظير الجرك ، او الاسم التجاري ،

فالرابطة في الحق الشخصي تكون بين شخصين بينما هي في الحق العيني تكون بين شخص وشيء . **والحقوق المالية الاصل فيها انه يجوز اسقاطها نظير مال .**

والاسلام اذ يعترف بالملكية الفردية ، وبمنح هذه الحقوق فانه يفرض على المالكين طائفة من التكليف والالتزامات . - اصلحة الجماعة - تنقبض وتوسع على ضوء حاجات المجتمع وما تتطلبه سمادة الافراد . فالشارع لم يطلق للمالك حق التصرف على وجه لا يحد من سلطانه فيه شيء ، ولا يصد هواه ورغباته قاعدة ولا قانون . ولكنه ملكه ملكية محدودة بقيد رسما الله وبينها في كتابه واوضحها سنة رسوله . فاذا التزمها المالك وكان آمنا على ملكه وتصرفاته ، وان اخل بها فطفي وتجب او منع حق الجماعة فيه ، او بعد عن البر والتعاون واسساء استعمال الحق كان عرضة للاخذ بالشدة والتقهر .

ولقد قرر الاسلام مبدأ المنع من التصرف في استعمال الحق قبل ان تعرفها الحضارات القانونية لمنع احتكار ما تتعلق به حاجة الناس ، واجاز كما يرى كثير من الفقهاء التحكم في اسعار الاثياء التي لا غنى

وحقوق الانفراد في الفقه الاسلامي ليست حقوقا طبيعية ولكنها منح الهية قيادت في استعمالها بمراعاة مصلحة الاخرين وعدم الاضرار بالجماعة فليس للفرد مطلق الحرية في استعمال حقه . بمعنى انه السيد المطلق الذي لا يحد من سلطانه في ذلك اي انسان حتى لو تصسف في استعمال ذلك الحق واضر بالاخرين . **وقد قال الفقهاء . قد يمنع المرء شرعا من عمل هو في الاصل مباح وفيه مصلحة اذا ترتب عليه الاضرار بالمجتمع .** وللحق اطلاقا مختلفة عند فقهاء المسلمين . منها ما هو عام شامل لكل حق فيشمل الملك سواء اكان نقدا ام منقولا ام عقارا ام دينا ام منفعة ام امرا اخر كالحقوق المجردة . وهي امور اعتبارية اووصاف شرعية تجعل من ثبت له ، قادرا على تحصيل ما تعلق به كحق الانتفاع وحق التملك .

ومن الحقوق ما هي حقوق مالية تتعلق بالاموال ومنافعها كحق تملك الاعيان والمنافع ، وهذه قد تكون حقوقا شخصية اقربها الشرع لشخص على اخر كحق المشتري في ان يتسلم من البائع الشيء المبيع وقد تكون حقوقا عينية وهي ما يقرأها الشرع لشخص على شيء .

الخلو .. بين الحلال والمحرام

وكلاهما في الواقع يتحايل على امر ولي الامر ، وكلاهما في الواقع يستغل حاجة الناس ويتعسف في استعمال حقه .

وان هذا يعتبر منهم احتكارا ، يقال في اللغة احتكر الشيء جمعه واحتمسه انتظارا لفلاؤه والحكر بفتح الحاء والكاف ما احتبس انتظارا وتسببا للفلاء . فمعاني الكاملة تدور حول الظلم في المعاملة وحبس شيء من الاشياء للاستعداد بشأنه والتحكم في منفعته .

وان كان بعض الفقهاء تصرحوا بالاحتكار على الاقوات فان بعضهم عيبه . فقد نقل الحصكفي عن الترنبلالية عن الكافي ان الاحتكار ، اشتراء الطعام ونحوه وجبسه الى الفلاء .. « نكلمة (ونحوه) تجعل الاحتكار شاملا للثبوت وغيره مما يحتاج اليه الناس ويكون من مستلزمات معيشتهم .. وقد نقلوا عن القاضي ابو يوسف الفقيه الحنفي قوله : كل ما اضر بالعمامة هبسه فهو احتكار .. »

كما جاء في المدونة برواية سحنون انه سمع مالكا يقول : الحكرة في كل شيء في السوق . وقد نقل الحطاب ذلك عن الامام مالك ، ونقل عن القرطبي المالكي ما يؤيد هذا العموم . وقد وردت عدة احاديث في موضوع الاحتكار دون تقييده . ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه وابو داود في سننه عن سعيد بن المسيب

عن معمر بن عبد الله العدوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من احتكر فهو خاطيء » وفي رواية اخرى نص عليها مسلم واحمد وابو داود وقال الثوري في الجامع الصغير انه رواية عن الترمذي وابن ماجه ايضا « لا يحتكر الا خاطيء » .

ومن ذلك حديث احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله .. « من احتكر حكرة - بمعنى الاحتكار - يريد ان يفلح بها على المسلمين فهو خاطيء وقد برأت منه ثمة الله ورسوله » قال السيوطي : رواه الحاكم عن ابي هريرة . وعن معقل بن يسار قال رسول الله : من دخل في شيء من اسعار المسلمين ليغلبه عليهم كان حقا على الله ان يقعه بعظم من النار يوم !! الآية . اي يمكن عظيم رواه احمد .

وقال الدرراني : لا شك ان احاديث انبياء بمجموعها تدل على عدم جواز الاحتكار والتصريح بان المحتكر خاطيء . كان في اعادة عدم الجواز لان الخاطيء كالمذنب العاصي . ثم قال : وظاهر احاديث الباب ان الاحتكار محرم من غير فرق بين الثبوت وغيره .

وقال الصنعاني : لا يخفى ان الاحاديث الواردة في منع الاحتكار وردت مطلقة كما وردت مقيدة بالطعام . وما كان من الاحاديث على هذا الاسلوب فانه عند الجمهور لا يقيد فيه المطلق بالقيود لعدم التعارض بينهما بل يبقى المطلق على اطلاقه . وهذا يقتضي انه يعمل

بالمطلق في منع الاحتكار بجميع صورته وأشكاله ، ومن صورته فيما نرى الاحتفاظ بالمساكن والحوانيت ومنع تاجيرها مع شدة حاجة الناس لها لسكانهم ومعائشهم . لا يفتون من وراء ذلك الا التخكم في الراغب في الاستئجار واستغلال حاجته بغرض قدر من المال بغير حق . واعتبار هذا من صور الاحتكار اقرب الى تحقيق مقاصد الشريعة من التيسير على الناس ودفع الضرر ومراعاة مصلحة الجماعة .

والاحتكار - الذي منه في موضوعنا - محظور وقد اختلفت عبارات الفقهاء في التعبير عن هذا الحظر فمنهم من صرح بالحرية ومنهم من صرح بالكراهة . والقائلون بالحرمة يستدلون على ذلك بحديثين : « المحتكر ملعون » ، « من احتكر

طعاما اربعين ليلة فقد برى من الله ، وبرى الله منه » يقول الكاساني الحنفي : ومثل هذا الوعيد لا يلحق الا بارتكاب الهرام . وكذلك فقد صرح بعض فقهاء الشافعية بان النهي المتعلق بالاحتكار نهي تحريم . وكذلك ابن قدامة الحنبلي . وابن حزم الظاهري .

ويصرح اكثر الحنفية بالكراهة ويرجع هذا فيما نرى اعتبارهم الاصولي في المكروه وهو انه ما دل على منعه دليل ظني واما كون الكاساني الحنفي صرح بالتحريم فلانه اضاف الى الاستدلال بالسنة الاستدلال بدليل عقلي وهو انه اعتبره ظلما والظلم حرام . وحرمة

رد على القلعجي والبهنساوي

الظلم مما علم من الدين بالضرورة فيكون حراماً بالدليل القطعي . كما ان الخطاب من الملكية وان كان لم يذكر الا ان الاحتكار ممنوع فلعل هذا من احتياطات الملكية المعروفة عن امامهم اذ كان يقول في كثير من الامور احب كذا واكره كذا خروجاً من شبهة الدخول في قوله تعالى « ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب » .

وجدير ان لا يكون تحريم الاحتكار بجميع صورته موضع خلاف وقد تهدد الشارع عليه بوعيد شديد قل ان يذكر في معصية من المعاصي وما ذلك الا لانه امر يتعلق بالصالح العام . فهو مظهر ضرر ودليل قسوة في قلب من سمحت له نفسه به وآية على حشمة .

واذا كان البعض قد اشتبه عليه ان المال مهلوك للشخص او انه صاحب الحق في التصرف فيه فله بمقتضى ذلك حرية التصرف في حبسه او اخراجه . وان من طبيعة العقود الرضا لان الله تعالى يقول : « الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ، فاننا نلفت نظره الى ان شريعة الاسلام تنادي بانته اذا تعارض الصالح العام مع الصالح الخاص قدمت المصلحة العامة دفعا للضرر الاكبر ، وان لولي الامر بمقتضى الشرع

ان يقيد الحق بما يمنع اساءة استعماله واستغلال حاجة الناس . ومن هنا يتجلى حقيقة ما منح الله للامام العادل من

سلطان يبطش به بكل جبار عنيد ويقاوم به بنى كل ظالم بالاسلوب الذي يمنع من وقوع هذا الظلم . وصدق رسول الله في قوله فيما يروى عنه « ملعون من صار مسلماً » .

ولا يخفى ما في اخذ الخلو من استغلال حاجة المضطر ومن في حكمه وتغليب المادة والتكالب عليها عن التعاون والتكافل الذي يدعو اليه الاسلام . وان فيما ابتدعه الناس للتخلص من سلطان قانون التحكم في الاجارات وتنظيم العلاقة بين المؤجر والمستاجر . الذي قصد به حماية الضعيف والضرب على ايدي الاستغاليين . فيه من المصرة بالعام ما فيه وتحقيق الاستغلال بابشع صورته .

من اجل هذا كان في وسعنا ان نجزم بان احتجاز المكان المعد للاستغلال دون ان يكون المالك في حاجة لاستعماله . ومنعه عن التاجير للغير بأجرة المثل الا اذا قدم له الراغب مبلغاً يفرضه عليه غير الاجرة ودون اي مقابل نوع من الاحتكار الذي يقصد به الاغلاء على الناس واستغلال حاجتهم ، وكذلك احتجاز المستاجر المكان برغم انقضاء حاجته منه وعدم استعماله اياه مستنداً الى حماية القانون له وان المالك لا يستطيع اخراجه منه . ويهدف من وراء هذا الاحتجاز استغلال هذا الحق والتعسف فيه للاستفادة ممن يريد استئجاره بأخذ ما يفرضه عليه من مال يعرف باسم الخلو دون ان يكون نظير الاسم التجاري او حق الجدك فانه

نوع من الاحتكار وفيه اساءة لاستعمال الحق وهو امر غير مشروع واكل لاموال الناس بالباطل .

واما ان نستند في حله الى انه حق مالي يصح الاعتياض عنه بالمال . او ان الناس تعارفوا عليه وان المعروف كالمشروط فهذا لا يستقيم لان الحقوق كما قلنا منح الهية مقيدة بعدم الاضرار بالجماعة وعدم استغلال الناس ومضارتهم . كما ان هذا العرف غير معتبر لما ناقضته لمبادئ التشريع العامة ، ولانه من قبيل التحايل على الخروج على امر ولاية الامر بما اصدره من قوانين منظمة للعلاقة بين المستاجر والمالك حماية للضعفاء وقد قرر علماء المسلمين ان ولاية الامر من حقهم بل من واجبه ان يسهروا على مصالح رعيتهم وان يسوسوا الناس بما يكفل لهم التعاون . وان يقاوموا التحايل على الخروج على اوامرهم العادلة المنصفة .

.....

هذا ما استطعت ان اصل اليه من رأي - في الظروف التي انا فيها - ويغلب على ظني انه الصواب فان كنت قد اصبحت الحق فمن الله التوفيق وان كنت جانبته فمني ومن الشيطان والله اعلم بالصواب .

د. محمد سلام مذكور
الخبير بموسوعة الفقه الاسلامي - بوزارة الاوقاف
بالكويت

١٦ صفر سنة ١٣٩٩

١٥ يناير سنة ١٩٧٩

المرأة والحلبه

مجموعة من القصص الاسلامي الجديد .. للاديب المسام الاستاذ محمد الحسنوي

الاعصاب .. الا ما أوجنبا الى تسليط الاضواء عليها ، لعلها تكون المناورة التي يهتدي بها السائرون في دجى هذا الليل البهيم ، فقد كاد يغشى اليأس الناس ، وهم يتطلعون الى البطل الذي ينبثق من بين صفوفهم ، ولما يظهر ...

والرمز شفاف في (احلام الفار) ..

وهو رمز سياسي بلا أدنى ريب .. وتستطيع أن ترى في الفار واحداً أي واحد من هؤلاء الفئران المتملقين على شعوبهم ، المصنوعين على أعين الاستعمار، شرقيه وغربيه على حد سواء .. هذا الاستعمار هوسيد الفئران .. هو الهر .. والفار .. ما أراه يعني به الا كبير الفئران في عالمنا العربي ، في النصف الثاني من القرن العشرين .. الفار الصنم يحلم أحلاماً شتى ، ولكنها تبقى أحلاماً فأرية لا تستطيع أن تتسامى الى ابعاد من ذلك .. لانه - الفار - يرى أنياب الهر بارزة مخيفة ... وهيهات لفأر أن ينظر في عيني هر ، ولو نفخ في بوق قدراته ألف شاعر مثل المتنبى ، والف نائر من هؤلاء الصحفيين ..

وقصة (سيف بن ذي يزن) ذات أصل بدوي ، ولكن الكاتب ائثرى تلك الحكاية البدوية ، اذ جعل الضيف الفاخر الداعر رجلاً غريباً ، رومياً يتجر بالاعراض .. وكانت النتيجة هزيمة منكرة للباطل ، بل قتلا له ، وانتصاراً ساحقاً لصاحب

رخيصة ، هي عند هؤلاء المنافقين كل شيء في حياتهم .. لانهم لا يرجون لله وقاراً، يترامون على أقدام الحكام، يتزلفون الى ذوي المال والجاه والسلطان ، ابتغاء الحظوة لديهم،

وان هم اغضبوا بارئهم ، وان زلزلت الارض من المظالم والفساد التي يرتكبونها ... حامد ابو كفة يمثل شخصية الشيخ المنافق ، بكل ما فيها من زيف الهيبة الفارغة ، والجلال القثري ، والحاشية التافهة ، والجمال الظاهري .. لا يرضى الا ولائمة ..

على مثل هذه القصة نصر .. نصر ان يكتب لنا الحسنوي مثيلاتها .. وهو قادر بعون الله .. فالوقت جد ، وفضح هؤلاء المنافقين واجب .. اذا سكت الناس .. كل الناس عن جرائم هؤلاء العتاة ، فما ينبغي للادباء العاملين المخلصين أن يسكتوا، لانهم خلاصة الخلاصة في هذه الامة التي نكبت بعلمائها وأدبائها وسياسيها ومن تقوم الامة على اكتافهم ..

وفي (المتوكل في جبل الزاوية)

وطنية مزوجة بالقيم الايمانية الجهادية ، برزت من خلال رسم شخصيات المجاهدين وعلى رأسهم ابو طارق ، ومن خلال حركات التمرد الوطني المؤمن ، تلك التي قادها المخلصون في البلاد ، لتصل بها الى النصر والاستقلال ، ولتلقى - بعدئذ - من التقييم المريب ما يمزق

الموضوعات التي يطرقها الحسنوي في هذه المجموعة ثنتي ، منها ما يعالج مشكلة محلية .. اجتماعية وسياسية ، ومنها ما جاء على صورة قصة تاريخية، او اسطورية ، ولكنها كلها تلتقي في قاسم مشترك واحد ، هو نقد العيوب ، والدعوة الى الإصلاح الاخلاقي بأسلوب ايجابي وثيق الصلة بالناس وما يعانون ، ومعالجته لتلك الموضوعات واقعية، يبرز منها اللون المحلي ، من خلال السرد والتحليل والوصف والحوار وذكر الاماكن وسواها ... فالواقع المؤلم لفت انتباهه الى مدى التخلف والانحطاط ، فانبرى لهما عن طريق القصة القصيرة التي رأها أقدر على المعالجة ..

ففي (سحر الفخار)

ميز بين موقنين ، من خلال شخصيتين تقفان على طرفي نقيض في هذه الحياة .. بل بين عالمين : عالم الزهد والقناعة والعزلة الايمانية ، وعالم النفاق والتمسح بالقمعات ، وبيع الذمة والدين بعرض دينوي تافه .. فالشيخ ابو الابريق رمز لهؤلاء العلماء العاملين الزاهدين الذين يرجون لقاء ربهم وهو عنهم راض ، وما أقلهم في دنيانا في هذه الايام ..

والرجل الطالح (الشيخ ابو كفة)

رمز المنافقين الذين يفعلون السبحة وذمتها من اجل هذا الحطام .. منصب تافه ، ومكاسب مادية

الحق الذي آلى على نفسه ان ينجح .. يثار .. ينتقم لعرضه وقيمه .. وفي هذا العرض المكثف لأربع أقاصيص، تتضح مجالات الحسناوي وطبيعة المشكلات والموضوعات التي يعالجها ..

انه عالج تلك الموضوعات ، من خلال الاحداث التي لم يلجأ فيها الى الجزئيات والتفصيلات ، شأن بعض الكتاب الذين يخلطون بين الاقصوصة والرواية ، بل كان واعيا لاصداء الاقصوصة .

ثم ان ذلك العرض المكثف أبرز سمة بارزة من سمات الحسناوي، تلك التي تتمحور فيها الاحداث حول حدث أصيل يشدها اليه ، ولا يقبل ان تأتي تفاريق ، وان بدت على شكل تفاريق ، كما في (الحلبسة والمرأة) ..

وأما شخصياته فمستمدة من البيئة التي يحيا فيها ويعايش ناسها .. انها شخصيات متباينة ، فيها السلبى وفيها الايجابى ، وان كان يركز على الشخصيات الايجابية ، ويتوارى خلفها ، لتسير مسيرتها الى النصر على الشخصيات السلبية المريضة .. اللهم الا في (احلام الفأر) فانها بقيت مريضة ..

أما في (سحر الفخار) فقد رأينا نمطين : نمطا مريضا تمثل في الشيخ المنافق ، ونمطا ايجابيا حيا ، تمثل في الشيخ أبي ابريق .. الشيخ الواعي المخلص الزاهد في حطام هؤلاء ..

وفي (المتوكل) تبدو شخصياته ايجابية رائعة ، تمثل الكفاح المسلح المؤمن .

وفي (سيف بن ذي يزن) ركز على شخصية (سيف) تلك الشخصية الايجابية التي انتقلت ممن غدر بها ، وخان العرض والقيم .

وشخصيتان سلبيتان مريضتان : هما شخصية الغريب الرومي الداعر، وشخصية الاخت - واحزناه - الفاجرة .. شخصياته الايجابية كانت تبحث عن الحق والخير والجمال والعدل ، وهي متفائلة

في بحثها وحدها .. أما شخصياته السلبية فمريضة، متشائمة سوداوية المزاج ، فيها اجرام .. وقد اهتم الكاتب بالجانب التحليلي لشخصياته ، كما اهتم بالجانب النفسي ، فلجأ الى التحليل النفسي، وفتش عما وراء تصرفاتها من دوافع بعيدة .. من النمط الاول ، وصفه لشخصية الشيخ أبي ابريق :

« فلباسك الصوف ، وسكنك الكوخ، وغذاؤك التين والعدس ، وأموالك الطائلة التي ورثتها عن ذويك ، قد نثرتها على حاجات المعوزين والافياء وما تركت لنفسك الا الله والرسول » .

والباحث في هذه القصة عما في اطوار شخصيتي الشيخين ، يقف على ما يكن فيها من دوافع الزهد والفهم ، وتلويحه لشخصياته وأحداثه بالالوان المحيية اقتضى عليها البساطة المحيية لديه كما في (المتوكل) ولكن تلك البساطة كثيرا ما تنطوي على مسارات نفسية متغلغلة في خبايا النفس الانسانية ، لتعبر عن خصائصها ومكامنها وحقائقها في اقتدار عرفناه في مجموعة أقاصيصه الشعرية في مجموعته (ملحة النور) .

وهو هنا وهناك يهتم بالناس العاديين ، كما يهتم بالعظماء وادعياء العظمة .. يثير العطف والتجاوب مع البائسين والعظماء ، كما يثير الكراهية والاحقاد على الاوباش من مستعمرين وصنائعهم ..

والبيئة لديه متفاوتة في الظهور والاختفاء ، وهي في الحال الاولى عامل مساعد على تأطير الاحداث وشحن الجو بما يتلائم مع طبيعة الحدث ..

« قطعت الشمس شوطها اليومي عبر القوس الشرقي ، وتربعت على عرشها في الاوج ، وشرعت تدرج نفسها كطفل اتعبه اللعب ، وحن الى ان يضع رأسه في حضن امه . أما العصفور المراهق فقد طال انتظاره على زاوية الشارع الكبير ، ولم تعد رفيقة صباه من جولتها الصباحية ، فليقفز قفزتين أو

ثلاثا ، ولينكت اخر ريشاته التي تحكه فوق ذاك البيت المتوارى خلف العمارات السامقة . ها هو ذا يحط تحت ظل المدخنة الباردة قبل ان يصل الثلاثي : خالد وفؤاد وباسمة» **وأما أسلوبه ..** أسلوب السرد والردف، فيكتفك ما قرأت من سطور قبل لحظات .. انه الاسلوب الشعاري الرفيق حينا ، الجزل حينا اخر . يصف الكاتب حرم الجامع الازهر في (سحر الفخار) فيقول في تنغيم موسيقى :

« فكم صلت في هذه الرحاب أجيال، وكم صدحت أصوات ، وتبتلت أرواح وأرواح ، وكم عقدت للعلم والجيوش حلقات ورايات .. » .

ويصف ليلة من ليلالي القاهرة في الاقصوصة نفسها فيقول : « السماء بلورية العتمة ، نجومها تومض بالق فني . أما النسيم فهو سمير مفضل بعد هذه السهرة اللطيفة » ؟

تستطيع ان تقرأ في أقاصيصه الاسلوب المزخرف في غير ما تكلف ، والصياغة الرائعة في عفوية ، مع الدقة في تصوير الجو ، ورسم الشخصيات ، كل ذلك في تناغم وتناسق وانسجام . وقد حصل له كل هذا التوفيق ، نتيجة اطلاعه على تراننا الادبي الاصيل الذي زاده غنى ولم يقوعه في تمقم ، بل اكسبه خصبا لغويا ، وتصرفا حسنا في استخدام الكلمات المناسبة للجو العام .. انه يذكر في قصته البدوية (سيف بن زي يزن) أسماء الجمل في أعمارها المتفاوتة فهو يذكر الناقة والفحل والفصيل والرباع والعود ، ويستخدم الكلمات التي ترسم جو البادية بما فيها من خيمة ونخلة وصحراء ورمال ..

وهو عربي بسيط ، الا حين تدعوه الضرورة .. أي عندما يكون طويلا ، ونحن لا نحس أي تنافر بينه وبين أسلوبه ، حتى ان القارئ لا يكاد يحس بأية صدمة في انتقاله من الحوار الى السرد والوصف .. انه يعي منه تماما ، يسدد السهام فيصيب الهدف .

2020

ملخص ما نشر :

وَصَّة

العدو

عبد المجيد شباب

صغير تحت العشرين ، طالب في المرحلة

الثانوية . رمته السيارة داخل أسوار السجن الحربي . ورموه في
زنزانة .

ثم انتقل الى حديقة السجن للتحقيق معه . وهناك رأى
العذاب الوحشي .

وعاش في السجن بين جدران غليظة قاتمة قاتمة . ولكن لحظات
العبادة والتأمل انقذته من مخالب الهلاك .

وامر قائد المعتقل بجمع

المصاحف من الزنازين . وكان يقسو في تنفيذ امره ولو بغباء . ثم
عاد يأمر بعد حين بمعاملة المعتقلين برفق ، وسمح بكل
المنوعات ، وأولها المصاحف .

غير ان الحياة الباسمة لم

تستمر طويلا ، وانقلب الحال الى أسوأ مما كان .

نور

في

الافق

المظلم

الجزء الثالث

- ١ -

اغلقت الابواب بعد صلاة العصر .
واضطربت الحياة التي كانت هادئة .

او ظهر الاضطراب فوق الهدوء بعد
ان كان العكس واضحا في جو
المعتقل . عاد اللون الاصفر يغطي
الاشياء ويخيم فوق النهار . واستبد

المجيد . ذهبت منذ ساعة واحدة .
فوجيء المعتقل بهجوم غادر من
الجنود ، ويضرب بالسياط وبالسب .
جرى الجميع نحو الزنازين . وكانوا
جالسين يسبحون الله بعد ان صلوا
العصر جماعة . نهضوا في
فرع .

حدث هذا بغتة دون ان يسبقه
انذار . التصق عبد المجيد بالجدار
وتكوم كانه كتلة من حجر . كان
يسأل نفسه عن التغيير الذي
طرا . ثم ضاق بالاسئلة فرماها
علي صادق الذي قال :
- لا أهم . . ولا اجد اجوبة
لاسئلتك .

قال احد الاخوان المقيمين معها

الضيق بالمعتقلين الذين تنفسوا
هواء نقياً بضعة أيام .

يا لها من

ايام حلوة مرت كنسيم البحر ابتلعته
الصحراء المتتهبة ! أتت الصحف
واصبحوا على اتصال دائم بالعالم
الخارجي . وحيء بالذيعاع
فوق بقعد عند مدخل الساحة . وما
ان يهلو صوته حتى يلتف حوله
هؤلاء المساكين وقد أعطوه كل اهتمام
وانتباه .

لماذا ذهبت تلك الايام ؟ هذا هو
السؤال الذي يتردد على ذهن عبد

في نفس الزنزانة :

— لا بد أن نعرف السبب قبل غروب الشمس

قام صادق ينظر من فتحة الباب .. عباد يقول :

— خلّت الساحة من أي أثر للجنود .. ولا توجد حركة هناك .. جلس

إلى جانب عبد المجيد وأردف قائلاً :

— لا تحزن .. ولا تنس أنك نسي سجن

تمتم عبد المجيد :

— سبحوا لنا بالخروج وحرية الحركة وقراءة الصحف والاستماع

إلى المذيع .. سبحوا بكل ذلك دون أن نعرف لماذا سبحوا .. ومنعوا

كل ذلك فجأة دون أن نعرف لماذا منعوا .. أمر غريب وعجيب .

قال شخص متربع في ركن :

— أنا لا أجد عجباً .. تفسير ذلك ببساطة .. أنهم كانوا يتحدثون عن

صنع دستور دائم .. ولا يزال الحديث فيه مستمراً .. فأعطونا

بعض الحركة في دائرة المعتقل وأعطينا الصحف والمذيع من أجل

العلم بحكاية الدستور ثم حدث شيء نجهله حتى الآن .. حرمانا مما

سبق .. وعند ذلك ضجت ساحة المعتقل

بأصوات تصرخ . وتذكر الجميع أن عدداً من الأخوان ذهبوا في الصباح

إلى المحكمة للتحقيق معهم . وما هم قد عادوا . ولكنهم يصرخون .

أجراً أحدهم أو بعضهم على رئيس المحكمة ؟ هب صادق واقفاً واتجه

إلى فتحة الباب وجعل يذيع ما يرى . قال أنهم ستة أشخاص ، سقطوا

على الأرض من شدة الضرب . وأن الشاويش الأشقر يقف فوقهم

كالشيطان ويمسك في يده هو الآخر سوطاً ويصيح بصوت غير واضح .

والجنود حولهم يلوحون بالسياط ويزمجون بالتهديد .

— ٢ —

بعد فترة قصيرة . اخنثي المشهد من ساحة المعتقل . وعندما فتحت

الزنازين لتوزيع طعام العشاء ، قبل أن هؤلاء الستة تناولوا بجرأة

على رئيس المحكمة وتحدثوا

بشجاعة عن رأيهم في التحقيق ، ودافعوا عن أنفسهم ، بصلابة

الأبرياء ، فأمر رئيس المحكمة بمودتهم إلى المعتقل ، وبتأديبهم

بأنسى العقوبة المعروفة في السجن الحربي ، وبحرمان المعتقل من

الشمس التي أشرقت عليه ، ويجب أن يكون الليل كثيف الظلام ، ثقب

السحب ، فزير المطر . وكان المطر إشارة إلى الضرب العنيف

بسياط الجنون .

خيم الظلام على السجن الحربي . ونهض البعض يقيم الليل ويدعو الله

أن يرحم عباده . وغرق البعض الآخر في النوم هرباً من الواقع المؤلم .

ولكن حركة دبت في المعتقل انتهت بفتح الزنازين وباضاعتها . وقف

جميع المعتقلين داخلها ينتظرون الأوامر من الشاويش الأشقر

المعمون . رفع صوته صائحاً :

— كل واحد يضع وجهه في الحائط .. ولا يتحرك ، والا سيقتع على

رأسه السوط .. والويل له .

وشمل الصمت الصارخ أرجاء المعتقل . وأهدقت العيون في

الجدران . واهتفت الأنفاس . ومر الشيطان بملابس الشاويش يرى

إلى أي مدى كانت الطاعة . وهل هناك من يكسر أمره ويتحرك حتى

ولو كان يطرد ذبابة . مجرد حركة خفيفة صارت ممنوعة . يريد تماثيل

داخل الزنازين . طاعة عمياء لحاكم متجبر . وفي أثناء مروره بالطابق

الأول ضرب شخصاً نظراً إلى أسفل . رمى بصره بين قدميه ثم صرخ من

الضربة التي صعقته . من سوء حظه أن حركة الرأس جاءت نسي

نفس اللحظة التي دخل فيها الشيطان الزنزانة . لم يسمع صوت

تدميه . كان يضع قدميه في حذاء من القماش المصنوع بنعل من المطاط .

لبس ذلك الحذاء ليخدع الواقفين ويهر بهم دون أن يشعروا به .

وسرعان ما عرف الجميع الخدمة التي لجأ إليها بعد أن صرخ أول

شخص وقع في الفخ . وتكرر صراخ ضحاياها كلما سقط بصره على هزة من كتف ، أو

رعشة من جنن ، لذلك في قاموسه يسمى حركة ، وتستحق أشد العقاب .

ومررت أواقفون الصامدون أمام الجدران أتجاه الشيطان من

المرشحات التي كانت تتوالى . وصعد إلى الطبق الثاني ، وثب إليه وكأنه

حافي القدمين . وكانت هناك شفاه تتحرك بآيات من القرآن . وانها

حركة تغري الشيطان بالانفراض . وعندما اقترب من زنزانة عبد المجيد

بكى أحد الواقفين . أجهش في البكاء والمويل بينما كان السوط

يزمجر . وظل الباكي يصرخ ، فالتفت عبد المجيد وراءه . وأذ به

يرى الشيطان يظهر على باب الزنزانة . وقبل أن يدبر رأسه كان

السوط يعلو نوتها ويستقط كالسكين ويشجعها .

صرخ عبد المجيد رغم

قوة احتماله . كانت الضربة تتحدى الصلابة . كأنها سيف يقطع ويشطر

الشيء إلى نصفين . التوت أذنه تحت الضربة القاسية ، وغطاها الدم .

كتم عبد المجيد صوته عندما أوشك أن يصرخ مرة ثانية . قطرات الدم

تساقطت على ملابسه . متى انتهى المرور الوحشي ؟ ذاب

تفكيره في الإحساس بالألم . واغتال إدراكه بالزمن . وتناه في دائرة

الذهول . أمساق على صوت الشيطان يقول :

— أغلقوا الأبواب . ضج المعتقل بالرعد . اغلقت

الأبواب بعنف . ولكن الشيطان عاد يأمر بفتحها . جنونه بلغ ذروته فأمر

بغلقها وفتحها عدة مرات ، ووقف يتلوى ويضحك ويضرب الأرض

بالسوط . ولما انتهت اللهأة التي شاهدها الجنون بسرور وسعادة ،

اغلقت الأبواب للمرة الأخيرة ، وردد عبد المجيد يتلوى على أرض مرشحت

بالاشواك .

في الامس المظلم

خاص في معنى العذاب . لم تكن
نظرية فلسفية . كانت طريقة منطقية
تدرج بها العقل وتغلب على الالم .
كنوع من العلاج . طوى الالم وطواه
ورماه في منطقه الصبر .

وتوغل في

رحلة الدهن . وكان جوف الزنزانة
باردا معتبا ، وكان جوفه دافئا
مضيئا . تجلت فكرة التضحية كضوء
الشمس حين يسطع بين سحب داكنة

.. من الالم العظيم تتولد الافكار
العظيمة وتتطور في اشكال نورانية .

لم يزم في تلك الليلة . وان كانت عيناه
مفلقتين كالغارق في النوم . انها
يقظة ذهنية مشرقة بنور في الامس
المظلم .



فمرت الكون بشعاع الامل .

اعطت الدنيا بهجة جديدة . ومنحت
النفوس زاهيا الذي لا ينفد

مقال بصوت خفيض يفيض بحب
الوجود :

— من حقنا ان نعيش .

همس صادق الراقد الى جواره :

— ظننت انك نائم .

— لا ينام الفكر حين يصطدم بالمكر .

— كنت افكر مثلك .. حرمونا من

الحياة الجميلة .

— وتركونا لعبة في يد الشيطان ..

ما معنى ان نقف امام الجدران ساعات

طويلة .. وان نغلق الزنازين ونفتحها

مرات ومرات في دقائق قليلة ؟

قال صوت احد النائميين :

— من المستحسن ان ننام .. فالغد

يعد لنا عذابا جديدا .

قال عبد المجيد

بذهن متوهج :

— اننا نتقرب بهذا الى الله ..

والشهادة في هذه الايام اعظم من

الحياة ..

جاء صوت من اخر الزنزانة :

— للعلم يا جماعة .. الذين عادوا من

الحكمة .. وضربهم في الساحة ..

سيبوت بعضهم بلا شك .. وسينال

الشهادة ..

سأله عبد المجيد :

— اتعرف عددهم ؟

— قيل انهم ستة .. واظن انهم اكثر

من ذلك .. ربما كانوا تسعة .. ومن

المؤكد انهم ينامون الان في بركة من

الماء .

عاد يسأل :

— كيف ؟

— في زنزانة كالبحيرة .. يقنون فيها

حتى الصباح .. فاذا نام احدهم ..

سقط في الماء واستيقظ ونهض يقف

وهكذا .

قال صادق :

— نحن تحت الغطاء .. ولا ننام ..

الله في عونهم .

وانتهى الليل بدون نوم . كل الجنون

المفتوحة او المغلقة ليست مستعدة

لاستقبال النوم في تلك الساعة التي

تسبق الفجر . فقام احدهم وتربع

واخذ يتلو القرآن بصوت لا يكاد

يخرج من الزنزانة .

في الليلة التالية، وقبل المنتصف،

فتحت الزنازين، وصدر الامر بالخروج

منها الى الساحة . هبط الجميع على

الدرج بسرعة لا تتفق مع نومهم قبل

لحظه . يجرون نحو الساحة في سباق

كانهم كتلة واحدة تتدحرج الى اسفل .

ازدحمت الساحة بالعدد الكبير . خرج

الشاويش الاشقر من حجرته وطلب

من الواقفين ان ينظموا انفسهم في

صفوف امامه . ثم امر الصف الاول

بالخروج من باب المعتقل الى الفناء

الخارجي .

دهش عبد المجيد مما يجري في

الليل ، في منتصفه ، يبدو انها ليلة

تفوق سابقتها في من التعذيب . قال

لنفسه انه لم يعد يهتم . وخرج بعد

ذات الفناء ليجد كل المعتقلين

هناك . امرغ المعتقل رقم «٤» :

والمعتقل رقم «٣» ، والمعتقل الكبير

ما في جوفهم . وقتت الصفوف

التي تجاوزت الالوف في الفناء

الواسع تحت سماء ملبدة بسحب

قاتمة حجبت اضواء النجوم .

وتدفق عدد من الجنود مدججين

بالسلاح واحاطوا بهم كحراس ،

وتدفق آخرون بالسيئات كربانية

جهنم . ثم اتى بعض الضباط ونظموا

الصفوف في شكل مربع واخيرا جاء

تسعة اشخاص عراة الا من لون

الدم الذي يغطي اجسامهم ، ووقفوا

داخل المربع كي يراهم الجمع المحقق

في رعب وخوف . هؤلاء هم السذين

رفعوا صوتهم على رئيس الحكمة ،

والذين عذبوا وناموا في بركة الماء

ليلة امس .

وبعد وقت غير قصير

ظهر قائد السجن الحربي صاحب

الرتبة الرفيعة والحنة الضخمة .

صعد فوق مرتقى من الحجر، واثار

بعصاه الى المرأة وهتف :

— هذا هو مصيرهم .. انا هنا

املك الحياة والموت .

— البقية في العدد القادم —

مخارم ورقن كلينكس



مزانباچ وطي كوي

صنع في الكويت من قبل شركة اساه طب قه الطاب الساميت ٢٠٢٠



ENICAR
Swiss Precision Time
all round the World

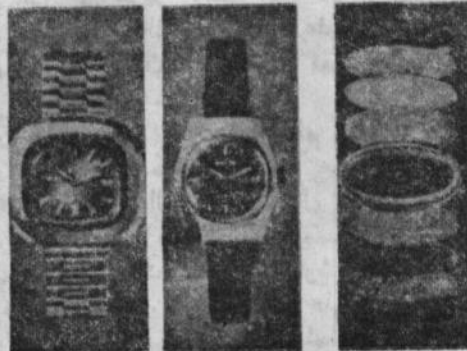
السويسرية
الشهيرة

ساعات

إنيكار



للدقة
وضبط
الوقت



للدقة وضبط الوقت

ساعات إننيكار الشهيرة في كل انحاء العالم

مخزن الذهبيزات
معرض اننيكار - شارع عبدالعظيم بنظره ٧/٦٦٣٣٠٠ الكويت



من عمل صالحا حيا ذكر أو أنتم وهو مؤمن
فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون
ترآف كريم

شعارنا



الأسرة

أشرف: بديعة العزاز

مسئولية التربوية الجسمية

من المسئوليات الكبرى التي
أوجبها الاسلام على المرين لينشأ
الاولاد على قوة الجسم وسلامة
البدن وقد رسم الاسلام المنهج
العملي في تربية الاولاد الجسمية :
١ - وجوب النفقة على الاهل
والولد : - لقوله تعالى : « وعلى
المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف »
ولقوله عليه الصلاة والسلام في
الحديث الذي رواه مسلم : « دينار
انفقته في سبيل الله ودينار انفقته
في رقبة ، ودينار صدقت به على
مسكين ، ودينار انفقته على اهلك
... اعظمها اجرا الذي انفقته على
اهلك » وكما ان للاب المثوبة والاجر
في التوسعة على الاهل فعليه الوزر
واللائم اذا امسك عن الانفاق - قال
صلى الله عليه وسلم فيما روى ابو
داود وغيره « كفى بالمرء اثما ان
يضيع من يقوت » فيجب على الاب
ان يهيء لاجله وهياله الغذاء الصالح

في رحاب القرآن

سكرة الموت

قال تعالى : « وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنتم منه تجهلون » .
ان الموت هو اشد ما يحاول
المخلوق البشري أن يروغ منه ، أو
يبعد شبحه عن خاطره . ولكن انى
له ذلك ، والموت طالع لا يمل
الطلب ، ولا يبطئ الخطا ، ولا

الزهد

« لو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضة .. ما سقى كافرا
منها شربة ماء .. »
- رواه الترمذي -
ليس تشاؤما منى أن اكتب نسي
هذا الموضوع .. انما هو التساؤل
بعينه .. ارى الدنيا في الاخرة
لا تعدل شيئا .. فادعوا نفسي وتومي
للزهد فيها .. طمعا في ما عند الله ..
وعند الله : « ما لا عين رأت .. ولا
أذن سمعت .. ولا خطر على قلب
بشر .. »
ان زهدت في المال .. وانفقته في
سبيل الله .. فلعلمى انى اقرب
كربىا .. يعطى الحسن سنة بعشر
امثالها .. ويزيد لمن يشاء اشعاعا
مضاعفة ...
ان زهدت في الجمال .. وانقضت
بصري .. فليقتنى أن لمن ذلك عند
الله .. جمال خالد .. بساق النسي
أبد الأبدى .. لا يلقى .. ولا يتبدل

والمسكن الصالح والكساء الصالح
ليحمي أجسامهم من الاستقام
والأوبئة .
٢ - اتباع القواعد الصحية في المأكل
والمشرب والنوم : -
من هديه صلى الله عليه وسلم
في الطعام الاحتباء من التخمرة والنهي
عن الزيادة في الاكل والشرب . روى
الامام أحمد والترمذي وغيرهما من
رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال : « ما ملأ آدمي وعاء
شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم
لقيمات يقمن صلبه فان كان لا بد
فاعلا مثلث لطحابه وثلاث لشرابه
وثلاث لنفسه » .
ومن هديه صلى الله عليه وسلم
في الشراب : الشرب مثنى وثلاث
والنهي عن التفتس في الاناء والشراب
قائما روى الترمذي عن ابن عباس
عن الرسول صلى الله عليه وسلم :
« لا تشربوا واحدا كشراب البعير ،
ولكن اشربوا مثنى وثلاث ، وسوا
اذ انتم شربتم ، واحمدوا اذا انتم
رفعتم » . وفي الصحيحين عن ابي
قتاده ان النبي صلى الله عليه وسلم
« نهى أن يتفتس في الاناء » . وروى
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « لا يشربن احدكم قائما من
نسي فليستقيء » .
ومن هديه صلى الله عليه وسلم في
النوم .. روى البخاري ومسلم عن
ابن عازب رضي الله عنهما قال :
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : « اذا اتيت مضجعا فتوضأ
وضوئك للصلاة ، ثم اضطجع على
شعك اليمين وقل : اللهم اسلمت
نفسى اليك ، ووجهت وجهى اليك ،
وموضت امرى اليك ، واجأت ظهري
اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ
ولا منجأ الا اليك ، آمنت بكتابك الذي
انزلت ونبيك الذي ارسلت واجعلني
آخر ما تقول » .

يتبع



اعتقادات خاطئة

هناك أخطاء كثيرة عند عدد من النساء حول موضوع غذاء الحامل، فيعتقد بعض النساء خطأ بأن عليها أن تاكل ضعف الكمية التي كانت تتناولها قبل الحمل لكي تكفي حاجتها وهاجة الطفل في رحمها ، فتتناول كمية كبيرة من الطعام وخاصة الحلويات والنشويات والدهنيات ، يزيد وزنها زيادة ملحوظة ، بحيث تجد صعوبة كبيرة بعد الولادة في استعادة وزنها السابق .

ومن (جهة مقابلة) ، فان هناك اعتقادا خاطئا اخر مضبوته ان زيادة الاكل ، ايا كان نوعه ، في أثناء الحمل، تسبب زيادة في حجم الطفل، مما يؤدي الى صعوبة الولادة، لذلك نجدهن يقلن من كمية الغذاء مما قد يسبب نقصا في بعض المواد الضرورية ، وهذا اعتقاد غير صحيح حيث ان حجم الطفل ليس له علاقة بكمية الغذاء الذي تتناوله الام .

ونأتي في النهاية لنقول لام الحامل انه يتوجب عليها أن تتناول كمية كافية من المادة البروتينية والفيتامينات والاملاح ، وتقلل من النشويات والدهنيات ما أمكن .



تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم من آياته تستكبرون .

مشهد مزع مرعب مكروب مرهوب . الظالمون في غيرات الموت وسكراته والملائكة يبسطون اليهم ايديهم بالعذاب وهم يطلبون ارواحهم للخروج ! وهم يتابعونهم بالتائب . يقول الامام الغزالي : « اعلم انه لو لم يكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب سوى سكرات الموت بمجرد ما كان جديرا بان يتنفس عليه عيشه ، ويتكدر عليه سروره ، وينارقه سهوه وغفلته . وحقيقا بان يطول فيه نكره ويعظم له استعداده . » فلا تسأل عن طعم مرارة الموت وكربه عند ترادف سكراته .

دعوة للمساهمة في بنك المحبة

هل لك الى المساهمة في بنك المحبة؟ هو بنك خزائن القلوب ، وسبائكه من نور ، ملته الصفاء ، شيكاته ابتسامات ، سنداته الاخلاص ، ضماناته المعروف ، وهو يتسع لكافة المعاملات ، لا تصدك ارقامه ولا يفرحك تقلب اسعاره ، يسدوم دوام المحبة ، والمحبة زهرة ان ذبلت يوما عاش عطرها ابدا ، لا يكلف الناس جهدا ، ولا يسرق بينهم ماؤلاهم بثقلته من عظمت نصيحته ، وافرهم رصيذا من شفاف قلبه حنانا ، وركت روحه سلما ، يجع القلوب ولا يجع الارقام ، يحصي الخير ويطرح الشر ، يستقبل الحسنات ويرفض السيئات ، ولا يبالي الا بالكلمة الطيبة .

لو تعامل الناس مع هذا البنك لناسوا احقادهم ، وارتفعوا بانسانيتهم وغنيت نفوسهم . وغنى النفوس لا يقدر انما هو كنز موعود لاصحاب القلوب البيضاء .

يخلف اليمعاد . واذا جاء تأتي سكراته .

وذكر سكرة الموت كليل برجسة تدب في الاوصال ، وانه ليرجع لصداها وهو بعد في عالم الحياة ! فكيف به حين تقال له وهو يعاني السكرات ! وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تغشاه الموت جعل يتسبح العرق عن وجهه ويقول « سبحان الله ان للموت لسكرات » كما كان يدعو صلى الله عليهم وسلم « اللهم هون على محمد سكرات الموت » يقولها وقد اخنار الرقيق الاعلى واشتاق الى لقاء الله . فكيف بمن عداه ؟ فكيف بالظالمين ؟ « ولو ترى اذ الظالمون في غيرات الموت والملائكة باسطو ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم

ولا يتضرر .. ولا تله عن ... ان زهدت في الغناء والطرب .. فلان اصوات الملائكة .. وتسببهم .. وسلامهم على اهل الجنة .. عندما يدخلون عليهم من كل باب .. اسمى من كل لحن .. واعذب من كل لحن .. واعذب من كل تغريد .. وابلى من كل انشودة ... ازهدي في الدنيا .. لا كرها في الدنيا ... الدنيا حلوة خضرة .. ونعمة كبرى من نعمة الله ... لكن شتان بين محدود .. ولا محدود ...

بين دنيا احياءها محدود امكانياتي ... وبين آخرة محدود امكانيات الكريم .. الذي لا حدود لكرمه .. وامكانياته .. « ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصممه في اليوم .. فلينظر به يرجع .. » رواه مسلم . اللهم لا عيش الا عيش الآخرة .. اللهم انا نساءك الفردوس من الجنة . آمين .. ؟

مسابقة المجامع الشهرية

- ٢ - لن تقبل الاجابات الا اذا كانت مكتوبة في قسائم الحل الخاصة .
- ٣ - آخر موعد لاستلام الاجابات سيكون مكتوبا في قسائم الحل الخاصة بكل شهر .
- ٤ - توزع الجوائز بالقرعة بين اصحاب الاجابات الصحيحة من المسابقين وبشر اسماء الفائزين بعد اسبوع واحد من تاريخ آخر موعد لاستلام الاجابات .
- ٥ - ليس بالضرورة ان يصدر في الشهر اربعة اعداد فظروف الاعياد والمناسبات قد تصدر ثلاثة اعداد فقط وفي هذه الحالة تكون المسابقة من ثلاث حلقات .

شروط المسابقة :
١ - ان مسابقة المجتمع مسابقة شهرية تتألف من حلقات موزعة على الاعداد الصادرة في كل شهر حيث يحتوي كل عدد على حلقة تتضمن ثلاثة اسئلة يقوم المتسابق بالاجابة عليها في اعداد الشهر بمظروف واحد يرسل الى العنوان التالي :

الكويت - الروضة - جمعية الاصلاح الاجتماعي
- مجلة المجتمع

مسابقة شهر صفر

السؤال الاول : جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي
جمعية اسلامية قائمة في : -

السودان - الكويت - الامارات العربية المتحدة .

السؤال الثاني :

اسلم عمر بن الخطاب سنة : -

٣٣ عام - ٣٠ عام - ٢٦ عام .

السؤال الثالث :

مؤسس الجماعة الاسلامية في باكستان هو : -

محمد يوسف - ابو الحسن الندوي - ابو الاعلى المودودي .

مسابقة شهر صفر

الحلقة

افتر الاجابان الصحيحة
للائلة التالية ...

الجوائز

- الجائزة الخامسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائزة السادسة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع
الجائزة السابعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة الثامنة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة التاسعة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع
الجائزة العاشرة : اشتراك لمدة ستة اشهر في المجتمع

نخص لكل مسابقة شهرية جوائز مادية وعينية بقيمة ١٨٧ ديناراً كويتياً موزعة كما يلي :
الجائزة الاولى : ٥٠ ديناراً كويتياً
الجائزة الثانية : ٣٠ ديناراً كويتياً
الجائزة الثالثة : ٢٠ ديناراً كويتياً
الجائزة الرابعة : اشتراك لمدة سنة كاملة في المجتمع

آخر موعد لاستلام الاجابات ٣٠ من ربيع الأول ١٣٩٩هـ

تعال نؤمن ساعة

هذا بلاغ للناس



أعلن القرآن الكريم نداء التوحيد منذ اليوم الأول للدعوة .. وظل يردد هذا النداء لانه القاعدة التي سيقوم عليها منهج الله في الخليقة .. وتد أراد الاله الحكيم ان يبلغ هذا النداء البشرية جمعاء في كل زمان ومكان ، ليكون لهم البلاغ الواضح والبيان المكين .. « هذا بلاغ للناس ، ولينذروا به ، وليعلموا انما هو اله واحد ، وليذكر أولو الالباب » وفي ظلال هذه الآية يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله :

● ان الغاية الاساسية من ذلك البلاغ وهذا الانذار ، هي ان يعلم الناس « انما هو اله واحد » .. فهذه هي قاعدة دين الله التي يقوم عليها منهجه في الحياة . وليس المقصود بطبيعة الحال مجرد العلم ، انما المقصود هو اقامة حياتهم على قاعدة هذا العلم .. المقصود هو الدينونة لله وحده ، ما دام انه لا اله

غيره ، فالاله هو الذي يستحق ان يكون ربا - اي حاكما وسيدا ومتصرفا ومشرعا وموجها - وقيام الحياة البشرية على هذه القاعدة يجعلها تختلف اختلافا جوهريا عن كل حياة تقوم على قاعدة ربوبية العباد للعباد - اي ، حاكمية العباد للعباد ودينونة العباد للعباد - وهو اختلاف يتناول الاعتقاد ، التصور ، ويتناول الشعائر والمناسك ، كما يتناول الاخلاق والسلوك ، والقيم والموازين ، وكما يتناول الازواضع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكل جانب من جوانب الحياة الفردية والجماعية على السواء .

ان الاعتقاد بالالوهية الواحدة قاعدة لمنهج متكامل ، وليس مجرد عقيدة مستكنة في الضمائر ، وحدود العقيدة ابعد كثيرا من مجرد الاعتقاد الساكن .. ان حدود العقيدة تتسع وتترامى حتى تتناول كل جانب من جوانب الحياة .. وقضية الحاكمية بكل مروعتها في الاسلام قضية عقيدة ، كما ان قضية الاخلاق بجملتها هي قضية عقيدة ، فمن العقيدة ينبثق منهج الحياة الذي يشتمل الاخلاق والقيم ، كما يشتمل الازواضع والشرائع سواء بسواء .

بطاقات ..

● دعاء :

« ربنا اننا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنوا ربنا ماغفر لنا ذنوبنا وكفرنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد » .

● شر الناس :

قال عليه الصلاة والسلام : الا انبئكم بشر الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال :

من اكل وحده ، ومنع رفته ، وجلد عبده . ثم قال الا انبئكم بشر من ذلك ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة . ثم قال : الا انبئكم بشر من ذلك ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : من يبغيض الناس ويبيضونه .

● ادب المسلمين :

لما نزلت الآية الكريمة : يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر

بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون .. دخل ثابت بن قيس بن شماس منزله واغلق عليه بابه .. فانتقده النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليه يساله ما خبره ؟ فقال : « لست منهم ، بل تعيش بخير وتموت بخير » .

ولما نزلت الآية الكريمة : « ان الله لا يحب كل مختال فخور » اغلق بابه وطلق بيكي ، فانتقده النبي عليه الصلاة والسلام ، فارسل اليه فقال : اني احب الجمال

واحب ان اسود قوسي . فقال : « لست منهم ، بل تعيش حميدا ، وتقتل شهيدا وتدخل الجنة » .

● المؤمن مطالب بالتزيت :

الظاهر كثيرا ما يخدع ، والمؤمن مطالب بالتزيت نسي الرأي والتثبت عند الحكم . « ان جسامكم فاسق بنيا فتبينوا » ذلك خشية اصابة الناس بسوء الكلمة نقلت او حادثة رويت في غير ما تبصر ولا اتزان وقد تكون النتيجة مما لا يمكن تلافيه .

الإحسان

مجلة إسلامية أسبوعية سياسية جامعة

صوت الحركة الإسلامية في لبنان

تصدرها المؤسسة الإسلامية للأصحاف والطباعة والنشر

بيروت - ص.ب. ٥٢٦٦ - ١١

الفايضون على ابحر ..

المسلمون المستضعفون في الانحاء السوفيتي بين الاضطهاد النفسي والبدني ..

• بقلم : د. سعد مصباح •

اغلقت محطة المترو القريبة من المسجد في وقت مبكر ، وانطلق الشيوخ والمجانز والمرضى في خطوات واهنة قليلة تقطع المسافات الطويلة في انفاق المترو وفوق الارض حتى يصلوا الى المسجد ، وقد بلغ منهم الجهد ، ونال منهم الارهاق والتعب .. حتى طريقهم الى المسجد اصطفت فيه قوات ضخمة من الشرطة تحول بينهم وبين الوصول وتفرق جموعهم ، وتقبض على فقراء المسلمين الذين يقفون في الشوارع القريبة من المسجد يتكفون الناس وقد تعودنا في مثل هذه الامور والمناسبات أن تكون جوازات سفرنا الاجنبية شافعا لنا في الوصول الى المسجد دون موقفات ، ولكنها في ذلك اليوم لم تشفع لنا حتى نفد صبر بعضنا فاحندوا على رجال الشرطة .

وكادت معارك اللسان تتحول الى اشتباك بالايدي عندما اكتشف بعضنا أن رجال الشرطة يضللوننا عن الطريق الى المسجد ليصرفونا عن أداء الصلاة ، وكنا دائما نصر على اختراق صفوف الشرطة فيرمقنا بعض اخواننا من المسلمين بنظرات تضيطننا على تلك النعمة التي من الله بها علينا ، اذ يسر

هكذا سماهم رسول الله صل الله عليه وسلم بظهر الغيب ، أما نحن فقد كان من سوائف الافضية ان نراهم راي العين في صبيحة يوم يستعصى على النسيان . كانت الثلوج تهطل من السماء بغزارة فتغطي المباني والشوارع والاشجار ، ونحن في ملابس الشتاء الثقيلة نسرع الخطا الى المسجد موسكو لتؤدى صلاة عيد الفطر . وكان عيدنا لا ككل الاعياد ، فقد شاء الله ان يجتمع في ذلك اليوم السابع من نوفمبر عام ١٩٧٢ عيد الفطر وعيد الثورة البلشفية وهو العيد الاكبر للشيويعيين في العالم كله - وكانها عز على القوم هناك أن تهوى بعض الافئدة في ذلك اليوم الى غير الكرمالين وان يصرف بعض الناس وجوههم عن ذلك المبنى الهائل الاصفر اللون ذي القبب والابراج والصلبان الذهبية الى زاوية متواضعة ، في شارع ضيق من شوارع موسكو القديمة . وكانما ساهم ان تنصرف العيون والاسماع عن ربوس الدولة وزعمه الحزب يلقون الخطب ويستعرضون الجيش في الميدان الاحمر الى شيخ من التتار رقيق الحال طاعن في السن يقف في زيه المزركش المتواضع ليؤم المسلمين فكان ما كان في ذلك اليوم .

اللقابضون على الجمر

وعن الخطط التي تتبع هناك لفتنة المسلمين عن الاسلام فيقول :

« ان جميع المزارع الحكومية هناك يتولى فيها مهمة دفن الموتى لجنة من الشيوعيين ، والهدف من ذلك هو الحيلولة دون دفن المسلمين على ما تقتضيه الشريعة ، وان بنات المسلمين هناك بمجرد انضمامهن الى صفوف الكومصومول - حزب الشيبيبة الشيوعية - يقمن بمظاهرات ضد الحجاب - الذي يتمسك به الكثير من العائلات المسلمة - ويحرضن اقاربهن على الثورة ضد ما يسمونه بالمعاملة المهينة للمرأة التي يوصي بها الاسلام اتباعا ويتظلمن حفلات الشاي للنساء الصائفات في نهار رمضان ، ويجبرنهن تحت مختلف الضغوط على الافطار ، ويقمن مراسيم زواجهن في نوادي الحزب لا في المسجد وعلى يد قادته لا ايدى المشايخ ، ويوزن مع أزواجهن بعد مراسيم الزواج قبر الجندي المجهول رمز التضحية في سبيل الوطن السوفيتي ، وبذلك يفرغ الزواج من اى محتوى ديني ، يقطع الصلة بين هذا الجيل وبين تراثه ودينه وقوميته .

على أن ثمة واقعة يسردها هذا الكاتب عميقة الدلالة في مفرها ، فهو يذكر لنا ان الدعاة للملحدين في « كواخوز آتو » في جمهورية كرفيزيا يجتمعون في النادي الثقافي قبل اى عرض سينمائي لكي يتعرفوا على أسماء المسلمين الذين لم يصطحبوا معهم أزواجهم لمشاهدة العرض السينمائي ، وقبل بداية العرض يقف أحدهم لينادي في لهجة تتسم بالاحراج قائلا :

« قل لنا يا حسن امام الناس لماذا أتيت الى الحفل بدون زوجتك ؟ وأنت يا موززا اشرح لنا الاسباب . وقد كان البعض يصمت ازاء هذا الاحراج ولكن كثيرا منهم كانوا يخرجون ثم يعودون ومعهم زوجاتهم ... وهكذا يعمل الشيوعيون على بذور بدور الشقاق بين المرء وزوجه وعلى أن تشق الزوجة عصا الطاعة على زوجها مطالبة بنبذ الحجاب وحضور الحفلات الصامة ومؤاكلة الاجانب ومشاربتهم ، وارتداء آخر صيحات الازياء ... كل ذلك بدعوى التقدم ومسايرة العصر والقضاء على الرواسب البالية التي يقيد بها الاسلام أتباعه ، !

ومن الوسائل المألوفة في هذا الصدد أن يقض لكل مسلم متمسك باسلامه شيطان من الانس يتلطف له في المعاملة ويعينه على امور حياته ، ويسير له ماصعب من اموره ،

لنا اقتحام صفوفهم وبلوغ المسجد ، وكاننا كان شجارنا مع رجال الشرطة كسرا لحدار الخوف وتشجيما لبعض اخواننا من المسلمين هناك على التصدي لرجال الشرطة فدفعت احدى النساء المسلمات ضابطا في صدره وهي تصرخ وتقول يوم في السنة وتستكثرونه علينا . وحين نهرها الضابط وتجمهر بعض الرجال كاد الامر يقضى الى معركة فانطلقت سيارات الشرطة تطالب الناس باخلاء الشوارع واخلاء نفق محطة المترو حيث اعتاد المسلمون التجمع لتبادل التهنة بالعيد في لحظات قليلة يحسون فيها بدواتهم وانتانهم الى الاسلام .

وفي هذا الجو الخانق المكتوم رأينا واحدا من اخواننا التتار يقف على باب المسجد يتحدى الخوف والبطش والمصر المجهول صارخا في عريية تشوبها لكنة الاعاجم :
« نعمة الله على القوم الفاسقين ، الاسلام ذليل . الاسلام اسير .

وجعلنا نشده الى داخل المسجد وصدى كلماته تنخلع له القلوب وتنشق المرائز . هؤلاء المسلمون ثبتوا على الاسلام ، وتصدوا بعقيدتهم لالوان من الحزن والابتلاء . عبدوا ربهم قرونا طويلة تحت حكم القيصر وجواسيسه وسجونه ومنافيه ، ثم انتهت بهم محنة الحكم القيصري الى محنة اخرى أشد ظلما وظلاما ، عاشوا تحت وطأتها اكثر من نصف قرن ، وما زالوا يعيشون ، وما يزال كثير منهم يؤمنون بالله ربا وبالاسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ، انهم يعيشون هناك في بلاد شهدت امجد أيام الاسلام وازهى عصوره لكنهم الآن أشبه شىء بغيران المعامل يتعرضون لشتى التجارب ، ويوضعون في اسي الظروف ويفتنون عن دينهم باخبت الوسائل واكثرها مكرًا وضراوة .

كل ذلك لكي يحقق الشيوعيون هدفهم الاسمي وهو اطلاق المسلمين من اغلال الاسلام كما يزعمون .

يحكى عضو من أعضاء الحزب الشيوعي في أوزبكستان في مقال له عن هذه المحاولات

»

يعلم أن القلعة الحصينة قد آلت إلى السقوط ،
وأن عليه أن يدب في المحاولة دون تعب
ولا ملل ، وسيستسلم الحصن في آخر المطاف



ان محاولات نشر الاتحاد بين المسلمين
انما تقوم على خطة محكمة تسهم فيها برامج
التعليم وبرامج الاذاعة والتليفزيون والصحافة
ومؤسسات الخدمات التعليمية والطبية
والترفيهية والثقافية وهي محاولات بدأت
مع قيام الثورة منذ ٥٧ عاما وما زالت حتى
الآن تمحسب باطراد ويستفاد فيها بتجارب
الماضي ، وتقف وراءها امكانيات الدولة كلها
ومع ذلك فما زلنا حتى الآن نلتقي باناس
ثبتوا بعقيدتهم في وجه هذه المخططات
الشيطنانية الخبيثة ، اولئك الذين عاشوا
في ظلام الحكم الشيوعي كما عاش اباؤهم
واجدادهم في ظلام الحكم القيصري ، ولكن
جلوة الاسلام ما زالت متوجهة في قلوبهم
وما زال المسجد عامرا بهم ، وليس احق
من هؤلاء بتلك التسمية التي اطلقها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على المؤمنين الصابرين
الذين يعبدون الله مخلصين له الدين ولا
يغشون في الله لومة لائم ، انهم كما سماهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحق :
« القابضون على الجمر » وصدق رسول الله

ثم انه لا يبدأ معه الكلام في امر الدين
هازنا بمعتقداته او مسفها لرأيه ، وانما
يبدأ معه باعلان شكه في ان يكون القرآن
كتابا منزلا ، وأن يكون محمد نبيا حتى
اذا سأله المسلم : وما دواعي شكك ، انطلق
في حديثه يصف القرآن بالتخلف والرجعية
ويأخذ ثلثه على الاقل مقتبس من العهد القديم ،
وهذا في رأيه يتعارض مع اصالة الوحي
الالهي ، ثم يحاول أن يبرهن على اشتغال
القرآن الكريم على التناقض لان كلام الله
فيه يأتي مرة بضمير المتكلم ومرة بضمير
الغائب مستفلا في ذلك آيات القضاء
والقدر ومشكلة الجبر والاختيار وغير ذلك
من متشابه القرآن .

ويعتبر هذا الداعية الملحد من اهم واجباته
أن يرصد سلوك المسلم وما يدل عليه هذا
السلوك فاذا كان في بداية امره يقسم بيته
الى قسمين : قسم للنساء وآخر للرجال
او كان يعتز بتعليق آيات القرآن في غرف
منزله فان ذلك دلالة أكيدة على تمكن العقيدة
منه ، وعلى الداعية الملحد أن يستمر في
محاولاته حتى يحس من سلوك المسلم انه
بدأ يخل من تعليق آيات القرآن ، او انه
قد بدأ يتسامح في اختلاط زوجته بالاجانب
او يختلف عن حضور صلاة الجماعة حينئذ

الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي تحذر من كتاب مشبووه

المسلمين منه والعمل على
تنقية المكتبات لديكم من امثال
هذا الكتاب الذي يسمى السى
تخريف كلام الله . سائلين
المولى عز وجل أن يوفق الجميع
لخدمة كتابه العزيز وحفظه .

الامين العام
محمد علي الحركان

(بوشيت شاستيل) بفرنسا
وباطلاع الجهة المختصة لدينا
لاحظت ان الكتاب مليء بالكذب
والافتراء على كتاب الله العزيز
في تفسيره للآيات الكريمة وغلبت
على مؤلف الكتاب النحلة
الباطنية فافسدت تفكيره .
والرابطة اذ تلفت انتباهكم
الى الخطورة الكامنة في هذا
الكتاب ترجو منكم تحذير

يسر الامانة العامة للرابطة
أن تحيطكم علما بأنه قد وصلتها
نسخة من كتاب صدر
باللغة الفرنسية بعنوان
Islam et realite
تأليف
سيد حسين ناصر عميد كلية
الاداب بايران والمسئول عن
كرسي اغاخسان للدراسات
الاسلامية في الجامعة الامريكية
في بيروت وقامت بطبعه مطبعة

نظرة في الحضارة الإسلامية دراسة وفهما

بقلم الدكتور: عبد الرحمن علي الجعي
استاذ التاريخ بجامعة الإمارات العربية

١

تنوعت اساليب الدراسات الحديثة منذ عشرات السنين في تناول القضايا الإسلامية عموماً ، ومنها الحضارة الإسلامية . وكان لهذا الاتجاه في التنوع ومآزال ظروف واحوال ودوافع ادت في بعضها الى منهجية غير مستقيمة ولا امينة ، كثر ركابها بشكل حجب الكثير من الحقائق وغبش الصورة الاصلية للوجه الناصع الذي حملته الحضارة الإسلامية ، باعتبارها أيضاً صورة عملية للإسلام الذي لا يدخل في اطاره من الاعمال والمناشط الا ما كان سائراً في ضوئه وقاصداً رضا الله تعالى وحسب امره سبحانه في قرآنه الكريم وما بينه رسول الله الامين صلى الله عليه وسلم في سنته الشريفة .

فجري تناول الحضارة الإسلامية احيانا تناوولا ناقصا ومشوهاً ومحجوباً ، أهملت به بعض الاصول واقتطعت بعض جوانب عرضت بشكل معين غير في الصورة واخفي من حقائقها وجعلها مجردة من كثير من معانيها ، غير عابيه بالقواعد العلمية ومتطلباتها

ولا مكترث بالامانة الدراسية في اداء مستلزماتها وسلك مسلك الاهمال لما تفيض به كتب المسلمين من ثروة ضخمة في هذه الموضوعات الخطيرة والجديرة ببذل الجهد في خدمة هذا الاتجاه الخير السليم الامين وامثالها مما له علاقة وثقى بكل ذلك .

ولذلك فان المنهجية العلمية الاصلية الواعية الدقيقة لا بد ان تعود بالدراسة في هذا الامر وفي غيره الى اصله الطبيعي وتنصف الحق معتمدة على الحقائق ومستندة الى الوقائع بعد معرفة طبيعة المجتمع الاسلامي ومسلك اهله وارتباطا . ذلك وفق الاسس التي تحكمه وتوجهه وما يسبغ كل ذلك عليه ويصطبغ به « صبغة الله ومن احسن من الله صبغه ونحن له عابدون » وتقدم هذه الدراسة الاصلية الامينة صورة صادقة بشمولها واصولها واضحة بعمقها ونقاها وعامرة بارتباطها بمنهج الله تعالى وقوة هذا المنهج في بناء الفرد والمجتمع المسلم الذي استمد مواصفاته من هذا المنهج لا غيره ، وعاش في جوه واثمر

بارضه وارتوى من معينه، فكان نبعا أصيلاً في جنانه ، يانعاً الثمار وارفة الظلال ندية الاجواء .

وفصل هذه الامور عن بعضها او اهمال جزء منها او غلبة السطحية في فهمها لا يقود الا الى الخطأ الخطير والتجني الواضح والتجاهل أو الجهل الفاضح ولا يسير الا في حُط بعيد منكر يظهر فيه التخبط والتورط في جنائيات فاضحة وان كانت مبهمة أو موهبة ومظلمة عن الحق الصريح . وقد تفوص احيانا في مضحكات لا يليق بعامل ذكرها أو ترديدها ، فضلا عن عالم ينشر في الناس معرفة ويدعوهم الى فضيلة . وهذا مع افتراض حسن الظن في سلامة النية فكيف بدونها ؟!

وان هذا التردى في طرقات لا علمية فيها ولا منهجية نظيفة، مسلوية الوضوح مشوشة الصورة لا تخفي على من اوتي حظاً من المعرفة وقسداً من التعقل ولا يقع بعيداً عن دائرة الرؤية السليمة . والمنصف المتعلم يدرك ذلك بحسه قبل ان يعرفه بعلمه أو بعمقه في هذه الامور ، لما يعرف من طبيعة

الاسلام وحقائقه وانه دين الله انزله للناس كافة ليسعدوا به في الدنيا والاخرة وهو بهم رحيم وهو قادر وخالق كريم لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى .

عاش المجتمع الاسلامي بهذه المعاني والآفاق والنظرة الى الكون والانسان والحياة ، متفردة عالية مستقلة . ومن هنا فان الدراسة العلمية الموضوعية المنصفة أخذت هذا الاتجاه الطبيعي المتناسب المتناسق لتوفير منهجية أصيلة تأخذ طريقها وتحتل مكانتها وتؤدي واجبها . وان بيان هذا الامر يقتضي شرحا وأفيا ، يكتفي هنا حاليا بالقاء ضوء ما عليه لانه أساس وأصل لكثير من الامور غيره وفي ضوء هذه الرؤية تفهم كثرة من متعلقات هذا الموضوع ومن خلالها يمكن تأكيد وتدعيم وتدليل احقيتها وحققتها واصالتها وكل ما يتعلق بشمولها . كما ان مقاييس المجتمع واعماله ونتاجه ومناشطه المتعددة المتنوعة وتوجهه وحياته كلها مرتبطة بهذه المعاني وخادمة لها وسائرة عليها ، بدفع ذاتي بوجهة أصيلة وقوة غامرة مستمدة من الايمان بالله تعالى مصدر القوى كلها في الكون ، ما نعرف منه وما نجهل — وهو أكثر — والذي بامر — جلّت قدرته — « كن فيكون » ، لا يعجزه شيء وهو الفعال لما يريد جل جلاله .

وإذا كانت الحضارة تشير الى الانتاج العلمي والعمراني أو غيره فانا في الحضارة الاسلامية يمكن أن نعتبرها شاملة لكل ألوان النشاط في المجتمع المسلم وبأسلوبه المتميز حيث تبرز الصورة العملية للاسلام والتي عملت على اظهار وبناء القيم الانسانية واعتبار الفضيلة وتحقيق تكريم الله تعالى لهذا المخلوق والعمل على السمو به في عالم الخير وملا جوانب الحياة برا وبركة

عليها ونتاجا ، غرس الارض عمرانا ومضلا بشكل واسع يسمى المسلم فيه فردا وجماعة ودولة ، وبشريعة الله تعالى ، ويحقق هدف وجوده ويعمل على رضا الله سبحانه بطاعته في الدنيا والاخرة فيفوز بجنته ويحظى بمرضاته .

ومهما شاركت حضارة ما الحضارة الاسلامية في بعض هذه الامور المتعلقة بالفكر أو الجانب المادي من الحياة فستبقى الحضارة الاسلامية متفردة عن كل ما عداها في هذا الامر وغيره مما هو أولى منه وأهم وأجدر ، لا يؤثر فيه دوافع ولا يغني عنه ، تبقى كذلك شمولا وفضلا وعمقا واصالة وانسانية . وهو أمر بديهي لان الحضارة الاسلامية قامت على شريعة الله سبحانه التي أنزلها على رسوله محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وسلم ليأخذها ويسير في ضوئها عقيدة لكل أهل الارض ومنهجها يعيش به ويتعاش به ، يحيى في خدمتها ويحقق تكريم الله وينشر الغاية من وجوده عبدا لله وخليفة له استخلفه جلّت قدرته في أرضه ، ويأخذ بشرعه ويدين نه في كل أمر ، في كل زمان ومكان حتى يرث الله الارض ومن عليها .

والانسان بدون ذلك أو بالبعد عنه أو بالتنازل عن بعض منه أو الاستعانة بغير شريعة الله في أي جزء منه — ولو في جوانب ضيقة أو مادية أو مجردة وحتى هامشية — يقوده الى الانحراف ويجعله ضالا وشقيا في الدنيا والاخرة ، أعادنا الله من ذلك وهدانا الى دينه القويم وثبتنا عليه وفي السير في طريقه المستقيم على الدوام حتى نلقى الله على ذلك .

فالعودة الى شريعة الله والى الأخذ بمنهجها مطلب دائم ومنقذ وحيد ومنجاة واضحة وهي الطريق الفريد في هداية

الانسان وسعادته في الدارين سواء ، والله جلّت قدرته هو خالق الانسان وبه رحيم ويعرف ما يصلح شأنه في كل وقت وحين « الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » .

وستبقى الانسانية — بدون شريعة الله تعالى — حائرة تائهة لا تجد هدى ولا تعرف رثدا . وهي حقيقة شرعية مثلها هي حقيقة أو شريعة كونية أو علمية ، دائمة الصدق لا تخص عصرا أو مصرا وليست على قوم بعينهم حكرا « **ان هو الا ذكر للعالمين * لمن شاء منكم ان يستقيم * وما تتعاون الا ان يشاء الله رب العالمين *** » والامة الاسلامية اليوم مدعوة الى ان تلتفت لتسرى وتسرع بتلبية النداء الكريم ، فإنه لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها . والحضارة الاسلامية — بهذا الاعتبار — لا بد أن تكون متفردة امتيازاً أو مستقلة استعلاء ، لانهما تقوم على الاسلام عقيدة وشريعة ، وهو دين الله العام الخالد وشريعته السمحة البيضاء النقية ورحمة للعالمين « **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين** » .

والناس جميعا يدعون اليه ، ومسؤولية ذلك مرتبطة بالمسلمين قبل غيرهم . فهم جميعا مكلفون بالاخذ به كله ، فله وبه يقومون ، يحملون دعوته — بقلوبهم وفكرهم ، عقيدة وعبادة ، شريعة ومنهجاً — الى الناس كافة ، فيكشف عن انظارهم غيوم الجهالة ويمحو طواغيت الضلالة ويزيل حجب الظلام . وعندها ستشرق الارض بنور ربها ويتفتق ينبوع الخير في هذه الحياة فيحيى الانسان لله عبداً ويحقق غاية وجوده التي اراد الله تعالى ولها اعده ومن اجلها خلقه «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» وعندها يعم الارض نور الله رب العالمين .



قراؤنا يكتبون

أخبرني الفارقي

كم يسرنا أن نلتقي معا في هذا اللقاء الاسبوعي الطيب ، لنناقش ، ولنعرف آراء بعضنا ، ونفيد من هذه الآراء والمعلومات كل الفائدة ، وذلك لان المسلمين كالجسد الواحد مثلما وصفهم بذلك الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ، وكما ان للجسد الانساني فكرا وسمما وبصرا و .. و .. ، فكذلك يمثل المسلمون هذا الجسد - بحكم مواهبهم التي وهبها لهم الله تعالى او بحكم ظروفهم التي تحيط بهم - فيكون تبعا لهذا بعض المسلمين بصرا لهم ، وبعضهم سمعا لهم ، وبعضهم فكرا لهم ، و .. و .. ، وقد يكون بعضهم هذا تارة ، وذلك تارة أخرى ..

ولا يخفى ما يعنيه هذا من معان عظيمة ، وما يحققه هذا من فوائد جليلة ، تكون خطوات طيبة في الطريق نحو طاعة الله تعالى ورضوانه .. ، الى جنات عرضها السموات والارض اعدت للمتقين . هذا هدفا من هذا الباب ، فنرجو ان يكون ذلك واضحا بجلاء عند كل اخ او اخت - ولا شك في أنه واضح من قبل - ولكننا اردنا التذكير وان الذكرى تنفع المؤمنين والسلام عليكم ورحمته تعالى وبركاته .

كتاب القواعد للسنة الثالثة المتوسطة يحض المرأة على تقصير ثيابها ..

الاخ المحترم رئيس تحرير مجلة المجتمع
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد

انا مدرسة لغة عربية في احدى المدارس المتوسطة ، كنت أتصفح كتاب « القواعد والنحو » للسنة الثالثة المتوسطة الذي أدرسه للمرة الاولى ، فاذا بي اجد في الصفحة رقم ١٠٢ (الطبعة الخامسة ٧٧ - ٧٨ ويبدو انها الطبعة الأخيرة) أحد التمارين التطبيقية لدرس (اسناد الفاعل الى ياء المخاطبة) على النحو التالي :

قالت احدى الشاعرات تنصح الفتاة العربية :

سيري كسير المسحب لا ثاني ولا تعجلي

لا تكنسي ارض الشوارع بالازار المسبل

ليس النقاب هو الحجاب فقصري او طولي

لا ابتغي في القضيلا للنساء فاجملي

اترا القطعة السابقة ثم اجب عما يأتي :-

١ - لخص النصائح التي تتضمنها هذه الابيات .

ب - اذكر الافعال التي أسندت الى ياء المخاطبة وبين ما حدث فيها .
واضح جدا النصائح «القيمة»!

التي تسديها هذه الشاعرة «الكبيرة» الى الفتاة العربية ، وما بها من تحد صارخ لما جاء به القرآن وقاله نبينا الكريم بشأن لباس المرأة المسلمة ، صحيح ان « ليس النقاب هو الحجاب » ولكن ما معنى قصري أو طولي ، مع القول بانك حين تطولين فستصبح ثيابك مكنته لارض الشوارع ، اليس هذا هو معنى كلام هذه الشاعرة التي لا تتبني في نصحتها لنا نحن النساء غير الفضيلة !

بالله عليكم اهذا كلام يكتب في كتاب مدرسي يدرس لتلميذات مسلمات في سن البلوغ التي تتطلب ان يعرفن ما هو اللباس الذي يفرضه الاسلام على المرأة . كيف ستفسر مدرسة مثلى تلتزم (والحمد لله) بهذا اللباس وتدعو اليه دائما بين طالباتها هذا الكلام ؟ وكيف سأطلب منهن ان يلخصوا هذه النصائح كما جاء في طلب المؤلفين الافاضل من التلميذات .

ارجو من مجلة المجتمع ، وعهدي بها مهمة دائما بمثل هذه القضايا ، ان تبادر الى اثاره هذا الموضوع على صفحاتها .
وجزاكم الله خيرا عن الاسلام والمسلمين .

اختكم في الله
المدرسة س.ن.ع

ردود خاصة ..

— الى الاخوة القراء الفضلاء
نرجو ان تكرموا بكتابة اسم الباب الذي توجهون اليه رسالتكم على المظروف بوضوح وشكرا .
— الى الاخوة القراء الكرماء :
نلفت نظركم باننا نرحب باسئلتكم

الفقيهية وسوف يتولى الاجابة عنها الاخ المسئول عن باب الفقه وشكرا .
— الاخ الفاضل عبد الله المحمد السعد . السعوديه / الرياض
وصلتنا رسالتكم الطيبة والتي عرفنا انها الثانية ، وان هناك رسالة قبلها نأسف لعدم استلامنا لها الى الان . ونرجوه تعالى ان تكون متأخرة

الشيوعية واسرائيل ..

المتحدة اليوم من سلاح انها هو لاغراض دفاعية ، وانه ليس في تعاملنا التجاري بالسلاح مع مصر اي التزام بالنسبة للمشكلة الفلسطينية فنحن على اوثق الصلات مع اسرائيل .

وقال « ان السلاح الذي نقدمه للعرب انها هو من اجل محاربة الرجعية (يقصد الاسلام) في البلاد الاخرى ، ولا نشاركهم بل لا يمكن ان نشاركهم في العدوان على اسرائيل » .

وفي سنة ١٩٦٧ نصح خروتشوف عبد الناصر بعدم الحرب ، وكان الروس يعلمون بالهجوم الاسرائيلي وتوقيته ، وكانت المخابرات المصرية تعرف انه في يوم الاثنين ٥ حزيران

ولكن عبد الناصر لم يهتم بتقرير مخابراته ، وفي الساعة الثالثة من ليلة ٥ حزيران ١٩٦٧ ايقظ السفير الروسي عبد الناصر ليطمئنه انه ليست لاسرائيل اية نية في الهجوم .

ونذكر جميع المسلمين ان اسرائيل كادت تسقط في تموز سنة ١٩٤٨ لولا ان هب الروس ومدوها بالسلاح والرجال .

ان هذا شيء قليل من بحر واسع .. ألم يحن الوقت بعد ليرى هؤلاء الناس الحقائق كما هي ؟!

م . طولكرم
طالب في الجامعة الاردنية

الولايات المتحدة لانها لم تكن في البداية الى جانب القرار حيث قال : اننا نلقي التبعة كلها على الولايات المتحدة الامريكية في اي عرقله وافساد لمشروع التقسيم ، وقال « موقف السوفييات من التقسيم موقف المؤيد المناصر له العازم على تنفيذه ، والتقسيم مشروع عادل لانه يحقق آمال الشعب اليهودي » وأضاف قائلا « من الضروري انسحاب العصابات العربية التي غزت أرض فلسطين » ومع وضوح هذه الحقيقة يطلع علينا كاتب هو احمد بهاء الدين ويقول مدافعا عن روسيا : -

« انها عرضت على العرب الوقوف الى جانبهم ضد قرار التقسيم ولكن العرب رفضوا ذلك » وفي يوم ٢٢ حزيران سنة ١٩٦٤ صرح الملحق العسكري للسفارة السوفيياتية في باريس لمراسل صحيفة (معارف) الصهيونية حديث ، وما جاء فيه : - ليس لدى موسكو اي رغبة او حتى مجرد التفكير في منع السلاح السوفيياتي عن اسرائيل اذا أبدت حاجتها اليه ، ولكن اسرائيل الان ليست بحاجة الى سلاح السوفييات فهي تحصل على حاجتها وما يفوق حاجتها من مصادر صالحة لحاجة اسرائيل » وقال « ان ما قدمناه للجمهورية العربية

لا يزال كثير من الناس في البلاد العربية مخدوعين بروسيا وصدقتها للعرب .. ولهؤلاء أقول : - ان الاتحاد السوفيياتي ما هو الا دولة يهودية مائة بالمائة ، فالثورة الشيوعية هي ثورة يهودية التخطيط والتنفيذ ، لقد كان يطلق على الثورة الشيوعية في البداية (الثورة اليهودية) وكان يطلق على بروتوكولات حكماء صهيون (الانجيل البلشفي) ، فاليهود هم الذين مولوا الثورة الشيوعية ، حيث قرر خمسة من اليهود اصحاب الملايين انفاق مليار دولار والتضحية بمليون يهودي من اجل انجاح الثورة الشيوعية سنة ١٩١٧ ، وقد أشعل اليهود شرارة الحرب العالمية الاولى من اجل القيام بالثورة الشيوعية في روسيا ، تلك الثورة التي سحقت الشعب الروسي وخانت المسلمين حيث أبادت الثورة منهم ١٨ مليون مسلما !

ان الثورة الشيوعية هي احدي حلقات المخططات التلمودية الصهيونية من اجل هدم الاديان والاخلاق والسيطرة على العالم كله وانشاء حكومة عالية يهودية مقرها القدس !

وفي سنة ١٩٤٧ وسنة ١٩٤٨ كانت روسيا الى جانب قرار تقسيم فلسطين ، وكان غروميكو مندوب روسيا في الامم المتحدة يهاجم

رحمه الله تعالى جميعها ومن كتب الشيخ محمد الفزالي والشهيد سيد قطب رحمه الله تعالى .

— الاخـت الكريمة يـح : السـعوديـة / ابها

نرحب بك ونشكرك على رسالتك بالشكر الجزيل . ونرجو أن تنتظري ردا على أسئلتك في باب الفقه في الاعداد القليلة القادمة .

نشكرك على ثقتك بنا راجين من الله تعالى أن نكون دائما عند حسن

الظن . واما بالنسبة الى البداية في الكتب الاسلامية ، فهذا يجب أن يتناسب ومستوى الانسان الثقافي والفكري بعامة ، وعلى كل حال فانك ان شاء الله تعالى سوف تفيدين من كتب الامام الشهيد حسن البنا

فصلنا بعد قليل ، كما نرجو أن تصلنا منكم رسائل أخرى .

— الاخـ الكريم سفيان خلف - تركيا / انقر

نرحب بك صديقا وأخا لنا ، ونشكرك على ثقتك بنا ونعدك خيرا راجين أن تنتظر ردا قريباً ان شاء الله تعالى .

— الاخـت الفاضلة أم أنس الكويت

كيف يفكر أعداؤنا في مواجهة الإسلام..؟

وإذا كان الغرب يتخبط في فهمه للحركة الإسلامية وطبيعتها ، فإن الولايات المتحدة بدأت تعرف طبيعة هذه الحركة التي بدأت الشعوب الإسلامية تنجح اليها وتعمل عليها في ردتها عن أيديولوجيات الشرق والغرب معا ، وأمام هذه المعرفة الأمريكية ، بدأ الساسة الأمريكيون يفكرون بالطرق التي تمكن لدولتهم المحافظة على توازنها في مناطق المسلمين ، ويمكن للمرء أن يقف على التكتيك الأمريكي الجديد في بلدان العالم المسلم من خلال تصريح بريزنسكي مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي قال فيه: « ان الولايات المتحدة يجب ان تتخلى عن سياسة الحفاظ على الوضع القائم ، لان دول العالم الإسلامي تتطلع الى التغيير ، ومجتمعاتها حبلت بهذا التغيير ، ومقاومة هذا الاتجاه لن تمنع التغيير ، بل ستتيح الفرصة لدول أخرى لتبني هذه الرغبة وطرح مفاهيمها وأهدافها على حركة التغيير ، ولذلك يجب ان تساهم الولايات المتحدة في احداث التغيير » .

ولعلنا نستطيع ملاحظة التكتيك الأمريكي من تصريح بريزنسكي فيما يلي :

● العمل على احداث تغييرات في علاقة أمريكا بدول العالم الإسلامي ، بحيث تضمن هذه التغييرات استمرارية تلك الدول في الفلك الأمريكي ، وتحقق للولايات المتحدة الامادة من القوة الذاتية للشعوب الإسلامية في تمرير مصالحها الاستراتيجية الخاصة .

● التخطيط لضرب بعض الواجهات الحاكمة ، ولا سيما تلك التي لم تستطع امتصاص طموحات شعوبها ، والتي عجزت في الحقبة الماضية عن ترويض هذه الشعوب بما يتناسب والرغبة الاستعمارية الحاكمة .

● ان المقاومة الأمريكية للاتجاه الإسلامي ستتيح المجال لدخول القوى العالمية المختلفة في غياب الإسلام ، كالكسوفيات والقوى الأوروبية الأخرى ، لذا فان أمريكا تحاول تبني بعض اتجاهات الدينية القادرة على ضبط الشعوب ، والتي يمكن لها أن تكون - بحسب المنظور الأمريكي - بديلا عن الحركات الإسلامية الجادة ، وهذا يفسر لنا اعلان الرئيس المصري عن رغبته في تأسيس حزب ديني في مصر بدعوى مكافحة الشيوعية .

ابو أسعد

حول البحث الإسلامي الذي ينبثق مجددا في مشارق الأرض ومغاربها ، تعددت التحليلات والدراسات الغربية، فمنها من أرجع هذه الظاهرة الى عوامل اجتماعية، ومنها من ردها الى العامل السياسي ، وقليلة هي الدراسات التي عرفت ان الشعب المسلم يقوم بردة للانسلاخ عن الفكر الغربي والثقافة الاستعمارية ، في محاولة للبحث عن الذات الإسلامية ، وهذا ما أشار اليه راديو كولونيا في تعليق له قال فيه :

« ان ما يبدو لنا في أوروبا على ان ما يحدث في اقطار البلدان الإسلامية انما هو تقلب سياسي أو تبه في اغلب الأحيان ، ما هو الا عبارة عن بحث دائم من جانب تلك الشعوب عن رأي خاص بها، وعن هوية جديدة تطمح للتوصل الي وعي إسلامي ذاتي ، على النحو الذي طالب به في القرن الماضي المصلح الإسلامي الشيخ جمال الدين الأفغاني » .

ولعل مسألة اضمحلال التأثير الديني على الحياة السياسية في الدول الغربية ، جعلت الغربيين لا يجيدون الطريقة المثلى التي تضمن لهم ادارة شعوب البلدان الإسلامية في الفترات الماضية ، والتي ما زالت متعلقة بإسلامها، تنادي به دينا ودولة ، عقيدة وتشريعا ، بيد ان هذا التنازع الذي يشهده العالم للبعث الإسلامي الجديد ، هو الذي أثار حفيظة الصليبية واليهودية في جميع انحاء العالم ، الامر الذي دعا القوى المتواجدة في مناطق المسلمين الى اعادة النظر في التعامل مع الإسلام ، لان الإسلام لا بد وان يقلب موازين تلك القوى ، وهذا الذي جعل وزير الخارجية الإسرائيلي الاسبق ينبه حكومة بلاده في حديث مطول أجرته معه في الاسبوع الماضي صحيفة « يديعوت أحرונوت » حذر فيه من ظاهرة البعث الإسلامي وقال « انها تقلب العديد من الموازين الإسرائيلية ، وتفرض علينا التفكير بصورة جديدة بمدى الوزن الذي يتمتع به الإسلام في جيلنا الحاضر » ، وقد أشار في حديثه الى ان السلام مع مصر يحقق لإسرائيل مواجهة الإسلام فقال « ان هنالك امكانيات حقيقية لمواجهة هذا الوضع عن طريق اقامة السلام بين مصر وإسرائيل ، وعدم اضاءة الفرصة السانحة حاليا والتي لا يصرف احدا متى يتكرر مثلها » .